

مكتبة

الجبال

جمهورية مصر العربية ، وحكومة بلية ، وتونس قومي

جمهورية مصر العربية

مكتبة

الجزء الثاني

مكتبة

القاهرة ١٣٥٠

obeykandi.com

الاهماد

إن المسامین الیوم محرومون (جريدة یومية کبری) تتولی تکیون رای عام اسلامي صحیح ینقذهم من الفوضى الفکریة الحاضرة
ومحرومون (مدرسة) تجتمع فیها خصماتان : معرفة فنون التریة والتقیف
معرفة جدیة ، وإخلاص النصیحة للعربیة والاسلام
وانی اقف صحیفة الاعداء من جزء ❧ الحدیقة ❧- الثامن لتخلید ذکرى أول
ید قویة تتقدم لتحقیق إحدى هاتین الحاجتین ، وتأيید العربیة والاسلام بانشاء قلعة
من هاتین القلعتین
وان یوماً یکتب الله فیہ النجاح لصاحب تلك الید القویة ستكون فیہ قلوب العرب
والمسامین صحائف تنقش علیها آیات الخلود ، لذلك البطل المنشود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِضْبَارَةٌ أُخْرَى مِنْ الصُّحُفِ الَّتِي أَجْمَعُ فِيهَا لِلْمَحْدِيقَةِ
مَا أَيْقَمُ عَلَيْهِ الْاِخْتِيَارُ مِنْ اِمْنِظُومِ الْقَدَمَاءِ وَالْمُحَدَّثِينَ
وَمَنْشُورِهِمْ ، أَضْمَعُهَا بَيْنَ أَيْدِي قَرَائِي حَامِدًا رَبِّي - جَل
جَلَالَهُ - عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيَّ مِنْ ارْتِيَاكِ أَفْاضْلِهِمْ إِلَى هَذَا
الْعَمَلِ ، وَتَنْوِيهِهِمْ بِهِ . وَأَعِدُّ مِنْ تَمَامِ الْيَمْنِ لِهَذَا الْجُزْءِ
صُدُورَهُ فِي يَوْمِ ذِكْرِي مُوَلَّدَ مَعْلَمِ النَّاسِ الْخَيْرِ سَيِّدِنَا
(مُحَمَّدٌ) رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْإِنْسَانِيَةِ كُلِّهَا بِالْحِكْمَةِ وَجَوَامِعِ
الْكَلِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى مُحَمَّدٍ دِي دَعْوَتِهِ ، وَسَلَامُ تَسْلِيمِهَا
كَثِيرًا

القاهرة ١٢ ربيع الأول ، ١٣٤٨

محمد

ظلُّ البردة

في مدح سيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ تسليماً كثيراً

ألقاها الشاعر البدوي الكبير الأستاذ الشيخ محمد عبد المطلب

في نادي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

ظل الباردة

أغري بك الشوق بعد الشيب والهرم
 سار طوى البيد من نجد إلى الهرم
 يا ساري الطيف يجتاب الظلام إلى
 جفن مع النجم لم يهدأ ولم يتم
 يُغريه بالدمع حاد بات مرتجلاً
 يحدو المطي لأجراع بني سلم
 إذا خفا البرق أذكى في جوانحه
 ناراً تورتها الذكرى بلا ضرَم
 يا برق مالك لا تحكي جوى كبدي
 إذا تأقت ليلاً في نديهم
 ويا صبا رَوْحي رَوْحي فقد ذهبت
 بها النوى بعد عهد البان والعلم
 يا ساكني البان طال البين في غير
 أربت على الصبر فاستعصى على الهمم

واستأسدت نُوبَ الأيام فاجترأت

بناتُ آوى على الاشبال في الاجم

الله أيامنا — والدهر معتمِلٌ

يسعى الى ما أردنا سعي - نختم

الله أيام كنا والوجود لنا

يجري القضاء بما شئنا على الامم

إذ يرفعُ الله بالدين الخفيف لنا

على الذرى دولة خفاقة العلم

في سورة العز والمجد الذي سلفت

بُشراً به غرر الاجيال في القدم

مجد بنائه الذي فاض الوجود به

نوراً له قامت الدنيا من العدم

طه أبو القاسم المبعوث من مضر

والمجتبى رحمة للناس كلهم

ولو ترى قبله الدنيا وما لقيت
 من البلاء وما ذاق من النقم
 والناس ضلال قفر في مسارحها
 هيم من السرح أو غفل من الغم
 ضلوا سواء النهي فاستمسكوا عنهم
 بكل حبل من الأهواء منعجم
 هاموا بكل سبيل في غياهبها
 من يخطئ القصد في ليل الهوى يهم
 فأوردتهم ظماء كل مهتلك
 يشوبه الكفر بالاقضاء والوخم
 تفرقوا شيعاً في الكفر وانقسموا
 شقي فبأءوا بما يخزي من القسم
 هذا عن الحق بالأفلاك في نعمه
 وذلك بالذار عن نور الجلال عى

وإذا يؤلّه من لا يستجيب له
 من ناطق بشر أو صامت صم
 قبائل وشعوب لا يعطفها
 إخوان صدق ولا قرّبي من الرحم
 وسوقة وملوك حال بينهما
 ما حال بين سباع الجوّ والنعيم
 هذا على المرش مخور بعزته
 يزجي أولئك في الأجناد والخدم
 ان عبد الروم في بصرى قياصرها
 ففي مدائن كسرى تمهلك العجم
 من قال بالعقل غال السيف هامة
 ومن يسم يوم عدل بالردى يُسم
 والجاهليون بالأحقاد في لهب
 من العداوة والبغضاء محتدم

في يهرب ومهد كل بائقة
 نسقيهم الموت في الفارات والازم
 ان اتهموا فركب الموت مُتهمة
 أو أنجدوا فالردي موفٍ على القمم
 جهلٌ مبيد وفوضى عبٌ زاخرها
 والعيش بين الضنى والفتنة العدم
 لولا قرينٌ سقى الله الوجودَ بها
 غوثاً من الأمن في غيث من الليم
 قوم اذا ابتدر الناس العلا نهضوا
 في زاخر من تليد المجد ملقطن
 هم خيرة الله مذ كانوا وصفوته
 وجيرة الله فازوا منه بالذم
 أبناء فهر بفيتم في البطاح لنا
 مجداً تأثل بين الحيل والحرم

كنتم نظاماً لا قوام قضوا حقباً

من الزمان بلا شمل ولا نظم

يا موئل الناس والايام راجفة

بأهلها وسعير البأس في حدم

وعصمة الناس ان ضاق الفضاء بهم

فأهوا الى ملجأ منكم ومعتصم

يا مطعمي الناس ان أكدى الغمام ويا

ري الحجيح اذا يوم الهجير حى

تصوب المجد من أعلى ذوائبكم

نوراً أطل على الآفاق من شمم

مسراه في شرف الاصلاب منتقلا

بين القبيلين من طود الى علم

حتى أقلته في عليا مشارقه

زهراء زهرة ذات الطهر والعصم

من ذا الذي حملت تلك البتول ومن

قامت لمقدمه الدنيا على قدم

نور من الله سواه وصوره

خلقا وزكاه بالآداب والحكم

في الشرق والغرب آيات تطوف بها

رسل البشائر من شاذٍ ومرآسم

في ليلة لم تر الدنيا لها مثلاً

فيما تقضى من الاجيال والامم

تنفست عن سنا شمس الوجود بدا

في موكب من جلال الله منتظم

روح الحياتين نور القريتين إما

م القبلتين صفى الله في القدم

لاحت مخايله تنبيك أن له

قدراً تفرد في السادات بالعظم

المجد محتسبه واليمن مولده

والحمد موردته معنى اسمه العالم

يرمى النجوم بهين في تقلبها

معنى يفوت مدى الافلاك والنجم

يا أحمد الرسل ما هذا الجلال به

جمال هذا المحيا باهر السيم

ما هان باليتم لكن زاده خطراً

وقد يهون بنو السادات باليتم

لما دعوا أحمد اهتز الحى وبدأ

لآل عبد مناف صدق جدهم

واستقبل الدهر بالنعمى مراضعه

الى هوزان يحمده الفيت بالنعم

يا سعد حى بني سعد بما صنعت

فقاتهم ، والنشر البشرى بحيم

خير المراضع من أم القرى رجعت
أماً لأكرم مكفول وملتم

فما استقرت به حتى أناخ بهم
من جوده كل جود بالندى رزم

ما زال ينمو ويسمو في مناقبه
نماء نجد بما شاء الجلال ممي

فيه شمائل عبد الله تعرفها
عن شعبة الحمد عن عمرو عن الحكم

مصح وقور أمين صادق فطن
عف قدير ووصول مانع الحرم

شمائل قصرت عن درك أيسرها
أهل النهى من قریش أو بني جشم

وهمة أصغرت ما أكبرت سفها
تلك النفوس ، وكانت موطن الهمم

لما أظَلَّ الوري إبان دعوته

وثار نور الهدى يسطو على الغم

أوفى على قلبه داع أهاب به

من جانب القدس هذا نورنا فشم

نور أضاء بقلب صاغ جوهره

من المكارم قدما باري النسم

قلب جرى فيه ان الله حمه

عبء البرية من عرب ومن عجم

وحوله من قریش كل معتقم

في حماة الكفر بهوى خلف معتقم

فامتو حشت بينهم نفس له أنست

بوحشة البید وارتاحت الى الوجم

مستأنسا بمجالل الله يشهد

في الفار بين خشوع البید والالم

حتى تبين أعلام النبوة في
 ما قد رأى ثم لم يرتب ولم يهيم
 أوحى إليه كما أوحى إلى رسل
 من قبله بالهدى والملة القيم
 بالنور بالحق بالفرقان أرسله -
 الله الذي علم الإنسان بالقلم
 هناك زلزل قوم حين قال له
 قم منذراً وبحبل الله فاعتصم
 فالكفر يرجف والأصنام واجمة
 والحق جذلان والطاغوت في سدم
 فاعجب لأحلامهم طاشت وكم رجعت
 على شماريخ رضى أو على إفا
 وأعجب له كيف يدهو وحده أمما
 عن دعوة الحق بالاهواء في صمم

من كل أسيده يطوي في جوائحه
 على الضلال حنايا الوالد الرخم
 ان قام بالابن يسترعي ضمائرهم
 رأيت كل جمي بانحناء عوم
 أوجاء بالآي مدوا في الخصام له
 حبال ألوى على حكم الهوى خصم
 يحنوا عليهم وان صدوا يعلمهم
 رفق الولي وبر السيد الخدم
 وكم طفوا لم يقابلهم بما صنعوا
 قلب تخلي عن المدوان والاضم
 ومن يقدر مثله قوما احلمهم
 مته بمنزلة الابناء والحشم
 يدعوهم وكتاب الله آيته
 يهدي الى الرشيد بالبرهان والحكم

يتلوه في أحرف جاء الأمين بها
 وحيًا من الله في نظم من الكلام
 لم يبق حين تحدّاهم به لسن
 الا تردى شمار الهي والاسم
 واذا قضى المعجز فيهم حكمه فزعوا
 واستنجدوا بالقنا والصارم القضم
 الا فريقًا جلا نور اليقين لهم
 عن ظلمة الشك بالعرفان والفهم
 لم يكذب الرأي أم المؤمنين بما
 تخيلت فيه من نبل ومن عظم
 ولم يفت نظر الصديق ما جمعت
 فيه النبوة من آي ومن علم
 ولا أضل ملي والصبا غدر
 في صدق أحمد رأي الخاذق الفهم

ثلاثة في ميادين الهدى سبقوا
 فاحرزوا قصب الحسنى بسبقهم
 جلّوا وصلى على آئارهم نفر
 سنوا الهدى لبني الدنيا بهديهم
 من كل ابلج سام في ارومته
 من آل فهر كبير القلب ذي شمم
 وكل أروع نجد في حفيظته
 من أهل يثرب لانكس ولا برم
 صيد صناديد في يوم الردي صبر
 غرّ أماجيد كشافون للغم
 لما تمادت قریش في عداوته
 وبيتوا قتله تدبير معتزم
 قامت يد الله تخزيهم وتنصره
 من ينصر الله يعصمه فيعتصم

رد القضاء عليهم سوء ما مكرروا
 فلم يبعثوا بغير الخزي والندم
 ياطيب للغار آواه وصاحبه
 وللحمام بما أسست من الخدم
 والعنكبوت لها في نصره عمل
 عن درك آياته جفن الضلال عمى
 من يحمه الله سوى في الوفاء له
 بين الجماد وبين الناس والبهيم
 لما نحا يثرب اهتز الحمى وبكت
 ورق الربى لبكاه البيت والحرم
 محال طيبة حتى حل حبوته
 لاسيف يدعو بأمر الله والقلم
 فأذن الله أن تغشى كتابه
 منازل الشرك في نجد وفي هم

وقام أهل المصلى والمقيق على
 نصر النبي بسهم غير منهم
 وشيئت البيض واهتز الحجاز لها
 واستنت الخيل من شوق إلى اللجم
 والناس از ظلموا البرهان واعتسفوا
 فالحرب أجدي على الدنيا من السلم
 وممشراً سلموا لله أنفسهم
 تدينوا الربح في بيع وفي سلم
 لله ما أرخصوا من أنفس ذهب
 في الله غالية الاقدار والقيم
 ألقوا على الدهر من أيامهم عبرا
 وساوروا الموت فاستخذى لبأسهم
 سل نسج داود اذ هم يخطرون به
 في كل مصطرخ عال ومصطدم

و سل شبا البيض كم شبروا بها طبا
 على الطواغيت في أيامها الدم
 في الله ماجردوا منها وما غمدوا
 في الله ماسفكوا من أنفس ودم
 لم يحملوها لدنيا قل ما جمعوا
 منها ولا عن هوى في النفس محتكم
 والخيل تعلم كم دكت سنابكها
 مما بنى الكفر من دار ومن أجيم
 لله يوم بيذر جر أيومه
 على المدا كل ماض بالردى خذم
 يوم قضى الحق لا يوم جرى سفها
 بالانعمين ولا يوم بنى حسم
 يوم بنى الله أركان الخفيف به
 على دعائم عز غير منهم

صفت صماء الليالى منذ ليلته
 على الأناام فلم تُظلم ولم تُنم
 ياقائد الجيش يسى تحت رايته
 من عسكر الله جند غير منهزم
 ان كان جبريل من أركان حربك في
 بدر فحمزة والكرار في الحشم
 في آلك العزّ مذ كانوا وهم بشر
 مافي الملائك من أيد ومن كرم

﴿حقائق﴾

* خيارُ خصال النساء شرارُ خصال الرجال : الزهو ،

والجبن ، والبخل
 على بن أبي طالب

* إنما ينشئ الصحيفة قراؤها لا كتابها

جرار دين

* كثرة الكلام تذهب بجوهر الافكار ، وما تبرح

تحوّل ذهبها الى دراهم زائفة حتى يظهر صاحبها فقيراً

كارمن سيلفا (ملكة رومانيا)

﴿ الاعتدال والبساطة ﴾

قال شارل وانير : « من شاء أن يربي أبنائه على مبادئ الحرية فلينفث فيهم من روح الاعتدال والبساطة ولا يخش تأثير ذلك في السعادة فإن الاعتدال من أسباب الحصول عليها لا من الوسائل المؤدية إلى الشقاء والنكد

﴿ الفن ﴾

« الفن نبيل ، ولكن قدس النفس الانسانية أُنبل منه »

(و . و . وفتر - W.W Inter)

« يتألف الفنانون من ثلاث طبقات : أولئك الذين

يدركون الخير ويتبعونه تاركين الشر ، وأولئك الذين

يدركون ويتبعون الخير والشر معاً أي الموجود بكليته

كما هو ، وأولئك الذين يدركون ويتبعون الشر عازفين

عن الخير » (رسكن - Ruskin)

obeykandi.com

الادب عام

أينبدأ الأدبُ في عصرنا أم ينتهي؟ وهل تراه
يملو أم ينزل، ويستجمع أم ينفض؟ وهل هو من قديمه
العصر ببح بعيد من بعيد، أم قريب من قريب، أم في
مكان سواه بينهما، أم ذهب يستحدث ويخترع على ما
يُصرفه أهله حتى يؤرخ بهم فيقال أدب فلان وطريقة
فلان ومذهب فلان، إذ لا يجري الأمر فيما علا وتوسط
ونزل الا على إبداع غير تقليد، وتقليد غير اتباع،
واتباع غير تسليم، فتصيب الرأي في طبقة طبقة الى ما
يماو كما تراه في طبقة طبقة الى ما ينزل، حتى ليس في كل
كلام الا المتكلم، وحتى يكون الانسان الجالس في الكتاب
هو كاتبه، كما أن الحي الجالس في كل حي هو مجموعته
المصيبة، فيخرج ضرب من الآداب كانه نوع من
التحوّل في الوجود الانساني يرجع بالاحياء الى ذرات

معانيها ، ثم يرسم هذه المعاني مثل ما أبدعت ذرات
الخليقة في تركيب من تركيب ، حتى لا يكون الأديب
تعريف إلا أنه المقلد الإلهي !

هذه معاني لو ذهبت أفصلها لاقتحمت تاريخاً طويلاً
أمر فيه بنظام مبعثرة في ثيابها لا في قبورها ولكني
مورجز مقتصر على معنى هو جمهور هذه الاطراف كلها واليه
وحده يرجع ما نحن فيه من التعادى بين الأذواق
والإسفاف بمنازع الرأي والخلط والاضطراب في كل ذلك
حتى أصبح أمر الأدب على أقبجه في قوم يرونه على
أجسنه ، وقيل في الأسلوب أساوب تلغرافى وفي
الفصاحة فصاحة مطبعية وفي اللغة لغة الجرائد
وفي الشعر شعر المقالة . ونجمت الناجمة من كل علة ويؤين
لهم أنها القوة قد استحصفت واشتدت ، ثم نازع الأدب
العربي الى سخرة التقليد والى أن يكون لصيقاً دعياً في
آداب الامم ، واستهلكه التضيق وسوء النظر له على

حين يُؤْتَى لَمْ أَنْ كُلَّ ذَلِكَ مِنْ حِفْظِهِ وَصِيَاغَتِهِ وَحَسَنَ
الصَّنِيعِ فِيهِ وَمِنْ تَوْفِيرِ الْمَادَّةِ عَلَيْهِ

أَيْنَ تَصِيبُ الْعِلَّةُ إِذَا التَّمَسَّتْهَا مِنْ حَيْثُ تَمْتَرِي : أَيْ
الْأَدَبِ مِنْ لَفْتِهِ وَأَسَالِيْبِ لَفْتِهِ . وَمَعَانِيهِ وَأَغْرَاضِ مَعَانِيهِ ؟
أَمْ فِي الْقَائِمِينَ عَلَيْهِ فِي مَنَازِلِهِمْ وَمَنَاحِيهِمْ ، وَمَا يَتَّفِقُ مِنْ
أَسْبَابِهِمْ وَجَوَافِيهِمْ ؟ إِنْ تَقَلَّ فِي الْلُغَةِ وَالْأَسَالِيْبِ وَالْمَعْنَى
وَالْأَغْرَاضِ ، فَهَذِهِ كُلُّهَا تَصِيرُ إِلَى حَيْثُ يُرَادُ بِهَا ، وَتَتَقَلَّدُ
الْبَلِيَّةَ مِنْ كُلِّ مَنْ يَعْمَلُ فِيهَا ، وَلَا يَتَخَلَّعُ مَعَهَا شَيْءٌ عَنْ
طَاعَةٍ وَلَا يَمْتَنِعُ وَلَا يَتِدَافَعُ ، وَقَدْ اسْتَوْعَبْتُ وَأَتَمَمْتُ
وَمَادَّتِ الْمَصُورَ الْكَثِيرَةَ إِلَى عَهْدِنَا فَلَمْ تَوْتَ مِنْ ضَيْقٍ
وَلَا جُودٍ وَلَا ضَعْفٍ ، نَمَّ هِيَ مَادَّةٌ وَلَا عَلَيْهَا مِمَّنْ لَا يَحْسُنُ
أَنْ يَضْمَعَ يَدَهُ مِنْهَا حَيْثُ يَمْلَأُ كَفَّهُ أَوْ حَيْثُ تَقَعُ عَلَى حَاجَتِهِ
وَأَنْ قُلْتَ أَنَّ الْعِلَّةَ فِي الْأَدْبَاءِ وَمَنَازِلِهِمْ وَمَنَاحِيهِمْ
وَدَوَاعِيهِمْ وَأَسْبَابِهِمْ ، سَأَلْنَاكَ وَلَمْ تَقْصُرُوا عَنِ الْغَايَةِ ، وَلَمْ
تَقْعُوا بِالْخِلَافِ ، وَكَيْفَ ذَهَبُوا عَنِ الْمَصْلَحَةِ ، وَكَيْفَ

اعتقمت الخواطر وفسدت الأذواق ، مع قيسام الادب
الصحيح في كتبه مقام أمة من أهله أعراباً وفصحاء وكتّاباً
وشعراء وقبائل أخرى ، ومع انفساح الأفق العقلي في هذا
الدهر واجتماعه من أطرافه لمن شاء حتى لتجد عقول القارات
الخنس تُختبئ في حتمية من المكتتب أو تُصنِّد^(١) في
صندوق من الاسفار ، وأصبح الهواء الفكري في هذه
الانسانية يأخذ منه كل من كانت له « رئة مترجمة » كما
يأخذ من الهواء ونور الشمس

كيف ذهب الأدباء في هذه العربية نُشراً متبددين
تعلو بهم الدائرة وتهبط فكلُّ أعلى وكلُّ أسفل . هذا فلان
مثلاً قد أحاط بالشعر عربية وغربية وهو ينظمه ويفتن في
أغراضه ويولد ويسرق ويسلخ وينسخ ويمسخ . . . وقد
ملأه أنه شاعر وأنه ملء جريدة يومية ، بل هو عند نفسه
الشاعر الذي فقدته كل أمة من تاريخها . . . ووقع في تاريخ

(١) وضعناها على قياس « تختبئ »

العربية وحدها ابتلاءً ومحنة إذ كانت تظهره الانكليزية
 أو الفرنسية أو الألمانية نجماً في زعمه فأظهرت العربية هذا
 النجم . . . مظهر حصاة ملقاة بين الحصى . ويطبع الرجل
 ديوانه ويقع اليّ هذا الديوان فأنظر فإذا هو قد فترّ وقصر
 ومرّض وأكاد أقول وموت . . . وإذا شعر كأنما تتوهم من
 قراءته تقطيع ثيابك إذ تجاذب نفسك لشعر منه
 فراراً ، وإذا أكثر الكلام كأنه لم تنشقّ به الشفتان بل
 خرج غمغمة مصوّرة ، وإذا جملة الأمر في دعوي الشاعر
 وعمله أنه يرتفع الى أقصى السماوات على جناحي ذبابة . . .
 أين يكون الزمام على مثل هذا ليمرف ما هو فيه كما
 هو فيه ، وليضبط رأيه وهو اجسه ، وليعلم أن حسابه عند
 الناس لا عند نفسه : فواحدته عندهم واحدة وإن توهمها
 مائة ، وليستيقن أن مهندساً يخطط المدن فوق السحاب التي
 تمر بالافق لا يجد لها سكاناً الا من الابخرة . . . فمضى قال
 الناس غلط فقد غلط ، ومضى قالوا سخيف فهو سخيف ،

ولكنك تجده باباً واحداً لفساد ذوقه وضعف صناعته والتواء
 مذهبه ، ومتى كانت هذه طبيعته وطبيعته أمثاله فليس بينهم
 وبين الناس الا العناد والمكابرة ، وخطأهم خطأ أبداً بلا
 صواب وغلطهم غلط بلا تحقيق ، وكأنهم مسخرون بالجبرية
 على قانون من التدمير والتخريب فليس الا طبيعته عمياء
 لا تبصر لها ، باغية لا انصاف معها ، نافرة لا مسامح اليها ،
 متهمه لا ثقة بها ، ويتحول كل شيء فيها الى أثر منها كما
 يتحول من ماء الشجر في العود الرطب المشتعل الى دخان أسود
 من ذلك فشت هذه الفاشية ، ومن ذلك ما بيننا اليوم
 من هذا الصنف من الادياء والشعراء والكتاب الذين
 انتقلت طبائعهم أوزاغت بصائرهم ، فما دخلت المحنة على
 عقولهم من أنه لا زمام عليها ، وفي العمى تتساوى الجهات
 كلها فيتكذب الاعمى وان كان يحمل على كذبه شهادتين
 من يمينه وشماله

يرجم هذا الخاط كاه في رأي الى سبب واحد هو

خاو المصير من «إمام» يكون ملء الدهر في حكمته وعقله ورأيه ولسانه ومناقبه وشمائله ، فان مثل هذا الامام يُنَحَّصُ دائماً بالارادة التي ليس لها الا النصر والغلبة والتي تعطى القوة على قتل الصغائر والسفاسف ، وهو اذا أُلقي في الميزان عند اختلاف الرأي وُضع فيه بالجمهور الكبير من أنصاره والمعجبين بأدابه والسواد الغالب من كل الفاعليات المحيطة به والمنجذبة اليه ، ومن ثم تنهياً قوة الترجيح ويتمين اليقين والشك ، والميزان اليوم فارغ من هذه القوة كأنه خارج على قانون الجاذبية فلا يرجح ولا يعين

ومكانة الامام تحته الامكنة ، ومقداره يزن المقادير فيكون هو المنطق الانساني في أكثر الخلاف الانساني . تقوم به الحجة فتلزم وان أنكرها المنكر ، وتمضى وان عاند فيها ، ويؤخذ بها وان أصر ، لان بالإجماع على القياس يبين التطرف في الزيادة أو التقصير . والإجماع اذا ضرب ضرب المصيبة بالطاعة والزيغ بالاستقامة والعناد بالتسليم

فيخرج من يخرج وعاليه وضحه ، ويزاغ من يزاغ وفيه
صفته ، ويصير المكابر واسمه المكابر ليس غير وان هو
تكذب وتأول

واكل القواعد شواذ ولكن القاعدة هي إمام بابها
فما من شاذ يحسب نفسه منطلقاً مخلي الا هو محدود بها
مردود اليها متصل من أوسع جهاته بأضيق جهاتها حتى ما
يعرف أنه شاذ الا بما تعرف به أنها قاعدة فيكون شأنه في
نفسه بما تعين هي له على مكرهته ومحبتة

والإمام ينبثق في آداب عصره فكراً ورأياً ، ويزيد
فيها قوة وإبداعاً ، ويزين ماضيها بأنه في نهايته ، ومستقبلها
بأنه في بدايته ، فيكون كالتعديل بين الأزمنة من جهة
والانتقال فيها من جهة أخرى ، لأن هذا الامام انما يُختار
لاظهار قوة الوجود الانساني من بعض وجوها واثبات
شموها واحاطتها كأنه آية من آيات الجنس يأنس الجنس
فيها الى كماله البعيد ، ويتلقى منه حكم التمام على النقص

وحكم القوة على الضعف وحكم المأسول على الواقع ، ويجد فيه قومه الاستطالة التي لا يُعَارُ عندها مُبطل بعناد ، والحقيقة التي لا يكابر فيها متناطح بتأويل ، والصائغة التي لا يروغ منها متعسف بحيلة ، ولن يضلّ الناس في حق عرافو حدّه فان ما وراء الحدّ هو التعمّي ، وان يخطئوا في حكم أصابوا وجهه فان ما عدا الوجه هو الخلاف والمرأ

وقد طبع الناس في باب القدوة على غريزة لا تتحوّل فما انفرد كان هو القدوة وما غلب كان هو السمت ، ولا بدّ لهم ممن يقتاسون به ويتوازنون فيه حتى يستقيموا على مرآشدهم ومصالحهم ، فالامام كأنه ميزان من عقل فهو يتسلط في الحكم على الناقص والوافي من كل ما هو لسبيل ثم لاخلاف عليه اذ كانت فيه أوزان القوى وزناً بمد وزن وكانت به منازل أحوالها منزلة منزلة

هو إنسان تتخيره بعض الممائي السامية لتظهر فيه بأسلوب عملي ، فيكون في قومه ضرباً من التربية والتعليم

بقاعدة منتزعة من مثالها مشروحة بهذا المثال نفسه ، فاليه
يُردُّ الأمر في ذلك وبقاؤه يُتلى ' وعلى سبيله يُنهج ، فما من
شيء يتصل بالفن الذي هو إمام فيه الا كان فيه شيء منه ،
وهو من ثم متصل بقوى النفوس كأنه هداية فيها لأنه
بقوته حكم عليها ، فيكون قوة وتنبهاً وتسميلاً وإيضاحاً
وإبلاغاً وهداية وهداً ، ويكون رجلاً وإفنه لعمان كثيرة ،
ويكون في نفسه وانه اني الأنفس كلها ، ويمطى من
الاجلال ما يكون به اسمه كأنه خالق من الحب طريقه على
المقل لا على القلب

وامل ذلك هو حكمة اقامة الخليفة في الاسلام ووجوبها
على المسلمين ، فلا بد على هذه الارض من ضوء في لحم
ودم . وبعض معاني « الخليفة » كبعض معاني « الشهيد »
المجهول في الامم المحاربة المنتهرة المتعدنة : رمز التقديس
ومعنى المفاداة ، وصمت يتكلم ، ومكان يوحى ، وقوة
تستمد ، وانفراد يجمع ، وحكم الوطنية على أهلها بأحكام

كثيرة آخرها الموت ، بل الحرب مخبوءة في حفرة والنهر
مغطى بقبر ، بل المجهول الذي فيه كل ما ينبغي أن يعلم
ألا ترى العدل الإلهي يقضي أحياناً بنكبة بعض
الملوك وإفقار بعض كبار الأغنياء ليندسوا بين السوقة
فيكونوا خلفاء الشرف العالي والاخلاق الكريمة وينزلوا
بهما الى العامة في مثال تلميحي يصدع ما لا تصدع الكتب
ويبلغ ما لا تبلغ المواظ و يضيء ما لا يضيء ملك الوحي
نفسه ؟

ان هذا العصر ينقصه الامام ، ولعمري ما نشأ قولهم
« الجديد والقديم » الا لأن ههنا موضعا خالياً يظهر خلاؤه
مكان الفصل بين الناحيتين ويجعل جهة تنحاز من جهة .
فند مات الامام الكبير الشيخ محمد عبده جرت أحداث ،
ونتأت رموس ، وزاغت طبائع ، وانتهينا على الأيام
والليالي الى سواد وبساض وكأنه لم يمت رجل بل
رفع قرآن

فليت شمرى متى ينبغى الاصحاب الجدير فتفصل الكلمة
الفاصلة وتترادف لها أدلة الحقيقة وتظاهر عليها برهانات
الحكمة ونشهد بأعيننا هذا الانسان الأرضي السماوي
المكتنف من عقله ونفسه وآثاره ومخلوقات الأجلام
الغريبة التي لا يقوى على إنزالها الى أهل الأرض الا من
تكون فيهم قوة الملائكة ؟

مصطفى صادق الرافعي



﴿ الصابر العظيم ﴾

الأشقياء في الدنيا كثير ، وأعظمهم شقاء ذلك الحزين
الصابر الذي قضت عليه ضرورة من ضرورات الحياة أن
يهبط بآلامه وأحزانه الى قرارة نفسه فيودعها هناك ، ثم
يفلق دونها باباً من الصمت والكتمان ، ثم يصعد الى الناس
ياش الوجه ، باسم الثغر ، متطلقاً مثملاً ، كأنه لا يحمل بين
جنبه هما ولا كدماً

مصطفى لطفي المنفلوطي

من كلمات سهل بن هارون

« القلم لسان الضمير : إذا رُفِعَ أُخْلِقَ أسرارُه ، وأُبان

آثارُه .

« الصديق لا يُحاسِبُ ، والعدو لا يُحتَسِبُ له

« تعلموا العلم ، فلأنَّ يَدَمَّ الزمانُ لَكُمْ خيرٌ من أن

يَدَمَّ بكم

« العقل رائد الروح ، والعلم رائد العقل ، والبيان

ترجمان العلم

« التهنئة بأجل الثواب أولى من التعزية على عاجل

المصيبة

« مَنْ طَلَبَ الآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى تُؤَفِّيَهُ رِزْقَهُ

فِيهَا ، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ مِنْهَا

« العفو الذي يقوم مقام المستق ما سلم من تعدد

السقطات ، وخلص من تذكارات الزلات

ob
e
i
a
p
a
c
o
m

1. _____

2. _____

3. _____

4. _____

5. _____

6. _____

7. _____

8. _____

9. _____

10. _____

العلم والعقل

ان الاسلام دين علم وعقل قبل كل شيء : فهو قبل أن يكلف أتباعه تحصيل أي غرض من أغراض الدنيا يكلفهم بأن يكونوا عقلاء صحيحي الفهم ثاقبي الفكر جيدي البصيرة يتدبرون الامور قبل الشروع فيها ، ويقلمون وجوه الرأي في مواردها ومصادرها ، ومبادئها ومصايرها . فلا تقم إلا على مقتضى الحق والعدل والمصلحة والواجب . كما يكلفهم أن يكونوا علماء عارفين بأسباب المصالح ، وطرق المنافع . واقفين على الحقائق الكونية ، ملهين بتفاصيل التجارب العملية التي اهتدى اليها البشر في سابق أديارهم ، ومختلف أطوارهم مما يتعلق بتصحيح العقائد والعبادات ، وتقويم الاخلاق والملكات ، واتقان أمر المعاش والمعاملات ، وترقية شأن الصناعات والتجارات ، وتحسين سائر مقومات الحياة

فالقُرآن لما دعا الناس الى الاسلام ، وكافهم قبول تسليمه
وهدايته كان يقيم « العقل » حكما بينه وبينهم . و يُعجِب
من انصرف عنهم عنه ، وإهمالهم له ، وترك الاستضاءة بنوره ،
فكان يقول وهو يحاجهم :

﴿ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾

﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْبَصَارِ ﴾

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِيَ الْبَصَارِ ﴾

﴿ عِبْرَةٌ لِأُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾

﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

و « الأَبصار والأَلْبَاب » العقول . وقد تكرر
« أفلا تعقلون ؟ » في القرآن بضع عشرة مرة في صدّد
التوبيخ والتعجيب . وكفّ بهذا مزية ومنقبة للعقل منذ
جُعِلَ للدين أصلا ، ولمصالح الدنيا عمادا . وورد في الحديث
الشريف :

﴿ مَا تَمَّ دِينُ إِنْسَانٍ قَطُّ حَتَّى يَتِمَّ عَقْلُهُ ﴾

﴿ دِينَ الْمَرْءِ عَقْلُهُ ، وَمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ لَا دِينَ لَهُ ﴾

وأما حرم الخرف في الإسلام خشية أن يسطو على العقل
فيفسده أو يضعفه . والعقل ملاك سمادة الانسان ، وقواه
حياته

أما العلم فالقرآن رفع من شأنه ونوره بمنزلة بمسالم
إسبغه اليه سابق من الكتب السماوية ، فقد قال تعالى :

﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

بل إذا تدبرنا أول آيات القرآن نزولاً وجدناها تخصُّ

على العلم ، وترفع من مكانة العلم . وهي قوله تعالى :

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ

عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ

الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾

فقد نوره في الآيتين بشأن القلم والكتابة ، والعلم

والتعلم هذا الشأن من شؤون الحياة ومصالح الدنيا هو أول

ما فاجأ به القرآنُ البشرَ المخاطبين ، وأوقعه في أذهانهم .
أفلا يكون معنى ذلك أن الاسلام دين علم ، وأنه لا
يرضى المنتسبين اليه الا العلم . ولا نظن أن كلمة من كلمات
القرآن - عدا كلمة « الله » - تكررت فيه بقدر ما تكررت
فيه كلمة « العلم » . فالاسلام اذاً هو (دين العلم) كما أنه
(دين التوحيد)

ولما أراد الله أن يلقي نبيه صلى الله عليه وآله وسلم دعاءً
يسعر به لقلبه أن يطلب في دعائه المزيد من العلم منذ قال له :
﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

وورد في الحديث الشريف :

العلمُ حياةُ الإسلام وعمادُ الدين ﴿

والعلم اذا أُطلق في لسان الشرع كان المراد به العلم النافع
الموصل الى سعادتي الدنيا والآخرة : ذلك العلم الذي يتملق
بمصالح البشر مباشرة ، وله الاثر البين والمنم الظاهر في
إتقان تلك المصالح ، وإحكام أمرها ، وتوثيق عراها . أما

العلوم المبنية على الوهم والتدجيل فان الشارع لا يقيم لها وزناً
وكذلك حض الشارع على فهم مسائل العلم فهماً صحيحاً
فقال صلى الله عليه وآله وسلم :

﴿ كُونُوا لِلْعِلْمِ وَعُماةً ، وَلَا تَكُونُوا لَهُ رُؤاة ﴾

أي لا تعتمدوا في العلم على مجرد الرواية والنقل من
دون أن تعلموه وتحفظوه وتدبروه ، لتعرفوا طريق
المصلحة والمنفعة منه

والعلم لا ينمو في نفس صاحبه الا بالعمل والممارسة
والتطبيق : فان العمل بالعلم على هذه الصورة يزيد ثباتاً
ورسوخاً ، ويؤدي الى انكشاف أمور من ذلك العلم كانت
مجهولة ، وافتتاح أبواب الى غوامضه وأسراره كانت مسدودة
وهذا الاصل في العلم مما قرره الاسلام أيضاً في جملة ما قرر
من الاحكام فقال صلى الله عليه وآله وسلم :

﴿ مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ عَلِمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

فالعمل بالعلم يتسبب عنه - بتيسير الله - علم جديد ،

ومعرفة غضة لم تكن حاصلة من قبل ، وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام « كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع » ووعاء العلم هو العقل : ولا جرم أن العقل يتسع وينمو كلما مد بالعلم وغذي بمسائله . ومن كلام جعفر الصادق عليه السلام « يهتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل » . والمسلمون في زمن سلفهم الصالح كانوا على غير ما هم عليه اليوم من أمر العلم والتعلم ، وحب الاستطلاع ، والحرص على تعرف الحقائق ، من غير لبس ، والجهر بها من دون ما خشية : فلم يكن أحد من الصحابة ولا التابعين يقبل من آخر عالماً الا اذا عقله وتدبره وفهم السرفيه ، ووجه المصلحة المتأتية عنه ، ويقول لراوية انظر يا هذا ماذا تقول ، وخف الله واحذره فيما تروي من النقول . أما في هذه المصور المتأخرة فقد اختلط الحابل بالنابل ، واجترأ الراوي والناقل ، وتراكت على العقول الأبحاث والمسائل ، وصار من مقتضى الورع أن يدعن المسلم لكل ما تنقله الرواة ،

وتتداوله الافواه ، وإن صادم أحياناً أصلاً من أصول
 الاسلام ، ولم يَقم عليه دليلٌ ولا برهان . وهذه الفرضية
 العلميّة التي خالفنا فيها سلفنا الصالح هي من أكبر أسباب
 انحطاطنا عنهم ، وانحزنا عن مثل مواقفهم ، وفقدنا ما كان لهم
 من عزٍّ وصولة ، وملك ودولة ، حتى صدّق علينا مضمون
 الآية الكريمة :

﴿ إِنْ لَّيْسَ لِلَّهِ إِيَّاهُ يَخْتَارُ مَا يَقُومُ بِحَتَّى يُغَيِّرُ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾

ذكر السيد (أمير علي) الهندي في كتابه (تاريخ
 الاسلام) انه كان يُكتب على مدخل كل مدرسة في
 الاندلس هذه العبارة : « الدنيا تستند على أربعة أركان :
 علم الافاضل ، وعدل الاكابر ، ودعاء الصالحين ، وجلال
 الشجعان » . وكما حذر الشارع من العلم الوهمي الذي لا ينفع
 حذّر من دُعائه وجماعته ، ونبه الناس الى غوائلهم ، ومَنبغ
 الانخداع بهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم :

﴿ وَيَلْ لَأَمَّيَّيْ مِنْ عُلَمَاءِ السُّوءِ ﴾

وعلماء السوء أنواع : الذين يحملون الحرام ويحرمون
الحلال ، أو يتخذون العلم حيلة لحظوظهم ومنافعهم الخسيسة
أو وسيلة للاضرار بالناس . أو يتعلمون من العلوم أو علماً
ينافحون دونها ليستفيدوا من ورائها جاهاً أو سلطاناً : وغير
هؤلاء ممن اتخذ العلم آلة شرّ وضرراً وإفساداً . هؤلاء علماء
السوء نعوذ بالله من شؤمهم . أما علماء الحق فهم الذين قال
فيهم صلى الله عليه وآله وسلم :

﴿ أَكْرِمُوا الْعُلَمَاءَ : فَإِنَّهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ﴾

﴿ الْعُلَمَاءُ مَصَابِيحُ الْأَرْضِ ، وَخُلَفَاءُ الْأَنْبِيَاءِ ﴾

﴿ إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي

السَّمَاءِ : يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ ، فَإِذَا انْطَمَسَتْ
النُّجُومُ أَوشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهَدَاةُ ﴾

﴿ خَيْرٌ سُلَيْمَانُ بَيْنَ الْمَالِ وَالْمَلِكِ وَالْعِلْمِ ، فَاخْتَارَ الْعِلْمَ ،

فَاعْطَى الْمَلِكَ وَالْمَالِ لاختياره العلم ﴾

﴿ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ دَرَجَةِ النَّبِيِّ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْجِهَادِ ﴾

﴿ يُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ وَدَمُ الشُّهَدَاءِ
فَيَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دَمِ الشُّهَدَاءِ ﴾

وهناك طائفة من الأحاديث التي تحض على طلب العلم
وتبين من أيا طلابه وأنه لا خير فيمن عداها :

﴿ لِكُلِّ شَيْءٍ طَرِيقٌ ، وَطَرِيقُ الْجَنَّةِ الْعِلْمُ ﴾

﴿ النَّاسُ رَجُلَانِ : عَالِمٌ وَمَتَعَلِّمٌ ، وَلَا خَيْرَ فِيمَا سِوَاهُمَا ﴾

﴿ مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَعَلِيهِ بِالْعِلْمِ ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ

فَعَلِيهِ بِالْعِلْمِ ، وَمَنْ أَرَادَهُمَا مَعًا فَعَلِيهِ بِالْعِلْمِ ﴾

﴿ أَطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصَّيْنِ ﴾

﴿ إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ

مَاتَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾

ومن الأحاديث الواردة في آداب طلب العلم قوله عليه السلام :

﴿ حُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ ﴾

يُحِبُّ أَنْ يَنْزِلَ مِنْ رُزْقٍ مَقْدَرَةٌ عَلَى إِفْرَاقِ سُؤَالِهِ فِي قَالِبِ

مَنْ يَحِثُّ يَفْهَمُهُ أَسْتَاذُهُ الْمُسْتَوِل بِسُرْعَةٍ كَانَ ذَلِكَ مُسَاعِدًا

على تحصيله علماً جاً

« تناصحوا في العلم ، ولا يَكُفُّمُ بعضكم بعضاً . فان

خيانة في العلم أشدُّ من خيانة في المال »

أي كمالا يجوز لك أن تخون من ائتمنتك على ماله فتكتم

منه شيئاً كذلك أنت مؤتمن على ما لديك من العلم : فلا

يجوز أن تكتم منه شيئاً عن السائلين ، فكلا الكتانين

خيانة

« تواضعوا لمن تتعلمون منه العلم ، وتواضعوا لمن تعلّمونه

العلم . ولا تكونوا جبابة العلماء »

أي اذا لاق الكبيرُ والعُجْبُ بالجبابة فانه لا يليق

بأهل العلم . وانما على الطالب أن يتواضع لاستاذة تواضع

إجلال واحترام ، وعلى الاستاذ أن يتواضع لتلميذه تواضع

رفق ورحمة وتأنيس .

« الحكمةُ تزيد الشريف شرفاً ، وترفع المملوك حتى

تُجَلِّسَهُ مجالس الملوك »

﴿ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ : أَيُّهَا وَجَدَهَا التَّقَطُّهَا ﴾
 ﴿ خُذِ الْحِكْمَةَ : لَا يَضُرُّكَ مِنْ أَيِّ وَجَدَ خَرَجْتَ ﴾
 يعني لا ينبغي لطالب العلم أن يتكبر فلا يطلب علماً
 إلا من العلماء أرباب المظاهر ونحوهم ، بل عليه أن يلتقط
 لؤلؤه الرطب من أي مكان ، ويتناول زلاله المذنب من أي
 ينبوع كان . والمراد بالحكمة في هذه الأحاديث العلم النافع
 وما أثر عن الحكماء في الحضي على طلب العلم وقد
 اشتهر بين الناس أنه من كلام النبوة قولهم « اطلب العلم من
 المهد إلى اللحد »

(المفضل) أما وقد استوفينا الكلام على الأحاديث
 الواردة في العلم والتعلم فلنأت على ذكر أحاديث العقل ، وما
 ورد فيه من المزية والفضل . من ذلك قوله صلى الله عليه
 وآله وسلم :

﴿ الْعَقْلُ نُورٌ فِي الْقَلْبِ يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ﴾
 ﴿ مَا اكْتَسَبَ الْمَرْءُ مِثْلَ عَقْلٍ يَهْدِي صَاحِبَهُ إِلَى ﴾

مَدَى ، أَوْ يَرُدُّهُ عَنْ رَدِّى ﴿

﴿ لِكُلِّ شَيْءٍ دَعَاةٌ ، وَدَعَاةُ عَمَلٍ الْمُرِيَّةُ عَقْلُهُ : فَيَقْدِرُ

عَقْلُهُ تَكُونُ عِبَادَتُهُ لِرَبِّهِ . أَمَّا مَعْنَى قَوْلِ الْفُجَّارِ : لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾

وَرَوَى أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتْنِي عَلَى رَجُلٍ عَنْده رِسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرٍ فَقَالَ لَهُمْ : كَيْفَ عَقْلُهُ ؟ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ عِبَادَتِهِ . . . إِنْ مِنْ خَلْقِهِ . . . إِنْ مِنْ فَضْلِهِ . . . إِنْ مِنْ أَدَبِهِ . . . فَقَالَ : كَيْفَ عَقْلُهُ ؟ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نُنْثِي عَلَيْهِ بِالْعِبَادَةِ وَأَصْنَافِ الْخَيْرِ وَتَسْأَلُنَا عَنْ عَقْلِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

﴿ إِنَّ الْأَحَقَّ الْعَابِدَ يَصِيبُ بِهِ أَكْثَرُ مِنْ شُجُورِ الْقَاجِرِ . وَإِنَّمَا يَرْتَفِعُ النَّاسُ فِي دَرَجَاتِ الزُّلْفَى مِنْ رَبِّهِمْ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ ﴾

﴿ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَ لُبًّا ﴾

و « اللَّبُّ » الْعَقْلُ : أَيُّ أَنَّ الْعَاقِلَ يَكُونُ مُصِيرَهُ النُّجْحُ

والفلاح في معظم أعماله ، وأعمّ أحواله
 ﴿ لَيْسَ الْأَعْمَى مَنْ يَهْمِيْ بِصَرِّهِ إِنَّمَا الْأَعْمَى مَنْ
 قَلِمَتْ بَصِيرَتُهُ ﴾

و « البصيرة » العقل
 ﴿ كَادَ الْحَلِيمُ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا ﴾
 ﴿ الْحَلِيمُ سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا سَيِّدٌ فِي الْآخِرَةِ ﴾
 و « الحليم » العاقل الوقور

ومن آيات وفور العقل في الانسان - كما ورد في بعض
 الأحاديث - : تدبرُ العواقب . والأخذ بالحزم في كل
 الأمور . وتركُ الأمانى والتعلّلات الفارغة . والتودّد الى
 الناس . ومدارأتهم . والحياة . وحسن الخلق . وصدق
 الفراسة . ومخالفة هوى النفس . والاعتبارُ بمحوادث الزمان
 قيل لعلّ عليه السلام : صف لنا العاقل . فقال : هو
 الذي يضع الشيء في موضعه . فقيل : صف لنا الجاهل .
 قد فعلت

الشيخ عبد القادر المغربي

الاخلاق والواجبات

ob
b
e
i
k
n
d
.
c
o
m

1

1

بطل الغار

الأمير عز الدين الجزائري

عصبة الغار سلاماً وعلى الغار التحية
من المجد دماء أهرقت منكم زكية

ربض الليث انتظارا لهجوم وقتال
حوله أمدد شباب لا يخافون النزال
ذاك عز الدين فالنظر حينما صال وجال
ودنا الموت اليه وهو لا يخشى النبال

ومضى يفتك بال أعداء فتكا بحمية
عصبة الغار سلاماً وعلى الغار التحية

صرخ الأعداء لما أقبلوا مثل النشاب
ارجموا فالموت باب ما وراء الموت باب
ورمي القائد بالسهم فأصمى وأصاب

و شرو الشركسُ لساكن مثلما تقضي الكلاب

أين موت الحر من ميـــــمة نفس شركسيه

عصبة الفار سلاما وعلى الفار التحية

ضجعت الخالد لما بات مهوى الاسنة

لقي الموت بنفس النهايا مطمئنه

وراء الموت الابل طال ربحان وجنه

يا حفيد الليث نعم أحييت للآباء سنه

أنت في كل فؤاد أنت في الخلد العليه

عصبة الفار سلاما وعلى الفار التحية

أيه يازين شباب الش ام فدئت الوطن

أفت ان لم تنصر الش ام ومن فيها فمن ؟

أنت باق خالد الذكر ي على طول الزمن

نحن للمجد فباع الرو ح للمجد بمن

أيها السائر ثم تبت الظلال الهندسية

عصبة الفار سلاماً وعلى الفار التحية

عن المجد دماء أهرقت منكم زكية

أبو الوفاء

عمود رضى نظم

التبشير

أفي كل مهر لكم مستشار
وما بشر القس والجاثليق
يراقبنا وعيون نجس
إلا بكم، لا بروح القدس

قرير وجامعة، كل ذا
إذا تحصت بان أن لم تقم
معاهد شيدت لتبشيرنا
لأحيائنا، بل لتدميرنا

وكنا نمرؤها قبل أن
فنبكى الحياة لدى بابها
تحلل الدمار يجيرانها
ونندبها بين جدرانها

أحمد على الحوراني

obituary.com

أثر النفوذ الأوربي

في أوروبا

مدام ديفونشير من أكثر المستشرقين المقيمين في مصر اطلاعاً على تاريخ الإسلام ، وأوسعهم علماً بما خلف العرب من الآثار

فقد شاهدت الآثار العربية في القاهرة فلم تترك مسجداً أو قصراً أثرياً الاوقفت على تاريخه ، حتى أصبحت فيما تكتب عن الشؤون المصرية من الثقات الذين يعتد برأيهم ويقام لأقوالهم وزن

وقد ألفت مدام ديفونشير في دار الجمعية الجغرافية الملكية محاضرة نفيسة تكلمت فيها على « أثر النفوذ الإسلامي في الفن الأوربي » وذكرت مشاهداتها التي قامت بها في أنحاء أوروبا ، وسأقت كثيراً من الأكلة والبراهين العلمية التي تؤيد صحة آرائها

و مما قد ذكرته المحاضرة الفاضلة أنه لا يكاد يخلو بلد في
اسبانيا أو صقلية أو إيطاليا الجنوبية أو أوروبة الوسطى ،
حتى اسكاندناقيا ، من أثر الفن العربي

ثم قالت انها طالما رأت ... في رحلاتها العديدة في
أوروبا ... ما أثار في نفسها ذكريات الشرق . وعادت مدام
ديفونشير بذكرياتها الى الماضي فذكرت أن جاليات شرقية
قد سكنت مدناً مختلفة في إيطاليا ، وانه كان من أثر ذلك ،
ومن أثر التبادل التجاري بين أوروبا والشرق ، أن
دخلت الانسجة الشرقية في أسواق أوروبا

وانتقلت مدام ديفونشير من ذلك الى أن قالت : ولا
نزال حتى اليوم نشاهد آثار الصانع المسلمين الذين نزحوا
في عهد العباسيين الى جنوب فرنسا ومنها الى بلاد الشمال
فان البيئات الصناعية الاوربية في ذلك العهد قد أخذت
عن أولئك الصانع طريقهم في نسج الاقمشة الجميلة . وقد
بلغ من انطباع الصناعة الاوربية بالفن الاسلامي أنه لم

بعد أحد في ذلك الحين يفرق بينهما

فالنسيج المعروف حتى اليوم بالموسلين لم يأت إلا من (الموصل) . وهذا القماش الايطالى المسمى (بالداكو) يدل معناه على كلمة الخدر أو المظلة ، أما القماش الذى يسميه الانجليز (دينيتي) فأصله من مدينة (دمياط)

لا ، بل ان الهدايا والمنسوجات الحريرية الثمينة التي كانت تهدي الى ملوك الغرب قد اتخذها الصناع الاوربيون نماذج لهم في صنع الانسجة

ولا ننسى أن ملوك صقلية قد أنشأوا معهداً خاصاً لتقليد الحروف الكوفية ، دون أن يفقهوا لها معنى . وهنا تكلمت مدام ديفونشير على نماذج كثيرة شاهدها في اسبانيا وايطاليا قائلة : وئمة أمر آخر لا يصح اغفاله هو أن صورة الفسر ذي الرأسين - وهو الذي لا يزال شعار تيتونيا - إنما هي رمز اسبوي اتخذه السلاطين والامراء الذين حكموا ديار بكر شعاراً لهم فيما مضى من الزمن ، وكان أيضاً شعاراً للماليك المصريين

[illegible]

مسيحي يمدح الهداية المحمدية

الواهب

وهي القصيدة التي نليت في حفلة المولد النبوي في بلودان (الشام)
في سنة ١٣٤٧

بَزَغَتْ ، ولكن من جبين محمد
شمس تدل على سناءه اِرْلَانِ
فَهَلَّتْ بشرًا ملائكة السما
في يوم مولده العظيم الأكبر
أحمد ، ولأنت أرفع رتبة
من كل سام في الوري وموقر
إني لأعجز عن مديحك عالما
أني أعود بصفة المتحير
أطلعت شمسك فاخفت وقضاءات
كل النجوم وسال ذوب المرمز
وملاّت أفئدة الخصوم بحكمة
فياضه ، وبهرت كل مفكر

وشققت جليابَ الظلام بصارم
 تجلو مضاربهُ ضبابَ المشير
 وبذلت نفسك للصوارم والقنا
 بين الجحافل في المعجاج الاكدر
 نفسٌ بشاخنة النجوم وهمة
 أزرتُ بسابقة العتاق الضمر

أنت النبيُّ الفذُّ ذو التبيان من
 قد حاط شرعتهُ بحمدٍ الا بتر
 فرقانه كالشمس تسطع في الضحى
 وحديثه كضياء بدر مقير
 أقواله تهدي « الرشيد » الى التقي
 وبنانه يُزري براحة « جعفر »
 ذو طلعة ردت ظلام زمانه
 صبحاً يزِين ظلام ماضي الاعصر

لو شئتُ نَظَمَ فرائدٍ من نثره
أُعيت وضاق بها مدادُ الأنجم
سَلَّى عليه الله ما شقَّ الدجى
بدرٌ وعاد قلامه من خنصر

وإليكم أرسلتُ نفثة شاعر
قعدَ للاستقام به وهذي أسطري
أقضي بها حقَّ الوفاء لأمةٍ
صمت السهاك بفضلها والمشتري
بلودان (الشام)
الباس فاهور

أمانى المقامر

لو كان المقامر يحزن على مقدار ما أضاعه دون المقادير
الوافرة التي قامر عليها ، وكان يرجو أن يفوز بها ، لما عاد
امرؤً قيط إلى المقامرة بعد الخسارة الاولى

مصطفى صادق الرافعي

محور العالم

رأى عالم غربي

في الدين الاسلامي

نظم الدكتور تيسن أستاذ الديانة المسيحية في جامعة
برمنغهام شعراً يمدح فيه سيدنا محمداً ﷺ وقد ترجمته
صحيفة (الجامعة العربية) الغراء فيما يلي :
يا ابن مكة ، ويا نسل الأكرمين !
يا مهيد مجد الآباء والاجداد ،
يا مخلص العالم من ذلة العبودية !
ان العالم ليفتخر بك ،
ويشكر الله على تلك المنحة العزيزة ،
بل ويقدر لك مجهوداتك كلها .

يا نسل الخليل ابراهيم ،
يا من منحت السلام للعالم ،

ووفقت بين قلوب البشر ،
وجعلت الاخلاص شعارك ،
يا من قلت في شر يعتك :
« انما الاعمال بالنيات »
لك منا الشكر الجزيل ؟

مغفرة الشباب المسلمين

ألقى الشاعر المطبوع أبو الوفاء الاستاذ محمود رمزي
نظام قصيدة في نادي جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية
ختمها بالابيات الآتية :

وما حرر الافكار إلا محمد
فعودوا الى تعليمه وتعلموا
محمد يدعوكم لنصرة دينه
فان تقعدوا عن نصرة الدين تندموا

وان تصبروا الدين الحنيف نصرتكم
وان تحذلوا الدين الحنيف خذلتكم
فطلي أرى منكم شبابا مجاهدا
يفاضل عن أخلاقنا ويقاوم
وليامكم أن تسمعوا قول ملحد
يوسوس ، أو شيطانه يتكلم
أولئك إبليس قولي أمورهم
دعوه على الباطل يتحكم
فهم ! ان روح الدين فيكم أصيلة
ولكنها مطموسة تتالم
وجمعية الشبان أتم ، وحسبكم
من الفخر ان الدين فيكم يكرم
لنا أمل فيكم وأنتم رجاؤنا
وهذا صراط مستقيم - قدّموا
وان فلاح ذكر النبي محمد
فصلوا على ذات النبي وسلموا

[illegible]

المبشر وده في الشرق

زار البلاد المصرية ثم البلاد السورية في سنة ١٨٩٤
 شاب أنجليزي مذهب اسمه مارماديوك بيكشول
 Marmaduke Pickthall فلبث في سوريا وفلسطين الى
 سنة ١٨٩٦ ، ولم ينزل في فنادقهما ويتلقف أخبارهما من
 جاهليهما ، بل دخل في صميمهما ووقف على حقائقهما ،
 بخلاف ما يفعله المدد الأكبر من بني جلده . وكان
 من نتيجة هذه الرحلة أنه كتب فيها كتابا عنوانه . الوقائع
 الشرقية . فلسطين وسوريا سنة ١٨٩٤ — ١٨٩٦ *
 Oriental Encounter-Palestine & Syria - 1889-1896
 وطبعه في نيويورك في ٢٧٧ صفحة . وقد قارن فيه بين حياة
 الشرقيين وحياة الغربيين ، وأصدر حكمه عن اقتناع بأن
 المساعدة موجودة في تلك الديار الشرقية التي شغف بها حيا
 أطلع الأديب المشهور الأستاذ ميخائيل نعيمة على

هذا الكتاب الانكليزي ، نشعر في نفسه بدافع يدفعه الى
أن يقول كلمة حق يرسلها بين الناطقين بالضاد ، فكتب
مثالة في جريدة (السامح) التي تطبع في نيويورك رأينا أن
لا يغفرتنا إطلاع قرائنا عليها . قال :

لقد عرفت سوريا غزاة كثيرين ، فلم يكن من شينار
عليها - وهي الضعيفة - أن ترضخ لقوة فوق قوتها . إلا
أنها منذ أواسط القرن الماضي أخذت تشهد غزاة ما ألفت
منهم من قبل : غزاة جاءوها لا ليملكوا جسمها ، بل
ليقتنصوا روحها ! فقد شنوا عليها الغارة بالتوراة والانجيل
والريالات والعقابر ، لا بآلات التخريب والتدمير ،
فكانوا أشدّ ضربة عليها من كل من سبقهم . . .

افتتح هؤلاء الغزاة - ورياء باسم الدين ، وحلو فيها
كساعدين ومعلمين ، ولكي تقبلهم كعلمين كان عليهم قبل
كل شيء - من الجهة الواحدة - أن يثبتوا لها أنهم أوفر
منها معرفة ، وأرقى مدنية ، وأغنى أدباً ، وأجمل روحاً .

و من الجهة الاخرى أن يبينوا للذين أرسلوهم أن صور يائس
أسس الحاجة اليهم ، وإن الاموال التي يقدرعون بها أعمالها
تنفق في سبيل أقدم الفايات وهل أقدم من أن ينهضوا
بأمة كاملة من الهلاك الى الخلاص . .

فكان من ذلك أن المبشرين زينوا مدنيهم للصوريين
كما لو أنها صفوة الكمال ، فهدوهم على احتقار مدنيهم
و احتقار أنفسهم ، و من ثم فقد صوروهم - للقرباء الذين
أرسلوهم - في حالة تقارب الممجية : فسلمهم جاهل متعصب
سفك غدار ، و نصرانيهم وثني يعبد صور القديسين و لا
يعرف المسيح ، و كلهم كذبة خداعون لا يؤمن بجانبهم و لا
يقترّب من مساكنهم لكثرة قذاراتهم . . .

لنذكر أن المبشرين أصناف ، و أنك - حتى بين
المبشرين - قد تسمع بواحد أو أكثر من لا تطبق عليهم
هذه الصفات . فقد قرأت كتابا لمبشر أمريكي يقول في

سوريا وأهلها ما لا يكاد يقول حبيب في حبيبته ، غير أن
هنا من النوادر التي لا يقاس عليها ، كما أن الكتاب الذي
نحن في صددده من الفلتات التي تفاجئك فتكاد لا تصدق
فاظريك حين تراها !

وهل تصدق أن مليل أسرة انكليزية يتقابل بين
سوري وانكليزي غيري السوري أرقى روحاً ، وأصدق
قلباً ، وأجمل حياة من الانكليزي ؟ ويزن المدنية الشرقية
والمدنية الغربية فترجع الشرقية في ميزانه ؟

ذاك ما نقرأه في كتاب مارمديوك بكثول الذي دعاه

« الوقائع الشرقية »

مارمديوك بكثول لم يقصد سوريا - وهي موطن

المسيح - لبشرها بالمسيح ، أو يتوخاها من مجاهل مدائنها

الشرقية الى رياض المدنية الغربية ! بل انه - وهو في الثامنة

عشرة من سفيه - كان يشمر بجاذب قوى الى الشرق ، و إذ
 انطلق في امتحانه للحصول على رتبة قنصل في الشرق الأدنى
 اثبتت عليه أمه ، وزودته برضاها و بالها ليزور الشرق
 الذي أحبه . فقصده أولاً مصر ، ومنها انتقل الى فلسطين ،
 وهناك اصطحب خادماً سورياً اسمه رشيد ، وترجماناً اسمه
 سليمان ، و برفقتهما أخذ يفتقل من بلد الى بلد في فلسطين
 و سوريا : فارتدى ثياباً سورية ، و كان يأكل الأطعمة
 السورية ، و ينام في بيوت سورية ، و يحاول ان يسلك
 في كل شيء كما لو كان من أبناء البلاد . وهكذا تسنى له ما
 ليس يقسنى لكثير سواه من السياح و المبشرين ، وذاك أن
 يتدرب حياة البلاد من كل وجوها ، فيعرف أزياءها و عاداتها
 و أخلاقها ، و يراقبها في أفراحها و أتراحها ، و يصل الى
 ينابيع قواها الروحية ، و الى الجذور التي يرجع اليها كل
 مظاهر حياتها

قضى بكشول في تلك الحالة سنتين (١٨٩٤-١٨٩٦)

وهذا الكتاب هو نتيجة اختبارات في تفنك السنتين ، وهي الاختبارات التي جعلها في قوالب قصصية هي دروس خلقية وصور كلامية أكثر منها قصصاً للتسلية . واليك بعض ما يقوله المؤلف في مقدمة الكتاب بعد أن يخبرك كيف خلع مدنيته الانكليزية وأزياءها وأرقدى الأزياء السورية لينغمس في حياة البلاد

و فدهشت لما لقيت في تلك الحياة من الراحة والحرية ، وقبل ذلك لم أرقط في حياتي شعباً سعيداً ، أما هؤلاء القوم فكانوا سعداء . أجل قد يكونون فقراء ، غير أنهم لا يحملون بالغنى ، ولا علم لهم بالمضاربات للكسب ، ولا يعرفون من المباريات إلا مباراة الفروسية . فأجور الحال وأجور المساكن وغير ذلك من المتاعب التي نحن نعانها لم يسمعوا بها على الإطلاق . وليس بينهم طبقات

مناسبا بيننا ، فأوضحهم يخاطب أن فهم كما لو كانا من
ملجئة واحدة

ان بينهم اخاء صادقا ، بقطع النظر عما يكون بينهم
من تفاوت في الرتب

انك لتعجب بعد هذا عند ما تسمع بكثول يقول :
« قد رأى الغرب ماسكا بخناق الشرق » ليعلمه « كيف
يحكم نفسه بنفسه »

« لقد خيل إلى أن الشعوب المتمدنة في حياتها راحة
على الشعوب المتمدنة لتسليها طمأ نيتها ، ولا دافع يدفعها إلا
سوء حالها ، وشدة تمسها . والاعوام التي تعاقبت منذ ذلك
الحين حتى اليوم لم تزد ذلك الخيال إلا جلاء . غير أن في
حياة الشرق المتباطئة قوة لاتذعن للغارات والتقلبات ، ولا
يعرف ذلك الا من حاول أن يجدد في هذه الحياة أو يبدل
منها . وتلك القوة قد تتقلب على الجيوش المتألبة عليها »

أعني جيوش السامرة الميكانيكية »

يتفتقل مع بكنول من مشهد الى مشهد فقراه متفتناً
 ماهراً يصور لك بتليل من الكلام حالة من حالات الحياة
 السورية ليهديك الى صفة ، أو أكثر ، من صفات روح
 الشعب ، ولا يمكنك - وأنت تقبع هذه المشاهد - إلا أن
 تشعر بأن الذي يصورها لك رجل يحب ما يصوره ، فلا
 تراه أبداً هازلاً أو ساخراً . وإن يكن من هزء في بعض
 مشاهد فليس بالشعب الذي حل بينه ، بل ببعض أبناء
 جنبه من الانكليز الذين اجتمع بهم هناك . فكانوا أبداً
 يحذرونه من « الوطنيين » وغشوم ومراوغتهم وقذارتهم !
 هؤلاء هم الذين يسخر بهم بكنول كل السخرية ويريكهم
 مراوغين مراقبين حقيرين في ضيق أنفاسهم وصدورهم
 وعقولهم . فأرواحهم « مبرغثة » وإن نظفت أجسادهم أما
 روح السوري فنظيفة . وإن يكن جسمه مبرغثاً . ويفهم

أنهم ماداموا يخدعون السورى فالسورى سيخدعهم دفعاً
عن نفسه ، وما داموا يرتابون في صدق نيته فسيثبت في
صدق نياتهم . ويقول انه لا وصول لهم الى الحق الكامن في
عمق وجدانه الا اذا اقتربوا منه اقتراب المشيل من المشيل
والجار من الجار

كذلك بهزأ بكثول ببعض السوريين المسيحيين
الذين « اعتنقوا » دين المسيح « القويم » عن يد المبشرين
فقالوا احثقار ذويهم ولم يكسبوا « ملكوت » المساراة
والحبة الاخوية من المبشرين

صباثيل نعيم

نيويورك



الحاكم وشخصيته

خطب زياد بن أبي سفيان الناس حين قدم العراق فقال :
 « أيها الناس : انه قد كان بيني وبينكم إحسان فجعلت
 ذلك دبراً أذني وتحت قدمي فمن كان محسناً فليزد في إحسانه
 ومن كان مسيئاً فليترع عن إساءته . أتني لو علمت أن أحداً منكم
 قد قتله السل من بغضي لم أكشف له قناعاً ولم أهتك له
 ستراً حتى يبدي صفحته لي »

وطني

وطني هذا أراه جنة	عبثت فيه أكف النوب
وطن قد أحرزت أبنائه	خطط المجد بماضي الحقب
كيف لا أبذل نفسي دونه	خائضاً فيها غمار الرهب
ولساني وحسامي وأنا	عربي عربي عربي

فتي الجبل

من اعترافاتهم

« يقول القس إسحاق تيلور رئيس الكنيسة الأنجليكانية :

« الإسلام ينشر المدنية التي تعلم الإنسان ما لم يعلم
والتي تقول بالاحتشام في الملبس وتأمراً بالنظافة والاستقامة
وعزة النفس . فتنافع الإسلام لا ريب فيها وفوائده من
أعظم أركان المدنية ومبانيها »

« قل واشنطون ارفنج : « القرآن قوانين زكية سفية »

« قال جيبون : « القرآن مسلم به من حدود الاقيانوس

الاطلانيكي الى نهر الكانج بأنه المستور الاصامي ليس

لاصول الدين فقط بل للاحكام الجنائية والمدنية وللشرائع

التي عليها مدار حياة نظام النوع الانساني ورتيب شئونه »

« قال غوستاف لوبون : « ان العرب هم سبب

انتشار المدنية ببلاد أوروبا »

obeykand.com

1. The first line of the text is "The first line of the text is".
2. The second line of the text is "The second line of the text is".
3. The third line of the text is "The third line of the text is".
4. The fourth line of the text is "The fourth line of the text is".

إلى من يسمع ويحيى

حَذَارٌ فَلَيْسَ لِلنَّهْمِ دَوَامٌ
وَلَيْسَ لِمَنْزِلِهِ الدُّنْيَا مَقَامٌ
وَلِلْأَقْدَارِ إِذَا تَجَرَّيَ سِهَامٌ
إِذَا انْطَلَقَتْ تَكْسَرَتْ السِّهَامُ
وَكَمْ فِي الْحَادِثَاتِ لَنَا مِظَانٌ
يُقَصِّرُ عَنْ بِلَافْظِهَا الْكَلَامُ
وَكَمْ طَلَعَ النَّهَارُ فَعَزَّ قَوْمٌ
وَذَلُّوا عِنْدَ مَا هَبَطَ الظُّلَامُ
وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ كَانُوا عِظَامًا
أَزَالَتْ مَجْدَهُمْ نُوبٌ عِظَامُ
نَبَتْ بِهِمُ الْقُصُورُ مُشِيدَاتٍ
فَأَمْسَوْا وَالْعَرَاءُ لَهُمْ مَقَامُ

وكم باغٍ شديدٍ الحولِ أضحي
 كما سامَ الوري خسفاً يُسام
 وكم فشلٍ قَتَلَهُ غُرُورٌ
 كما يَتَقَدَّمُ الموتُ السَتَامُ
 حذارٍ فإنَّ للزمنِ أنقلاباً
 على العاني نوازلهُ جِسْمُ
 لعمركُ ما زَمَانُكَ غيرُ راعٍ
 وما هذا الوري إلا سَوَامُ
 فإنَّ واثقهُ كانَ بها رفيقاً
 وإن نَدَّتْ منه لها خِطَامُ
 هَلُوا الأيَّامَ كيفَ مصيرُ قومٍ
 مَزِيَّتُهُمْ عَتَوُا وَآثَمُ
 يقولونَ الوِثَامُ جليـسٌ نَفْعُ
 ولولا لَمَّ لَمَّا أَنْتَطَعَ الوِثَامُ

سلوا النعماء أهل تبقي لرمط

إذا بطروا وطال لهم عزام

وليست تبطر للنعمى كراما

ولكن يبطر القوم اللئام

ولو شمت من البطر الروابي

أمدن كما قد وضت أخيلسام

ولو بطرت برفتها الساري

وأبناها وليس لها نظام

ومن يجمع به بطر وغي

فمن صرف الزمان له لجام

ومن يرهب حساما لانتقام

يعمم رأسه ذاك الحسام

ومن يك يبتغي إذلال قوم

فإن جزاءه ذال ولام

وَمَنْ يَحْتَمِ الْجَنَّةَ فَذَلِكَ مِنْهُمْ
 وَإِنْ صَلَّى وَطَالَ لَهُ صِيَامُ
 وَمَنْ يَشْفَعُ لِمُجْتَرِمٍ فَخُشُومٌ
 فَمَا تَفْرِيقُهُ إِلَّا اجْتِرَامُ
 وَمَنْ يَهْزِمُ لِمَنْ وَالِاهُ حَقًّا
 تَهْزِمُ حَقَّهُ مَنْ لَا يُرَامُ
 وَمَنْ يَبْنِي لِلْفُرُورِ لَهُ قَوَامَا
 فَمَا لِأُمُورِهِ أَبَدًا قِوَامُ
 وَمَنْ يَطْوِي الضُّلُوعَ عَلَى فُسَادٍ
 فَمَا فِي الصَّالِحَاتِ لَهُ مَرَامُ
 وَمَنْ يَنْسِ الْجَمِيلَ يَكُنْ لُثْمًا
 فَإِنَّ الْفَضْلَ يَمُرُّهُ الْكِرَامُ
 وَمَنْ يَبْنِي الصُّرُوعَ عَلَى خِيَالٍ
 فَمَا يَبْنِيهِ غَايَتُهُ أَتْدَامُ

ومن لا خيرَ فيه يكنُ بغيضاً
 لذلك يُشَنُّ الفيمُ آتِجهم
 ومن يَحُلُ الزَّمانَ له غلاماً
 فما هو في الجبى إلا غلام
 يريهِ الدهرُ بشراً وابتساماً
 ولا بشرَ هناك ولا ابتسام



هيب المتطهرين غدوا ملوكا
 فهل يُرجى لذي مُلكٍ دوامُ
 ألم يك في الوري غليوم قذا
 له تخفى من الأقبالِ هام
 هل عرش أناف على الثريا
 وعج أمانة الجيشُ السلامُ
 وحفته الصواري مُصلحات
 وفي شتراتها الموتُ الزوامُ

فَمَا غَلِيَوْمُ حَلَلَهُ حَلَالٌ
 وَمَا غَلِيَوْمُ حَرَّمَهُ حَرَامٌ
 وَأَوْشَكَ أَنْ تَقُولَ لَهُ الْإِيَالِي
 أَمَانَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْهَمَامُ
 إِذَا حَشَتِ الْجِيُوشَ رَأَيْتَ مِنْهَا
 غَمَامًا رَاحَ يُزْجِيهِ غَلَمُ
 يَقْصُ بِهَا الْفَضَاءَ فَلَوْ تَوَالَى
 عَلَيْهَا الْقَطُّ مَا أَبْتَلَّ الرِّغَامُ
 وَلَمَّا لَجَّ فِي الْخِيَالِ زَهْوًا
 تَزَعَزَعَ ذَلِكَ الْمَلِكُ الْجُسَامُ
 وَهَلْ بَعْدَ الصُّعُودِ سِوَى هَبْوَطٍ
 إِذَا لَمْ يَسْلُكِ الْجِدَّةَ الْأُنَامُ
 أَرَى الْآرِهَاقَ لِلضُّعْفَاءِ خَيْرًا
 فَلَوْلَا الْقَدَحُ مَا اسْتَشَعَرَ الضَّرَامُ

ولو لا الشُّجْدُ لم يَهْلِكُ حَسَامٌ
 ولو لا العَصْرُ لم تَكُنِ الْمَسَامُ
 ولو لا الْبَرِّيُّ لم يَرْقُمْ يَزَاعٌ
 مطوراً كالعقود لها أنظامُ
 ولو لا النارُ لم يُسَبِّكْ نُضَارٌ
 ولو لا السمُّ لم يَطْبِ الْمَنَامُ
 إذا قمرٌ تَحِيْفُهُ نُحَاقُ
 فإنَّ النقصَ يَتَقَبُّهُ الْتِمَامُ



يدلُّ على جمالِ النفسِ فِعْلٌ
 لَهُ فِرَارٌ كَمَا نَفَحَ الْخَزَامُ
 وَتُنْفِيهِ عَنْ دَمَامَتِهَا تَخَازِ
 كَمَا يُنْفِي عَنْ اللَّيْلِ السُّحَامُ
 وَإِنْ تَكُنِ الْفَرَاثُ فَاغِيْدَاتِ
 فَإِنَّ فَسَادَهَا دَائِمٌ عَقَامُ

فلا تصحبُ أخا مَلَقٍ خبيثاً
 فصاحبُ كلِّ ذي مَلَقٍ يُلامُ
 ولا مثابِيساً بالودِّ عسي
 أخا لَدَدٍ إذا رَجِبَ انحصامُ
 ولا تحفلُ بفحَّاشٍ زَنيمٍ
 فلو لا الفُحْشُ ما عُرِفَ الطَّامُ
 ولا تصنعْ إلى وغدٍ جيلاً
 إذا ما شئتَ أن يعدوكَ ذامُ
 ولا يستنزلنَّكَ عن وقارٍ
 مزاحٌ أو شرابٌ أو غرامُ
 أَرَى الأُمُوتَ خيراً مِنْ أناسٍ
 لهم خَافٌ وليسَ لهم أُمَامُ
 يُروِّنكَ كلها أَمَنُوا اعتزاماً
 وما لهم إذا خافوا اعتزامُ

وما إن زاحوا في المجد قوما
وفي اللذات شأنهم الزحام
تراهم يندمون وهم قعود
ولكن ينجيهم وهم قيام
وكم بذوا الأنام وهم سكارى
وكم قتلوا الخطوب وهم نيام
إذا لايتنبه لهم قوم أسود
وإن خاشعهم فهم نعام
فلا ترز القصور ولا تسلم
وزر تلك القبور وقل سلام
أمين فاصر الدين

كفر متى ... لبنان



obeykaphd.com

1. _____

2. _____

3. _____

شيخ المعصين

انتهت مشيخة المعمرين في العالم بلا منازع الى شيخ
من العرب انما هو يقطن الآن في غرفة صغيرة من عربة
البطران التابعة لناحية السيليين من أعمال مركز سنورس
في مديرية الفيوم بالمملكة المصرية . وهذا العربي الذي
يحق له أن يدعى « شيخ المعمرين » اسمه (ابراهيم البطران)
والى أسرته تنسب تلك العربة في ناحية السيليين
التي تسنى لي زيارتها قبيل عيد الأضحى عام ١٣٤٦ هـ عندما
دعانا الصديق الكريم الأستاذ الشيخ محمد الزين قاضي
سنورس للاحتفال بتأسيس فرع الجمعية الشبان المسلمين هناك
ولكن لم يكن من مصيبتنا يومئذ زيارة هذا الشيخ المعمر المقيم
في عزبته على مسافة ثمانية كيلومترات فقط من ناحية السيليين
والشيخ ابراهيم البطران يؤكد ان ولادته كانت في سنة
١١٩٠ هـ (١٧٧٦ م) فهو الآن في السابعة والخمسين بعد

المائة من السنين القمرية ، وفي الثالثة والخمسين بعد المائة من
السنين الشمسية ، وكانت مهر عند ولادته تابعة للإدارة
العثمانية مباشرة ، وكان الوالي العثماني إعلامها يومئذ محمد عزت
باشا ، وفي سنة ولادة الشيخ المهر توفي الأمير عبد الرحمن
كشغدا الذي ذكرنا في الزهراء (٢ : ٢٦٨) شيخاً عن
عماراته في الأزهر الشريف . ومن حوادث سنة ولادة
الشيخ إبراهيم البطران أن واشنطنون كان يومئذ قائماً بحرب
الاستقلال الأمريكية وقد استولى في تلك السنة على مدينة
بوسطن . وكان عمر إبراهيم البطران بضعاً وعشرين سنة
عند ما تولى ساكن الجنان محمد علي باشا ولاية مهر ، ثم
كان من جنود الحملة المصرية التي افتتحت فلسطين في مثل
هذا العام من القرن الماضي (١٢٤٧ هـ) فكان إبراهيم
البطران مع الجنود التي افتتحت مدينة غزة
ومما يذكره شيخ المعمرين عن نفسه أنه كان معتدلاً في
مذهبته ، قوياً في بنيتة يقتصر في طاعته على الخضرة والقليل

من اللحم ، ويكثر من تناول الأرز ، ويلبسه العمل في الأرض . وهو يحب المسهرات العائلية التي يجلس فيها بين أولاده يتحدثون بما يعلمونه من الأخبار العامة والخاصة . وقد تطول مسهرته معهم الى ما قبل نصف الليل بساعة . ولم ينسب ابراهيم البطران بدءاً قط في حياته

وتزوج صاحبنا ثلاث مرات في حياته الطويلة الأمد . ورُق بنين وبنات توفي بعضهم وبقي له تسعة : ستة رجال وثلاث نسوة . وأكبر الباقيين في قيد الحياة من أولاده الرجال يسمى (بطران) وعمره الآن ستون سنة . وأصغرهم في الخامسة والعشرين من عمره واسمه (علي) وهو من ثالث زوجاته وقد تزوجها قبل ست وعشرين سنة فقط ، وكان يوم تزوج بها في السابعة والعشرين بعد المائة من عمره المبارك والرجل الآن مُتَعَد ، واسكن منذ سنة فقط . وقد ضعف سمعه وبصره ، لكن قوته العقلية على أتمها ، ويتحدث أحاديث متسلسلة حسنة الارتباط لا غبار عليها . أما جسده

فكأوا مياها : جلد على عظم . ومضد فقد أسنانه اقتصر من
الغذاء على تناول الارز واللبن والسكر

وفي رحلتنا الى سنورس أيضاً بقنا في الفيوم في منزل
الصديق الفاضل الدكتور علي مظهر ، وهذا المنزل مبني
في أوائل أيام محمد علي باشا وكانت تخدم فيه عشرات المسيحيين
امراة قروية أهمها الحاجة مريكة توفيت قبل بضع سنوات
فقط ، ومن ذكرياتها أنها كانت وهي فتاة تساعد في بناء
هذا المنزل . ومن الغريب أنها بقيت طويلاً أيام حياتها الى
حين وفاتها صحيحة الاسنان بحيث يحسدها على ذلك الذين
لا يزالون في سن الشباب



أولادنا

أتراني الدهرُ على حكمةٍ من شامخ عالٍ إلى خفضٍ
وعالي الدهرُ يوفر الفنى فليس لي مالٌ سوى عرضي
أبكاني الدهرُ ، ويا ربما أضحكني الدهرُ بما يرضي
لولا بنيات كزغب القطا رددن من بعض إلى بعض
لكان لي مضطربٌ واسع

في الأرض ذات الطول والعرض وإنما أولادنا بيننا
أكبادنا تمشي على الأرض لو هبت الريح على بعضهم
لامتنعت عيني من الغمض

حطان بن المعلى



obeykhal.com

سُئِلَ السَّادُّ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ . . .

الى الاستاذ . . . محب الدين

وبعد فقد كان « لسجنكم » الميمون فضل اخراج هذه الكلمة القوية الى عالم الظهور كما تراها ، بعد ان جاشت معانيها كثيرا في " لفائف ذهبي " . وكان يعنى عن نظمها يأس من تدارك الحالة مطبق ، وعزم " مهما اشدد فهو خفيف " . ولكن حادثه سجنكم المضحكة المبكية ذكرتني بقوله تعالى « فلا يأس من روح الله الا القوم الكافرون » فبعثت اليكم بهذه الكلمة ، لا اوتي بها لضيق ولا اهنى على فرج ، وانما هو بخار نار الهموم التي استعرت في القلوب لا منى به الدين في هذه الايام مشؤمة الناصية من اعدائه والمنقسين اليه على السواء . وما دامت في الفم كلمة ، وعلى قارورة الحق صمامة ، فالى الله وحده برفع الشكوى . وهذا ولا يحملك ما تجد في القصيدة من التشويه بفضلك ان تعف عن نشرها في (الفتح المين) اذ ليس لك يا استاذ منها الا (خطبة الافتتاح) وما بقى فهو حق مشاع لابناء الاسلام (المحافظين) كافة والسلام عليك يوم دخلت السجن ودخل يوسف طاهرا برياً وخرجت منه بخروجه وقد رفع مكانا عليا

ما ذا فعلت من الذنوب (كفارة) يا ابن الخطيئ
ويحي أجهل ما اجتريحت وأنت في السجن الرهيب

أخطأت في الرأي الصر يح فادلِ بالرأي المريب
 وارب وأخف الحق جهـدك تصبح الفطن اللبيب
 أو فاستعد لما يـنا لك من شـدائد لا تطيب
 والسجن باق تحت أمـرك دائماً حتى تؤوب
 هو قيد شبر منك^(١) فاجـنح للدخول أو الهروب
 لم يرسلوا للسجن ما خوذ الفؤاد ولا هيوب
 بل أودعوا فيه (محب الدين) خريج الكروب
 ثقب الشدائد حوله وتفيض في صدر رحيب



جرثومة الاحاد قد علقـت بأمان القلوب
 ظلت مناعته تقا وم لكن ابتدأت تنوب
 اذ ليس يعلم منها ها غير علام الغيوب
 من ذا يعين كراتها ال بيضاء في تلك الحروب ؟
 أين العقاقير التي تقوى بها أين الطبيب ؟

(١) سجن الاستئناف تابع لمحكمة الاستئناف المجاورة لدار المطبعة السلفية

يا للرجال ، وما هنيئت
 من كل راكب رأسه
 لكن أردت المخلص
 من كل ندب في حشا
 مشي الهوينا لا فيه
 أنظّل شمس محمد
 في كل يوم قطعة
 وتظل نار الملحمدين
 طفت القواقع بينكم
 يطوي صحيفة دينكم
 حكم المجاهدة الوجو
 من كان في غيبوبة
 من كان أعمى فليوا
 أو لم تَرَ الحشرات في ال
 فتمتعت العود الرطيب
 بهم طواغيت الشروب
 بشقاءها لاه طروب
 ين فهل لريحهم هبوب
 شته لبواها فبوب
 بل المفيد هو الوثوب
 ميالة نحو الغروب
 من قرصها عنا تغيب
 ذوى الضلالة في شبوب
 يا قوم ما هذا الرسوب
 أهالكم ، شيء عجيب
 ب اليوم بل فوق الوجوب
 خير وأبقى أن يشوب
 ز بيومه الأمس القريب
 إسلام قد أخذت تجوب
 وهزت العود الصايب

ويلاه هل من كاشف وجه العدو من الحبيب
الكل من تجريجه والله خصمهم نصيب
في ذلك الجسم المتين تهمدوا فتح الثقوب
نخلبتهم مدنية بضياء بهرجها غروب
قال متى لا يعلمون بأنه ضوء كذوب



هل من فقي كائن السمو د مجدد الدين الأريب
يدع التواكل جانباً ويصد عادية انطلوب
أو يفهم النبع الذي أضحي على وشك المضروب
إنا نريد مثاله في كل ناحية رقيب
هيمات بل هو نسخة لم يأت بعد لها ضريب



يا أيها الناس اتقوا رباً يُعاقب أو يشيب
حتى المضاجع بعد هذا أن تُجافها الجنوب
إني أخاف عليكم يا قوم من يوم عاصيب
يأتي فلا لطم الخدو د يقيد أو شق الجيوب
هنا نداء أخ أها ب بأخوة هل من يجيب؟

محمّد صادق شيرازي

أفكار العرب السياسية

اختبار سياسي بريطاني كبير

نحدث السير جلبرت كلايتون عن العرب قبل أن يغادر لندن ليتقلد منصب المندوب السامي في العراق فقال
 عنهم ، وقد عني بالعرب جميع الناطقين بالضاد :

« إذا اكتسبت من العربي الثقة فباستطاعتك أن
 تعتمد عليه ، وما عليك إلا أن تصارحه بما عندك فتراه في
 جميع الأحوال صادقاً لمحرك

« وفوق ذلك إذا أخلص العربي لك الود فلا يتسنى
 لآية قوة في العالم أن تززع شديد تعلقه بك

« ان العربي هو سليل حضارة من أقدم حضارات
 العالم ، هي الحضارة العربية البابلية »

obeykandi.com



متحف لندن للعلوم الطبيعية

تزدان مدينة لندن بمتاحف لكل ما يخطر بالبال من مظاهر الحضارة . وأظهر مظاهر الحضارة العلم ، فالمتحف العلمي في لندن عنوان حضارتها . وهذا المتحف مؤلف من ثور مائة وخمسين قاعة ، كل قاعة يتمثل فيها ضرب من ضرب الاختراعات العلمية والآلات الميكانيكية . فإذا دخلت قاعة الساعات مثلاً نجد نماذج لتاريخ الساعة من أقدم أطوارها إلى أحدث أشكالها ، وكل منها في داخل محفظة من الزجاج يتصل به زر إذا ضغط عليه الزائر تحركت آلات الساعة بما فيها من أتراس ودواليب وآلات حتى يلم بتوحيدها جزءاً جزءاً . وهناك قاعة للغواصات مثلاً وهي على هذه الشاكلة ، غير أن حجم الغواصات لا يساعد على وجودها بحجمها الأصلي فاكثفوا بنماذج صغيرة لها تحتوي جميع

آلاتها وأجزائها مصفوفة ، لكنها تعمل عمل مشابها الكون
 تماماً ، ويستطيع الزائر أن يقف على جميع أحوالها ودون
 دون أن يفوته شيء . وكذلك قاعة الطائرات وسكنات
 الحديد والآلات الموسيقية وماكنات الطباعة والآلات
 الفسيح والمطافيء وأحواض الماء والتلفون انسلبي واللاسلكي
 والتصوير والمرصد الفلكية وسائر صنوف العلم والصناعة
 وفي مقدمتها سائر معجزات الكهرباء المعجبة . فكما أن المتعلم
 (دائرة المعارف) جمعت في ٣٠ أو ٣٥ مجلداً زبدة المعارف
 التي وصل إليها البشر حتى الآن فإن متحف لندن العلمي
 حوى في الـ ١٥٠ قاعة نموذج الحضارة من جانبها العلمي
 والصناعي . وإن زيارة يقوم بها الطلبة مع أساتذتهم لكل
 قاعة من هذه القاعات مقرونة بالفحص والدرس فيجوز ذهن
 الطالب وتقف به أمام الحقائق وجهاً لوجه بما يكفي عن
 الدراسة في الكتب زمناً طويلاً

داء ولد طيب

أليس في مصر من رقيب ؟ ولا على الناس من حبيب ؟
 لقد فشت بينهم أمور متفسد النشء عن قريب
 أنظر إلى الناس كيف تمشي فساؤهم مشية المريب
 يدون ساقاً وبن شعراً وسمن يكشفن عن جيوب
 محاسن كن في حجاب فصرن مرعى لكل قبيح
 قد غر رباً بها كلام منمق ليس بالمصيب
 تلقى به عصابة أثام تريد بالناس كل حوب
 والناس في غفلة رقوداً أما لذا الداء من طيب ؟

ابن رواحة



obeykedi.com

[REDACTED]

[REDACTED]

الى مرشد من ضفتي

بقلم نابغة كتاب العرب الأستاذ السيد

مصطفى صافي السرافيني



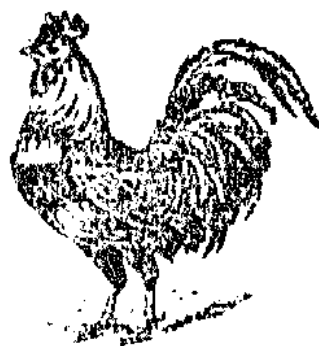
تأملت رسمك الجميل الذي وضعته لمنزلي ، وتلجست
الاتصال فيه بين قريحتك المبدعة وبين شكل الطبيعة
وروحها ، فأشهد لكان الرسم بما فيه من القوة بمحاول أن
يحيا في نظار من يتأمله

إنك بهذا الذوق السليم الحلي لتعطينا السرور في شكل
من الفن حتى لو ملك المالك رقعة من الارض كالبقعة من
الظلمة لو وضعت لها من هندستك غرة فجر يضيء عليها
وأراك بهذه الدقة وهذا العلم كأما رغم الطبيعة أن تقدم
لك حسابا عن كل مكان تتناوله منها وأحببها لو شي

بناء كما تصمم نمارها وأزهارها لجاءت به في موضعه على الرسم
الذي تخيله أنت لموضعه ، كأنك أعطيت بالعلم سر اظهار
الجمال في أشكاله ، كما أعطيت هي بالقدرة سر تكوين
الأشكال في جمالها

ما أبدع ما تمزج أيها الساحر بين القريحة والمادة ،
وما أدق ما تصل بين الجمال والمنفعة ، وما أكل ما تحقق
بين الخيلة والواقع . ان هذه الخطوط التي رسمتها لتكون
ميلاد بيت جميل هي نفسها ميلاد فن بليغ يقيم لك بناءاً
نغمأ من إعجاب محبك

مصطفى صادق الرافعي



الوفاء بالمعروف

وقع المعتمد بن عباد ملك إشبيلية في قبضة الأندلسيين يوسف بن تاشفين ونقله إلى أغوات قرب مرا كوش ممتدة ٤٨٤ واعتقله هناك إلى أن توفي سنة ٤٨٨ هـ ومن التسراء الذين كانوا يقدون عليه فيكرم وفادتهم أبو بجر بن عبيد الصمد . زار أبو بجر قبر ابن عباد بعد دفنه ووقع على قبره يلثمه ثم أشد قصيدة ممتعة يقول في أولها :

ملك الملوك أسام فأنادي

أم قد عدتلك عن السباع عوادي

لما خلت منك القصور فلم تكن

فيها كما قد كنت في الأعياد

قبلت من هذا الثرى لك خاضعاً

وتخذت قبرك موضع الأشرار

ولما بهر به الناس أنحشروا إليه ، وكان يوم عيودهم

فيكروا ببيكاته ثم انهر فوا وقد نزعوا ماء عيونهم

ذوالبید مقید

ذو ليل مقيد

- من الحوماني الى مؤلف الحديقة -

وقد بلغه خبر اعتقاله في قضية صحفية

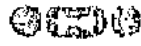
بمضي المهنة وهو مُؤمَّد أضعاف ما بمضي مجرد
والليت لو لم يقصر عهد ود البرائن لم يُصنِّد (١)
لا تأسى أن أُغمدت فال إغمد للمضب المهنة
ان قيدوك فكم بكت (خَنَّان) ذا ليل مقيد (٢)
لم يدخلوك السجن لو لم تستحل كراماً وسودد

ما ذا على الآساد أن تمضي وما تركت مخلد
وُحشها نهش القيود وذكرها نغم مُردد
وُقرَّتها ظلم السجود س ومجدها أبداً مجدد
تقيد في أعماقها ظلماً وتأنف أن تعبد (٣)

(١) بخري : يفتك « ومنه الاسد الفخاري (٢) خفان ما سد

(٣) تستعبد

توتن للقييد الأثرت كائنما هو لحن (معبدة)



السجن يعلم أنه مذشيد للأحرار مربد (١)
وعسوا منها أنه لو لا الجرائر لم يشيد



قالن فلم أعجب : عجب الدين في مصر معضد
حكماء أن أرغى - وقد هتف الحفاظ به - وأزبد
سنتين يوماً عن جها د يوجب الحكم المؤبد
إت العجيب جهاده أ أعداء وهو بهم مهدد
عشرين عاماً لا يبا لي أنه فيها مشرد



أعجب ، لا تحزن فميد ش الحر في الدنيا منكد
نعم المبيت - وأنت حر - في فراش لم يوطد
سيان أنت محرر الفتح المبين « أو (المؤبد)
فكلاهما عيب الفخا ر به و (بالزهرا) مقلد
صحف لعمر ك انهما (الثلاثي) لا كيسوع يعبد

إني رأيت المرء - لم يظفر بإحداها - محمد
من شاء فليصعد الى أفق تخذت عليه مقعد

الموراني

الشرق العربي

الشيخ محمد عبده

(في عين شمس)

ذهب الشاعر العظيم الأستاذ الشيخ عبد الحسين
الكافظمي الى عين شمس في حياة الأستاذ الامام الشيخ
محمد عبده لينزوره - وكان منزل الأستاذ الامام فيها - فلم
يجده ، فترك له بطاقة كتب فيها :

قيل بدر الهدى إذا غابت الشم

س علينا يعود في عين شمس

فترحلت عن حاك وخلف

ت - لتلقاك فيه - مهجة نفسي

آمن عصر العقل الى عصر القلب ؟

أم من عصر العقل الى عصر المعدة ... ؟

مشكلة الفقر والغنى بين العلم والقانون والايمان

أم من عصر العقل إلى عصر القلب؟

أم من عصر العقل إلى عصر الممثلة ... ؟

مشكلة الفقر والغنى بين العلم والقانون والايان

بهمون انشا في عصر العلم وفي دهر القانون ويريدون
أن يسلبوا الناس ايمانهم . كأن الايمان هو مشكلة الانسانية
مع أنه لا حل لمشكلاتها الا به . ان مسألة الغنى والفقر وما كان
من بابهما لا يحلها العلم ولا القانون اذ هي من مواد القضاء
والقدر في انشاء الآلام والاحزان وأضدادها التي تقابلها .
وما دام فوق الانسانية من السماء قوة لا تسد ، وتحت الانسانية
من القبر قوة لا تسد ، فلا نظام الا على تصرف النفس
أمراً ونهيّاً وتأويل الحياة معنى وغاية ، فان لم يكن الشأن في
ذلك مقررّاً في الغريزة على جهة الايمان فلن يكن العلم والقانون
على ظاهر النفس الا ثورة بما في باطنهما ، ولن يبرح الناس
على ذلك بعضهم من بعض كالمهرب منه وهو مضطر اليه ، أو
كالمضطر اليه وهو هارب منه ، وكلٌّ من كل في معنى من
معاني النفس لا انسانية فيه

ما زاد العلماء على أن خلقوا في مساعدتي الحياة هذه المعضلة البخارية وذلك العصب الكهرائي ، فمن لم يستطع أن يتوقع ضربة الحياة المدنية بعدة من قوة ، وعتاد من المال طاحت به فدكته دك الخسف ، ووضعته من الناس موضع الحبة من الرحي الدائرة فما بينه وبين أن ينهار موضع يستمسك عليه ، وإنما هذا الموضع هو إيمان المؤمن إذ يمطف على الضعفاء أو يسعد أو يبر بما كتب عليه أن يرق لهم من ذات نفسه ويتعنى ويتوهم

ومتى كان العلم والدين يقومان جميعاً على تنظيم الطبيعة في مادتها وإنسانيتها لم تهر الإنسانية الا على ناموس بقاء الأصلح في الجهتين . فاذا تخلل بها العلم وحده فلن تجري أبداً الا على ناموس بقاء الأصلح في ظاهرها لا في باطنها

لن يفلح الانسان للحياة الطبيعية - ما دام بهذا التركيب الذي لن يتغير - الا اذا وزن بين بيئته التي هو يوجهها وبين طباعه التي هي توجهه ، فقيده أشياء في

قيودها ، وأطلق أشياء من قيودها ، وجمع في متبوعاً نفسه
 حياً بحرية ودينياً بعلم . بيد أن طغيان العلم في هذه المدنية قد
 مود على طباع الانسان وشمائله^(١) في كل موضع من الحياة
 لا تكافئه فيه قوة الدين فاذا هو يزين الشهوات ، واذا
 الشهوات تطوع المغامرة ، واذا المغامرة تجلب المنازعة ، واذا
 المنازعة تدفع الى الحرص ، واذا الحرص يتصرف بالحيلة
 واذا الحيلة تهلك التقوى ، وكان في تقوى الانسان ايمانه ،
 وكان في ايمانه رحمته ، وكان في رحمته الاثير الانساني الذي
 تعيش فيه الروح . وعلى ذلك يقع في الانسان من النقص
 يتقهار ما يزيد له العلم ، فاذا هو منحدر الى السقوط مقبل
 على الحق راجع الى الحيوانية بأكثر مما يحتمل تركيبه منها
 أو لا يرى الناس أن تفوق أمة على أمة لم يعد في هذه
 المدنية الا معنى من معنى القدرة على أكلها

(١) أي من عليها واستمر ، وبلغ بها الغاية التي تخرجها من جملة ماعليه

ومضى العلم على شأنه ذاك حتى جعل الانسان آلة من
آلاته التي غمر بها الدنيا ، فأصبح من لا إيمان له يتمسك
حسب نفسه (١) ، لا يدري أين يؤم منها وأين يقف ، فلا يقفل
بقوة انسان ، ولا بضراوة وحش ، ولكن بقوة آلة من
الآلات الكبرى ودقتها وسرعتها واتقانها . . . حتى
لا رذيلة من رذائل هذه المدنية الا هي مفعنة في تركيب على
نسق الامور المخترعة ، وكأن الآلات العمياء ما زادت
انسانها شيئاً الا أن قالت له : كن أعشى . . . وكأن
المدنية الملهمة ما عدت أن جعلت الوحشية تعمل أعمالها
الفظيعة بتألق وتمعن

نسي الناس الايمان ، أو انسلخوا منه ، فاذا أيديهم
تزوج بأسباب الفضائل تحكمها ولا تضبطها (٢) وما كان الايمان

(١) يتخبط فيها على غير مدى

(٢) ماجت اليد بالشئ اذا اضطربت به كأن أيديهم لا تضبط أسباب الفضائل

من ضعفها عنها

الصحيح الا التقوى^(١) ، ولا كانت هذه التقوى الاحمال من
أعمال الارادة غايته ايجاد الفرائض العليا في الانسان
بالاسلوب الذي لا تخلق الفريضة العملية في النفس الا به
وعلى النحو الذي لا تصلح في الحياة الا عليه

أظهر آثار الايمان بتحديد الغايات الانسانية وتقسيمها
والملاءمة بينها ، فان اطلاق الغاية لكل انسان على شأنه
وسبيله كيف درت معيشته ، وكيف دارت اهوائه^(٢) يجعل
طرق الناس متداخلة متعادلة فيقطع بعضها على بعض ،
ويقوم سبيل في وجه سبيل فلا تحل عقدة الا من حيث
تعرض أختها ، ولا يتخلص خيط من خيوط اللذات الملائمة

(١) الاسلام كله في كلمة التقوى كما بناء مفصلا في كتابنا (اعجاز القرآن)
فانظره . وكلمة التقوى من معجزات هذا الدين . ولقد قال (مكسلي) - قسيم
دارون الشهير - : « ان الدين هو اجلال المثل الاعلى من الاخلاق وحب
العمل على تحقيقه في الحياة » . وكل هذا من قول اساذ القرن التاسع عشر ،
وكل ما سبقه به الفلاسفة والحكام وكل باجاء وما سيجي . هو من معاني (التقوى)
في الاسلام لانضيق الكلمة عن شيء منه

(٢) كناية عما تنفق به أسباب العيش وتجتمع وتزكو

المتشابكة الا قاطعاً متقطعاً معاً ، وأنت اذا بحثت عن الوحدة التي تحاول ضم الانسانية المتناثرة وردّها الى مرجع واحد لم تجدها في غير ايمان المؤمنين ، فهو أبداً يقابل في كل نفس ما تطفئ به الحياة على أهلها ، ولا عمل له الا أن يحذف الزوائد الضارة بالانسان من بيئته وبالبيئة من انفسها ، وهو بهذا حائل في كل مجتمع بين أن تنقلب أسباب السوء الثقل فتعود من أسباب الدناءة والفسادة

وانما محل الايمان من أهله فوق محل الحكومة ممن تحكمهم فهو الأمر والنهي بلغة الدم والعصب ، وهذه الغايات التي تتألف من أجلها الحكومات - كآمن الناس ونظامهم وسعادتهم - هي أنفسها محكومة بمسائل تأتي من ورائها في طبائع الناس وعاداتهم ومعايشهم ومصالحهم ، فان لم تكن في النفوس من الدين أصول تأمر وتحكم ، وفي الطبائع من اليقين أصول تستجيب وتخضع ، رجعت الحكومة في الناس

أداة مساحلة لا تفني كبير غناء في الخير والشر . اذ يحتاج
 الخير أبدأ الى قوتها لحماية ، ويحتاج الشر أبدأ الى قوتها
 لتثاقفه ، ومتى لم يكن الخير الا بالقوة فاحتياجه اليها شر ،
 ومتى لم يكف الشر عن القوة فاحتياله عليها شر مثله ،
 فإذا قضععت من الأديان هذه الدعائم الراسية وفرط من
 الانسانية هذا الفارط الذي ليس في الارض كفاء منه ، لم
 نجد حسنة في حكومة من الحكومات الا معها من طبيعتها
 سيئة ، ولم نجد سيئة الا هي سيئتان ، فلن تكون الحياة حينئذ
 الا تمقيداً أشد للتحقير من طغيان القادريين عليها بالمال
 والغنى ، ومن عند المعجزين عنها بالفقر والحاجة

والغنى القادر على شمع الحياة ولذاتها هو دائماً في فلسفة
 المعجز قادر بلا قدرة ، كما أن الفقير الضعيف هو دائماً
 عند نفسه عاجز بلا عجز ، ولا أدل على ذلك من تعبيرهم
 عن معناه بالكلمة التي تشبه أن تكون هي أيضاً معنى بلا

معنى . . . وهي الحظ ، فلا بد للناس من الحدود التي
تجني بين كل ضدين من أحوال الانسانية جداراً يعطف
نفساً على نفس بالرحمة ويرد قوة عن قوة بالصبر ، ويكف
عادية عن عادية بالتقوى ، ويحقق عوامل التوازن بين
أسباب الاضطراب في الجماعات المتصادمة ليتم كل مضطرب
في حين ان لم يمسكه فيثبت فيه لم يفلقه فيهدو على سواه

فاذا عملت المدنية على عدم هذه الحدود ، وتركت
قوة الايجاب في طبيعة الحياة بغير قوة قلبية سلبية من الايمان
في طبيعة النفس كشفت للانسان اعيوبه ببلاغة من تعبير
شهوراته فزادتها رسوخاً فيه كما تقول للص : انك لتسرق
وستصبح غنياً تمر يدك في الذهب تنفق وتستمتع على
ما تشتهي فما يراك قلت له لاتكن لصاً وتعفف ،
بل قلت له كن غنياً واستمتع ، ويومئذ يغبر البؤس
ويقشعر الفقر كما فرى لعمري في الأمم التي فشا الاحاد

فيها ، فليس من بعد الا أن يتحول الفقر عن صورته
 البيضاء في سكب الدمع الى صورته الحمراء في سفات النسم ،
 وكان سؤالاً فيعود اغتصاباً ، وكان الاسفل فيوجع الاعلى ،
 وكان يفرضه الحق فاذا هو الحق نفسه . والله لكأن المستكين
 في هذه المدنية هو الجزء اللئيم الذي طرده القنى من
 نفسه وتبرأ منه وأمات ما بينه وبينه فاذا هما اعترضا في
 مذهب من مذاهب الحياة نفر القنى كأنما يرى قبره يصعد
 منه وأطبق عليه البأس بمعاني النعمة واللعنة يقول له :
 ما أنا إلا لؤمك أنت

ان من الشجر شجرة تنبت في القفر تعتمر ماءها
 من بين رمل وحجر وتمتص غداها من لؤم الجرب ،
 فاذا حان أن يزهر عودها شوك فلا يكون في غنقه وفبره
 إلا شوك^(١) ، فاذا ازدرعوها في الخصب وخضها الماء^(٢) ،
 وساعت لها الطبيعة ، ثم حان أن يزهر عودها ، فله كرم

(١) الثبر التواء الذى هو العود (٢) بلها الماء

الأرض (١) فإذا في موضع كل شوكة زهرة كأنها كلمة الحمد ،
وكذلك مثل الفقير بين الملهد و المؤمن

نرى أخرج الانسان في هذه المدنية من عصر العقل
الى عصر القلب ؟ أم هو منحدر من عصر عقله الى عصر
مدينته . . . ؟

و كان على هذه الأرض أغنياء مؤمنون فيهم من كرم
الحسن شبه الفقر ، ومساكين مؤمنون لهم من كرم الصبر شبه
الغنى ، فهل تنقلب المدنية من الفنى المحض والفقرا المحض الى
مادة تخلق اللحم الحى وأخرى لا تخلق له الا الظفر الحى . . . ؟
وكان اختراع الالفسان فى المادة الجامدة ، أفتراه يجيىء
يوم على الناس يكون أعظم اختراع فيه للانسان الأخير
أن يبعد الى الأرض انسانها الاول الكريم

مصطفى صادق الرافعى

القطاة

في العصور الاسلاميه

قال أبو بكر بن العربي في صراج المريدين : حضرت يوماً لمس الامام أبي منصور الشيرازي - وعادتهم أنه لا يرقى المنبر حتى يجيب عن كل سؤال - يصعد المنبر ويأخذ القارئ بالقراءة ، وترى الرقاع بالأسئلة من كل جانب ووتتناولها الايدي حتى تصل اليه ، ويجعلها تحت ركبته . فاذا فرغ القارئ أخذها واحدة واحدة ويقول : هذا يسأل عن كذا ، وجوابه كذا . فيأتني بأحسن الجواب !



obeykanda.com

مناجاة الطبيب

غنّ يا طير لي ولكَ سلم القلب أم ملك
 ضمت بين الشدايد
 ما فؤادي براشد
 من دموعي قصائد
 وشجوني قلائد
 نظرتني في الفراق
 ضجعتني في اللداف
 هل يعود الذي سلك غنّ يا طير لي ولك
 هاك يا طير أدمي
 قابك في خلوة معي
 واذكر اليوم أربعي
 أقلق الذكر أضلعي
 أين نومي ومضجتي
 أين لهوي ومرّتي

أُخِذَ الدَّهْرُ مَا تَرَكْتُ غَنِّ يَا طَيْرُ لِي وَلَكَ

نَزَلَ الْيَوْمَ مَا نَزَلَ

غَنِّ يَا طَيْرُ لَا تَسْلُ

إِنْ يَكُنْ خُطْبُنَا جَلالُ

قَالَتْ يَحْمِلُ الْجَلالُ

أَنْ لِي فِي غَدٍ أَمَلُ

أُتْرَى أُدْرِكُ الْأَمَلُ

خُذْ فُؤَادِي وَمَا مَلَكَ غَنِّ يَا طَيْرُ لِي وَلَكَ

حَقِيقَةُ جِبْرِ

﴿ مَلِكُ الْقُلُوبِ ﴾

قَدِمَ هَارُونَ الرَّشِيدُ الرِّقَّةَ فَأَجْفَلَ النَّاسَ خَلْفَ عِمَدِ اللَّهِ
ابْنِ الْمُبَارَكِ فَقَالَتْ أُمُّ وَلَدِ هَارُونَ كَانَتْ مَشْرِفَةً عَلَى ذَلِكَ
مِنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا لَهَا : عَالَمُ أَهْلِ خِرَاسَانَ قَدِمَ الرِّقَّةَ يَقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ الْمُبَارَكِ . فَقَالَتْ : هَذَا وَاللَّهِ الْمَلِكُ ! لَا مَلِكَ هَارُونَ الَّذِي
لَا يَجْمَعُ النَّاسُ إِلَّا بِشَرِّطٍ وَأَعْوَانٍ

﴿ حلم أعظم ملك في الدنيا ﴾

قال رجل لهارون الرشيد أمير المؤمنين وهو في الطواف :
 — أريد أن أتكلم بكلام فيه خشونة ، فأحتمله ،
 فأجابه أمير المؤمنين :

— لا ، ولا كرامة . فقد بعث الله من هو خير مني منات إلى
 من هو شر مني فقال : « فقول له قولا ليئلا »

﴿ المستبد الذي لا عقل له ﴾

قال مستر لويد جورج في مقالة كتبها بعد عقد معاهدة
 لوزان بعنوان « فشل الحضارة » ، وكانت جريدة السياسة
 اليومية قد تلخصتها في عهد ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٤١ ()
 « ان أعظم شر تنكب به أمة أن تختار لحكمها رجلا عقيدا خاليا
 من العقل السليم »

obeykhandi.com

مأاة مصي

عرفتُ فلانةَ عليمًا لم تكذب تدع منها العلة بعد أن
أبدلت لونها ، وأحالت كونها ، وقد خرجت إلى الناس
في ثوب كانه - لكثرة ما تمزق منه - عرض ظنين ، لا بل
كانه كفن ألح عليه البلى ، وقد لف منها على شبه دين
وكان الجوع قد شد عليها حتى دارت في رأسها عيناها
فبسطت يدها فالتبضت عنها الايدي ، خلا يداً تحسن أن
تذهب لا أن تهب ، وهي يد الموت

فشت فتعامل لا تدري أين تذهب ، وكاد الجوع
يلسغ ما بقي منها فتساقطت من الضعف والاعياء . ثم
جعلت تنفض نفوس الحجة على لسان الالكن ، وقد
نفضتها العلة كما ينفض الثوب

وقد نظرتُ فاذا شاب آثق غرة من الدينار ،

وعليه مما يلبس لونا الجنة والنار . فرئت إليه بعينين
 موج فيهما الدمع شعراً ، ويستحيل فيهما الشمر دمعا ،
 لعله يرفدها . فزوى وجهه عنها ، وذهب بنفسه ما يلك
 عطفه من الكبر والخيلاء . فشت من ورائه صامته ، وقد
 عقد الضعف لسانها وحل عقد صبرها ، فجعل ذلك
 الضعيف بقوة يحث رجليه ، وطققت تلك القوية بصمها
 تلاحقه ، حتى ملأت عليه الطريق ، وكانت وجهه
 كيفما نظر

فضاق بها فدفنها فارقت ، ونبتت من عينيها
 قطرتان هما كل ما يملك الضعيف ، وحدار الدهول بوقعها
 عنها فاذا تحته وجه كالدينار الزائف في صفرة ، على
 قوام لو حط عليه طائر لهدمه بجملته

ولم تكدم المسكينة تنهض من عثرتها حتى دعا الفقير
 شريطاً فلباه مفتول الساعدين ، حاسراً عن الزندين ،

وأقبل يشق الزحام الى الفتاة وحمل عليها كما يحمل الدهر
على الحر ومشى يسوقها ، ويده عليها أثقل من المن على
السكرام ، وذهب القى ناعلا بنشوة الظفر ، وذهبت
للفتاة الى دار الشرطة ، وكأءسا كان يذهب بها الى
قبرها . على أنها لم تجزع إذ كانت حياتها مراناً على
الموت !

ثم دار الفلك دورته ، فرأيت تلك التي كانت معذبة
بحياتها وقد صقلتها النعمة وبدأ عليها عذر الغنى من ذلة
الفقر ، وكانت تزاوّل المريص في مستشفى

فبينما هي فيه يوماً إذ دخله عليل يشكو البطنة ،
وقد ضربت فيه العلة فأثقلت ، وتمكنت منه فأعضلت .
فتبينته فإذا هو صاحبها منذ عام ، وكان هذا القى
نهماً لا يرفع يديه عن الخوانف أو يرفع الخوان من
بين يديه

أما الفتاة فنسيت موقفه حيالها وقامت بواجبها حياله ،
 وفيما هو يلفظ آخر أنفاسه نظر فإذا صاحبه تقويع له في
 صمت ، وتتفجع عليه في سكون ولعله أراد أن يستغفرها
 ولكن الموت أعجله فكانت بطنته هذه عقوبة مسفيتها تلك
 محمد صادق عنبر

الرجال

الرجال ثلاثة : رجل كالغذاء لا يستغنى عنه ، ورجل
 كالدواء لا يحتاج إليه الا حيناً بعد حين ، ورجل كالغذاء
 لا يحتاج إليه أبداً

« الحسن البصري »

موطني

نازح أقمده وجد مقيم في الحشا بين خود واتقاد
كلما افتر له البدر الوسيم عضه الحزن بأنياب حداد

يذكرُ الربيعَ القديمُ

فينسادي

أينَ جناتُ النعيمِ

يا بلادي

خُصّها المبدعُ بالحسن البديع زاهياً بين الروابي والبطاح
ملقياً من نسج أبكار الربيع فوق أكتاف الربى أبهى وشاح

حبذا راعي القطيع

في المراح

منشداً لحنَ الهزيع

للصباح

الياس فرحات

ob
b
e
i
k
s
7
9
/
c
o
m

[REDACTED]

الحالة الحاضرة

كنت في الامس اقلب في مجموعة (المؤيد) أيام كنت اشتغل في تحريره فاطلعت لى فيه على مقالة افتتاحية نشرت يوم ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ ، رايت أن أنشرها هنا للذكرى . وهى :

أَلْهِي بِنِي جُشَمَ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ قَصِيدَةً قَالَهَا عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ
يُفَاخِرُونَ بِهَا مَنْ كَانَ أَوْلَهُمْ يَا لِرَجَالٍ لِفَخْرٍ غَيْرِ مَسْئُومٍ
أَنْ أُنْقَدِمَ إِذَا مَا ضَاعَ آخِرُهُ كَسَاعِدٍ فَلَهُ الْأَيَّامُ مَحْطُومٍ

شاعر عربي

دار الزمانُ دورته ، فبلغ بنا الى حيث لا حولَ لنا غيرَ
العزائمِ المكنونات ، ولا قوةَ الا ما نُعَدُّهُ بعد الآن للعاديات
غفلنا عن تهذيب نفوسنا ، وتقويم قناتنا أحقاباً طوالاً سبق
فيها الذين كانوا قهراً ، وقصر الذين كانوا سبقوا ، وقعد القائم
وقام القاعد . ثم انتبهنا على فداء الأوصاب والعاديات ، والله يعلم اذا
كان في الوقت متسع لمقاومتها ، أو اذا كان انتباهنا سوف يكون

أثره التألم والتوجع لا قدر الله

انتبهنا من غفلتنا فاذا النظام مفقود من منازلنا ومجتمعاتنا
ومدنا وأقطارنا ، والتعليم يدور على محور مشوش لا ينفع صاحبه
شيء في معترك الحياة العملية ، والأيدي صفر من وسائل
المنروة والقوة ، والدين مظاهر لا تؤدي الى غاياته الحقيقية

على أن كل ما في حالتنا الحاضرة من تشوش واضطراب ليس
مما يدعونا الى اليأس ، ما دامت آثار الحياة ثابتة فينا بفضل الله
وحوله ، والمفكرون من أبناء هذه الامة على اختلاف أقطارها قد
تماثلت آراؤهم وتشابهت كلماتهم في الدلالة على المخرج من هذه
الازمة القومية والضائقة المالية . وأحداث الزمان قد كشفت لهم
عن مظان الثقة ومواضع الارتياح ، فتبين الخيط الأبيض من
الخيط الأسود ، ووضعت المحجة فلم يبق الا سلوكها

أجل ، انه لا داعي لليأس ، « والضربة » مما بلغت شدتها
فاتها - اذا لم تكن ميته - لا بد أن تكون بعد حين أدعي

الى استئناف العمل بهمة ماضية وعزم متين » ، كما قال أحمد
شعراء الانكاي . وان من المستبعد على رجال أيام الشدايد أن
يستبدلوا اليقين بالشك ، والمزينة بالوهن ، والجذل بالوجل ، وهم
إنما خلقوا لتظهر مواهبهم في مثل هذه الظروف

يُؤْتَرُ عن أمير المؤمنين عبد الله المأمون عليه رحمة الله أنه
كان يقول : « الليل والنهار يعملان فيك » فاعمل فيهما » وتلك
كلمة ذهبية يخلق بالدين يُجَلِّون اسم حكيم العرب وأميرها وابن
عم نبيها أن يتخذوها سنة متبعة في كل زمان ، خصوصاً في زماننا
الذي تحتم فيه علينا حاجة البقاء أن نختصم كل دقائقه في إكمال
فواقصنا . وإذا كانت الرخص لا تمنح لآبناء الزمان الآمن إلا
بقدر ، فالولى بالدين نزلت بهم الاوصاب أن لا يشقوا من
طبائهم إلا بالعزائم

للام اللاتينية طريقة في الاصلاح طالما أوردتهن موارد
الملكة وأذاقتهن وبالا وألحقت بهن خساراً ، وهي أنهم يرسمون

لعملهم خطة يدعوتها بمطابقة من عواطف الرأي العام ثم يسرون
عليها لا يلوون على شيء ، فيماندون مهيب الاقدار ، ويقفون في
ظلمة القوى المجتمعة ، ويباهون بجراتهم وشجاعتهم إذا أدمى
رؤسهم نطح الجبال . وتلك حالة ضارة بطالب الإصلاح والمطلوب
منه ، وتشغل الأمة بالصعب عن السهل ، وبالتعذر عن الممكن ،
وتجعل البلاد مسرحاً للتشويش والشغب ويرتفع فيها صوت الجاهل
بينما يكون العالم ملجأ . وظاهر أن هذه الطريقة ليست من السياسة
في شيء ، لأن السياسة - التي جرت عليها العرب في أيام سندها
وبجري عليها الانكليز منذ استفحل استعمارهم في أرجاء الارض -
شي أن تعالج المصالح من بين الحوادث بالرفق واللين فتمجمل
بالسهل منها وتؤجل العسير الى أن تحين فرصته

تلك لا أرى عذراً للقائظ من امكان النهوض ، ولا الذي
يستصعب الصعب فيعمل من أجله الأمر اليسير . مع أن مجال
العمل واسع جداً للعاملين ، بل كل شأن من شؤوننا يحتاج الى

العمل فيه ، ورحم الله امرءاً ترك ما يريبه الى ما لا يريبه ، وما
يعجزه الى ما يسهل عليه .

المدارك بحمد الله نامية والقوى كامنة متوفرة ، وليس الا ان
تنار الاولى بنور العلم النافع في الحياة العملية ، وتدرج الاخرى في
مدارج النظام ، حتى تكون محصلات سيرها متوازنة لا متماكة
ومتوالية غير متعارضة

وان دلائل الحالة الحاضرة تدلنا على أن القوم ذهبوا الى
الأول مقبلين عليه بمقولهم وقلوبهم وأموالهم حتى في حوائج
الجزيرة العربية ، بل هم افتسوا في التوصل اليه الى أقصر الطرق
ثقة وأثبتها مواقع أقدام وأكثرها دواعيطمئنان ووسائل فلاح
ونجاح لانطباقها على حاجتنا القومية وملاءمتها لحاجة هذا العصر
أما عن الأمر الثاني فان رجال النهضة و نوابغ الامة بالرغم
من توارد خواطرهم في المعنى الصائب من معاني الإصلاح مع
ما هنالك من تباعد بين البلاد فانهم أحوج ما يكونون الى دمار

ينظمهم وصلة من التعارف والتواد تجمع بين آرائهم ليكون لهم
من الاجتماع قوة ومن الشورى هداية . ولا ريب أن بارق الحقيقة
ينبعث عن احتكاك الآراء ، فضلا عن اختصار الوقت في استفادة
البعض من تجارب الآخرين ، وهذا معنى الحديث النبوي :
« المؤمن المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا »

على هذا الطريق سبق للام بلوغها من الرشد ، وما كان
للزمان أثر في نمو الكائنات واندثارها إلا بالأعمال الاجتماعية
والميكانيكية والكيمائية التي تعمل في ثنايا الزمان

كل أمة ترغب في البقاء ، بل هي ترمي بنفسها الى الموت من
أجل البقاء ، وليس في هذا ما يعيبه أحد عليها . وإن حالتنا
الحاضرة حرجة جداً وعواقب الإهمال والغفلة فيها يقصها التاريخ
على كل طالب . أما وسائل الإصلاح الذي به الحياة والبقاء فأهمها
الاهتمام لطريقة الارتقاء القومي الذي يجمع بين القوى المادية
والمقومات المالية واللائمة الخلقية ، ثم توحيد اتجاهات السير لئلا

ينذهب منها كسها مستقيمها وبذل الجهد ملء الزمان عملا فيما هو
أقرب منا وأسهل علينا ، حتى يكون الحصول على هذا وسيلة فيما
يتم للحصول على ما هو أبعد منه

وحسبنا ما تقر بنا حتى الآن من منبث الأخطار باضاعتنا
الوقت في اللهو والشغب ، ومحاولة الوصول الى الامر البعيد الذي
على مقربة منا ما هو أكثر منه أهمية ونحن أشد حاجة اليه . وحسبنا لو
تفتيح متيج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في قوله :
« أنهم أرعدوا وأبرقوا ، ومع هذين الأمرين الفشل . ولسنا
نرعد حتى نوقع ، ولا نسيل حتى نمطر »

وقفنا الله الى ما فيه السمادة في الدارين

القاهرة : ٢٧ ربيع الثاني ، ١٣٣٠

م. طه

obeykandi.com

الأرض

obeykandi.com

obeykandi.com

كلمات في الحكمة

* الأرض مسرح تمثل عليه مأساة متعددة الاسماء (قولتير)

* التغمّة كالجوع ، ولذلك فلا اعتدال سمادة لا يستهان بها

(شكسبير)

* الرجل الفائق يحب البطء في أقواله والنشاط في أعماله

(كنفوشيوس)

* الادب يذهب عن العاقل السكر ويزيد الأحمق سكرا ،

كالنهار يزد البصير بهرا ويزيد الخفاش سوء بهر

(ابن المقفع)

* إذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ

(ارسطو)

الشهوة

* الزمان ينشئ و يلاشي ، ففناء كل قوم سبب ليكون آخريين

(ارسطو)

أقمن بالدين

أَوْ مِنْ بِالْمَعْنَى

عرفتُ فيمنُ عرفتُ من أَصْنَافِ النَّاسِ أَرْبَعَةً تَجْرِي
أُمُورُهُمْ فِي نَفْسِي عَلَى غَيْرِ مِجَارِيهَا فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَرَى مِنْ طَبِيعَتِهِمْ
مَوْضِعَ الْغَفْلَةِ فِيمَا يَرَوْنَهُ أَوْ يَحْسِبُونَهُ مَوْضِعَ السَّدَادِ :

(فَالأَوَّلُ) رَجُلٌ مَلْعُدٌ أَدِيبٌ مَعْنِيٌّ بِجَمِيعِ الْكُتُبِ يَتَعَلَّقُ
بِكُلِّ نَفِيسٍ مِنْهَا ، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ تَأَمَّلَ الْأَدْيَانَ فَلَمْ يَجِدْ طَائِلًا فِي
شَيْءٍ مِنْهَا ، وَأَنَّ لَهُ فِي كُلِّ دِينٍ خُطْبَةً عَلَى رِيْبَةٍ وَنَقْدًا عَلَى مَسْئَلَةٍ
وِثَانِيَّةٍ هَلِ أَوَّلًا ^(١) ، وَأَنَّهُ تَبَدَّلَ الدِّينَ بِأَخْلَاقٍ فَمَا خَسِرَ شَيْئًا
وَرَبِحَ الْحَقِيقَةَ ، ثُمَّ يَتَحَدَّثُ بِمَدُّ عَلَى هَذَا الْخُذِّ وَكَمَا يَفْعَلُ الْمَلْعُدُونَ
فِي أَصْفَةِ أَنْفُسِهِمْ ، وَهُمْ دَائِمًا لَا يَأْخُذُونَ مِنَ الْكَلَامِ إِلَّا بِعَلَاءِ
الْيَدِينِ إِذْ مِنَ الْعَجِيبِ أَنْ لَا تَقَعَ لَهُمُ الْكَلِمَةُ الصَّحِيحَةُ الْمَفْرُودَةُ
هَذَا الَّذِي خَرَجَ مِنَ الْأَدْيَانِ وَمِنْ نَهْيِهَا وَأَمْرِهَا إِلَى الْأَخْلَاقِ

(١) كناية عن التعدد وإنه لا يكفي بواحدة

وعُهِدَتْهَا وَأَدْبَهَا ، قَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ خُضْنَا فِي أَمْرِ الْكِتَابِ :
 أَنِّي لَا مُقْتُ السَّرِقَةَ وَالْفَضْبَ وَالْخُدَيْعَةَ وَلَا أُبِيحُ مِنْهَا شَيْئاً وَلَا
 أَمْرُهَا لِأَحَدٍ ، غَيْرَ أَنِّي إِذَا وَجَدْتُ كِتَاباً نَفِيساً وَعَجَزْتُ عَنْهُ
 ثُمَّ أَمَكَنْتَنِي فَرَصَةً مِنَ الْفِتَنَاتِ لَمْ أَتَوَرَّعْ أَنَّ أَسْرِقَهُ وَلَوْ
 غَضَبْتُ ، وَلَوْ خَدَعْتُ

قال هذا فلم أفهم من كلمته شيئاً إلا أن لقب (اللص) يكون
 من الشرف أحياناً بحيث يسمو كثيراً على الرجل الملاحد

(والثاني) رجل متفلسف انقلبت عقيدته الى زيف . فله
 رأيان في أمور الحياة : واحدٌ يزرعُ فيه الى طبيعته فيستمتع بما
 وجد متاعاً في حرام أو حلال وفي معروف أو منكر . والآخر
 يرجع به الى ضميره الانساني وما هو الأشبه بعلمه وعقله
 وفلسفته فيألم ويتمهل إذ يرى أنه لا يزن من لذاته لا بمقادير
 الخير ولا بمقادير الشر ، وأنه يبيع نفسه ويهرم على غيره ، قائماً
 بالرأى والحق والعدل أن لا ينطلي في كل إنسان تاريخه الوحشي

كما يفعل هو ليقوم النظام على أصوله وتتحقق الانسانية في أهلها
ولو فعل الناس ذلك فوسعتهم الفلسفة لما وسعتهم الطبيعة ، بل
هي تسرع حينئذ فتطالق لكل حيوان مع أكلته التي يقتدي بها
آكله الذي يقتدي به

لم أفهم من فلسفة الرجل أنه فيلسوف ، بل عرفت من علمه
أن الرجل من الناس قد يكون سافلاً حتى من الجهة المالية فيه
وقد يكون فاسداً حتى من بعض جهاته الصالحة

(والثالث) رجل يزعم عند نفسه أنه مصباح ويتولى أمور
الناس فيدأورها ويلتمس لكل شيء ما ييسر منه إلى
إصلاح فيهم حتى إذا وثق للناس به واستكانوا إليه وصاروا في
حل انفرقة وفي قياد الأمن ، صدعهم في أديانهم وأخلاقهم وركبهم
بمزاعمه وخرافاته وبث أوهامه في مذاهب أقدارهم وتصاريه
أمورهم وظن الدين كة يضع في موضعها كة غيرها وحسب اليوم
من أيامه في عمل الدهر كالיום من أيام الله في خلق السموات

فهو يطارد الأُزمنة ويمحو العادات ويغير للطباع ويسنُّ لفروع
 الشجرة سنة جذورها فلا يذهبُ الفرعُ طالما بل ينور نازلاً
 ثم يزيد أن يقيم على طريق التاريخ مجازة أو قنطرة لمشي بالناس
 فوق التاريخ فيقطع بهم ألف سنة في ألف يوم وكأنه زاد في
 الطبيعة ناموس نهيه وأمره أنا لا أقول في هذا انه
 مُصلح بل أقول يا عجبا لسخرية الأقدار من القوة ، ألا يرتفع
 المُفسرُ في الجوّ الا ليبحث أين تكون الحقيقة

(والرابع) ذاك الذي جعلته الكتب عالماً وقسمت له
 ماشاء ولكن الله تعالى لم يقسم له شيئاً من كرم الضريبة وشرف
 العرق ولا ألقى معاني الذهب في سلسلة آباءه فهو رثة (١) لا يجيء
 في معاني الناس بطباعه وأخلاقه الا كالشوب الخلق من فتوق
 ورقع ، ويغطي عليه العلم كما تغطي القشرة النخيرة على الثمرة المرة
 فاذا كتب للناس ارتطم في طباعه ونزع الى مأخذه وتجادب

(١) اي من البقايا التي لاخير فيها

داخل نفسه وخارجها فيذهب يُنكر ويعترض ويسفه ما عليه
الناس من دين وخلق وينزو بهم في فوازيه ودواهيهِ ، ويرد
كل ما في الطبيعة من الجمال وكل ما في النفس من الحق الى تأويل
مادي بحت ، كأنَّ الزهرة الخارجة من الطين هي طين مثله
ويستقط عنده كل ما عمل الشمع والماء في الدرة الأزلية التي
انبثقت منها النبتة فخرجت توحى عن السماء وحي النور واللون
أنا لا أفهم أن مثل هذا عالم ، ولكنه في الناس كبعض
النبات في النبات يُرزق من النمو قوة يفسد بها ما حوله ، فاذا هي
ظهرت فيه لم تنبه على قيمته بأكثر مما تنبه الناس الى وجوب
اقتلاعه واستئصاله



لا ثقة لي بمتخلق لا دين له ، فان اُتُلق يصله يحفظ نفسه
أكثر مما يصله بواجبات الناس . ولا بفيلسوف ملحد ، لأن
الفلسفة عجزه بالمادة أكثر مما عجزه بالإنسانية . ولا بمصلح

ينسأخ من الدين لأن اصلاحة صور من غروره . ولا بعالم جاحد
 لأن علمه كهندسة الشوكة كلها من أجل آخرها أولئك
 لا يدرون أنهم من هذا العالم في حدود أغراضهم الصغيرة الفانية
 اذ كان كل منهم يتناول الكون من حيث يحب هو لا من حيث
 يجب عليه ، ثم يفسر الاشياء في جزء منها لا في مجموعها ، ويعتبر
 الزمن عمراً كعمر الفرد وهو تاريخ لا يموت ، وينظر الى الغاية
 من الوجود كأنها داخلة في الحدمع أنها لو حدثت لبطلت أن
 تكون غاية

كل منهم صحيح في ذاته فاسد بموضعه من أغراضه أو من
 أغراضنا ، وما أشبههم بالأشجار في المقابر لا تجد لها في المقبرة
 ما تجد لها في الحديقة ، كأنها لما قامت في موضع الموت قامت حية
 واسكن ماتت روح الحديقة فيها

لا تسمو حياة الفرد الا اذا كان جزءاً من كل ، ولا يجتمع
 الكل الا اذا كان تاماً فيما هو كل به ، فالسبيل أن يدفع الفرد

أبدأ الى خارج حدوده الذاتية الصغيرة . وفكرة الكل هذه لا
يصورها ولا يستوفي معانيها الا الدين الصحيح إذ هو خروج
بالفرد من شهواته التي تفصله من غيره الى واجباته التي تصله
بغيره ، وانتزاع له من ذاتيته الى انسانيته ، ودفعه بالانسانية
نفسها الى الكل الذي هو أممي . فكأن الايمان في حقيقته
إن هو الا دُرْبَةٌ لهذا الانسان على الدخول في اللانهاية ، فهو من
أجل ذلك يقضي على الفرد أن يتسم ويعتمد في انسانيته لا في
شخصيته فيتخلق بالأخلاق التي تعم دون التي تخص . وهذه
صورة صغيرة من جمال المحدود في ذاته أعظم من ذاته ودفع ما
ينتهي في سبيل ما لا ينتهي .

فاذا عمل الفرد على أن يُقفل حدوده عليه ويستغلق بها
ويعتم من ورائها ، صار كالقلعة المحصنة لاتصلح الا حرباً لما
حولها ودفاعاً عما فيها فلن يضع هو أمره الا على هذا المعنى ، ومن
ثم فان يكون له من يصادمونه الا حكم واحد وهو تخريبه

وهدمه واقعهامه فاذا كانت الحياة غير باقية على فرد من الناس فمن الحق أن تكون هذه هي صورة الانسانية فيها ، واذا كان ذلك حقاً فالحق ولا جرم بعض المعاني التي يقوم الاتحاد عليها



ليس في الارض إنسان لا أجداد له فمن ثم ليس على الارض إنسان في نفسه بل انسانية فقط ، انسانية متصلة مفرغة إفراغاً ليس للفرد بينها موضع لذاته بل موضعه لاتصاله بسائرهما كتزلة الخلية الواحدة بين الملايين من الخلايا المتألفة في جسم واحد قائم من جميعها صالح للوجود بصلاحها وفسادها معاً

أما إنها المعجبة أن تلقى بسؤالين متناقضين لا يلتزمان ثم لا تجد عليهما إلا جواباً واحداً لا يختلف ، سأل الحكمة : لِمَ صلح هذا ؟ فالجواب : ليكون شيئاً ضرورياً في الوجود . وسألها : لِمَ فسد ذلك ؟ فالجواب كذلك : ليكون شيئاً ضرورياً في الوجود . هي الحلقة المفرغة لما غاب طرفاها صار كل موضع فيها طرفاً وهلك

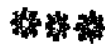
كلها ونزلت كلها

فليس الا النوع لا الفرد ، والكل لا الجزء ، والانسانية
 لا الانسان . وانما يقع كل شيء في الحياة - بل في الوجود كله -
 تدريجاً لتحقيق هذه الوحدة كيلا يفهم أحد منها ، فهي أبداً
 ذاهبة بالجسم والعقل والمعرفة والعمر من جزء الى جزء : من الاصغر
 الى الصغير ، الى الكبير الى الأكبر ، الى الاوسع الى الامسى .
 لأن تلك هي علامتها في حركتها وتسخّتها ، وهي طريقة برهانها
 بالنهاية على أنها لانهائية

يبد أن خطأ الغريزة في الانسان يظهر في اعتبار الفرد نفسه
 كلاً تاماً وشيئاً متميزاً فلا يريد لنفسه الا أمراً تاماً ووجوداً
 متميزاً فيه ، وبذلك يقتحم سواه ويستبيح وجوده فيقع النزاع
 والعدوان ويضيق بمقدار مالا يستطيع أن يتّسع لان دفعه لكل
 ماحوله مردوداً عليه بدفع مثله مما حوله ، فتتبدل صورة
 الانسانية في شكل دخلة الغلط من كل جهاته . وههنا موضع الدين

الصحيح ، فما هو الا الناموس القائم من كل انسان على الواقع في ذاته والواقع في غيره ليتصل بين الواقعين المختلفين بنظام مختلف متحد يكون له في النفس ما يكون لنظام المد والجزر

وبهذا كان واجبا حتما أن تكون العقوبة جزءا من نعم الدين وأن يكون القيد شقا من حرية العقيدة ، والا بطلت في الايمان قوتنا الجذب والدفع معا ببطلان إحداهما ، لان مدّا بلا جزر هو أخش الفرق من ناحية ، وجزرا بلا مدّا هو أخش الفرق من الناحية الاخرى



تعجبي كلمة في الانجيل لا أعرف أحدا أحسن تأويلها وبلغ حقيقةها : قال : « يجب أن تولدوا ثانية » ووضعها في هذا المقال هو تفسيرها فان الفرد يولد من الفرد ولكنه لا يصلح على ذلك بل يجب أن يولد في صفاته وأخلاقه من المجموع الانساني لتقم الملازمة . ثم أنه من أبويه يخرج من الحيوانية بفرائرها ولن يفلح

بها إنساناً فيجب أن يولد مرة أخرى من جنسه الاجتماعي بفرائض
مكتسبة . ثم أنه يولد مهياً للاقرار بنفسه وحدثها فيجب أن يولد
الثانية مهياً لانكارها وحدثها

على هذه الارض ، إما الإقرار بالنفس وإيثارها والاعتماد
بها ومع كل ذلك الحيوانية والشیطان ، وأما انكارها والایثار
عليها والمهاونة بها ومع كل هذه الانسانية والله
لن قطاق الحياة الآ اذا تبدلت فأنحنت لها أسلوباً غير
أسلوبها الآتي من تركيب المادة ، وإنما صراع الأرض كله حول
اقامة هذا الاسلوب الجديد أو هدمه أو ترميمه . أسلوب الاخلاق
والطباع الشديدة التي لا تطيقها الحيوانية فتسميها إنسانية ،
وتكبرها الانسانية فتسميها الايمان . بالاسلوب الأول تكونون
بالحياة في موضعها ، وبالثاني تسعون بالحياة عن موضعها » فيجب
أن تولدوا ثانية »



كل ما يراد به أن يسدَّ في الانسانية مسدَّ الدين ويفني عنه
 قائما هو في رأي كطعام أهل الجحيم ، لا يطعمون فيها كما يطعمون
 في (نزل) لشبع وسمن بل طعاماً كما جاء في القرآن الكريم
 « لا يُسْمِنُ ولا يُفْنِي من جوع » أي لآحداث الجوع وكتبه
 واستمراره (١)

والطبيعة نفسها تنهي الإنسان للدين بأسلوب غريب هو
 هذا الحب الذي يُخلق فطرةً على أنواع مختلفة متعددة حتى لا يخلو

(١) انظر اعجاز هذا التركيب وكيف بدأ حين اراد وصف طعام أهل الجحيم وما هي
 يدار طعام بل دار عذاب فقال « لا يسمن » فينخدع الحس فيظن ان هذا الطعام ان
 لم يسمن فربما ذهب بالجوع وان لم يذهب به فربما اغنى منه ولو شيئاً . فقال « ولا يفني
 من جوع » فيصدم الحس هذه الصدمة وينعكس عليه التأثير الذي توهمه . ثم يشتد هذا
 التأثير ويبلغ مبلغه حين يتأمل الحس البالغ هذا التركيب الدقيق فلا يخرج له الا ان
 طعام هؤلاء اذا كان لا يحدث نتيجة البتة مما هو من خصائص الاطعمة لا في سمن
 ولا شبع ولا القناء من جوع فما هو الا طعام منعكس لايجاد الجوع واستمراره .
 ونسميته على ذلك (طعاما) مع ان لهذه الكلمة في النفس عكس ذلك العمل يكون
 أشد على النفس في العذاب وفي التهم . فتأمل كيف يكون الاعجاز

منهُ أحد فلا مَعْدِلُ عَنْهُ ولا مَحْيَص . وإنما هو في مظاهره
 - أيها كان - دُرْبَةٌ للنفس الانسانية تصمد به درجات من
 الفضائل : كالاخلاص والايثار والاتصال الفكري والانبعاث
 الروحي والشوق الخيالي ، ونحوها مما هو في الحقيقة ايجاد للحياة
 النفسية في أعمالنا وفيض بالقوة الروحية على مظاهر المادة
 لاحداث الملازمة بين الأرواح والأشياء والترابط بين الجاذب
 والمنجذب . وكل ذلك تهية للدين وعمله في النفس ليكون قائماً
 على أساسه في الطبيعة ، فالحب دين على أسلوب خاص ضيق ولذلك
 يشتد فيه المتعصب كما يقع في الدين من المؤمن به على وتيرة
 واحدة ، اذ لا يرضي القلب في هذا ولا هذا غير رأي واحد

فكيفما قلبنا الحياة رأينا في كل جهة منها وجهاً من وجوه
 الايمان وباعثاً من بواعثه وحكمة من فلسفته ، فالمصلحون الذين
 يحاولون تجديد الأمم بصور ملوثة من الفرائز تطمس على الدين هم
 الذين يرجعون بهذه الأمم في عاقبة الأمر الى الحيوانية لأنه ليس
 في طبيعة النفس الا شيطان : هوى هي دائماً أعظم منه ، وايمان هو
 دائماً أعظم منها

مصطفى صادق الرافعي

obeykandi.com

نظرة اجتماعية

في الرعي

الجلود من ذوي الجده معيار تقوى الافئده
 لكن طلاء القول في الفـالب للشح لده
 إن جادت الاقوال فالافـال غير جيده
 علي الشريد التائه الذـظرة عن شرده
 والبائس المسكين ذا الـميلة عن لده
 ضحية الشح هما وشهوات المـده
 الارض ملاي معدنا فضته وعبيده
 وربما كانت أدر ر من بخيل رصده



الباشفية التي كادت تكون السيده

وهي التي صارت لكل مالك مُهدده

وهي التي يمدُّها أهلُ القول مفسده

وهي التي دخانها أصبح ناراً موقده

نتيجة لازمة للام المستعبد

أبواب أغنيائها دون الفقير مؤصده

ان مدَّ يوماً يده اليهم حبوا يده

ماذا جنى حتى حمو ما هم أن يردّه

وانصبوا أتعابه لسكل ربح مصيده

واحتكروا مجهوده حتى أبوا أن يحصده

فكيف لا تفتت في صدر الفقير الموجد

لو أخرجوا زكاتهم أبقوا السيوف مضمده

ولطفوا ببردها آلامه المقده

في هذه الفضلة حل الازمة المقده

لكنها فطرسة جرّت عابهم حسده

فليحملوا أوزارها دائماً مؤبده
 ولينعموا بيومهم شيئاً فما أقسى غده
 هذا الضعيف المستكين الظالم شدة عضده
 قد ملأهم رهبة جنوده المجنده
 لا عذر بعد اليوم ان أبرد منهم كبده
 حجتهم داحضة أقوالهم مفننه



الويل كل الويل للضعف أثر (المؤكده)
 مما قدحت زندها بالنصح فهي مصلده
 هناك صنف من ذو بها است أدري عدده
 أقواله مؤمنة أما الفعال ملحه
 ثوب التقى يلبسه على إهاب المرد
 ان وجد البر مضيئة بين قوم أخده
 قد يحرم السائل ما يقيم أوده
 وخرقة من زهر ير البرد تكسو جسده

وفي المواقير ترى آلافة مبدده
 ما ضره لو أخط المسكين أن أرضى دده !
 مشاهير من كل انسانية مجردة
 أليست الحياة مهمـلاً أجلت محمده ؟
 ما ذا هو الانسان من غير اكتساب محمده ،
 ومن هم الناس سوى المكارم المحمده ؟
 أولئك السادة أهل الهم المسوده

كم جاء في القرآن من أوامر مشدده
 بالبذل وهو وارد بصيغة مؤكده
 لا سيما في (رمضا ن) الشهر ميمون الجده
 الواعد المحسن في أيامه خير عده
 يضاعف الخير به طوبى لمن تزوده
 ان لم يكن مال فتم الدعوة المروده

الحض مثل البذل الاثـنان خطى مسدده
 إما رأيت معوزاً أو بأثنا كن سنده
 اصهر بنار نصحتك الا مواطن المنجمده
 ان الشيخ داخـل في عهد عده
 أما الكريم فله دار السلام مهتده
 محمد صادق عرنوس

بصر

كلمات في السياسة والعدل

* استعمل ابن عامر عمرو بن أصبح على الاهواز ، فلما عزله
 قال له : ماجئت به ؟ قال له : مامعي الا مائة درهم وأثواب . قال :
 كيف ذلك ؟ قال : أرسلتني الى بلد أهله رجلاً : رجل مسلم له مالى
 وعليه ما على ورجل له ذمة الله ورسوله ، فوالله ما دريت أين
 أضرم يدي . فأعطاه عشرين ألفاً

* قال أبو حازم الأخرج : الملاك سوق فما نفق عنده

جلب اليه

ماذا أرى في التجديد والمجدىين؟

ماذا أرى في التجديد والمجدد؟

لقد كتبت كثيراً في هذا الباب ، وأمضيت في كل قضية حكمها ، ووضعت لكل صورة ألوانها ، وضربت وجهي القياس عند أهل هذا الجديد فيما يستقيم لهم ويلتوي عليهم ولكن فنون الكتابة في هذا المعاني كفنون الحرب ، وفيما أرى لا بد فيها من ابداع لتغيير ما لا يتغير في ذات نفسه . وعلى ما بلغت وسائل الموت في العلم والجهل فانها لم تستطع أن تميت أحداً مرتين وإن نجعل الموت من بعد إلا ما هو من قبل . ومع ذلك فهي لا تزال تجدد وتبدع . . . فهل عند أصحابنا المجددين وسيلة لأحيائنا مرتين ؟

إن هذه الحياة الواحدة على هذه الأرض يجب أن تكون على سنتها في مثل ما كانت تصلح به من الضبط والاحكام والجلب لها والدفع عنها والمحافظة عليها بوسائلها الدقيقة الموزونة

المقدرة والسهولة في عملها الصعبة في تدبيرها . فملى نحو مما كانت الحياة في بطن الام يجب أن تعيش في بطن الكون بمحدود مرسومة وقواعد مهياة وحيز معروف ، والا بقيت حركات هذا الانسان في معناها كحركات الجنين يرتكض ليخرج عن قانونه ، فاما ألقى به عمله مسخاً مشوهاً ، وإما ألقى به ميتاً من جسد كان كل ما فيه قبل ذلك يعمل لحياته

الجسم كله يشرع للجنين ما دام فيه ، والاجتماع كله يشرع للفرد ما دام منه . فكيف يكون أمر من أمر اذا كان الجنين مجدداً . . . لا يعجبه وضع القلب ولا يرضيه عمل الدم ويرى المدة أكبر مما يحسن أن تكون او على غير قواعد الفن والجمال . . . وهو لا يريد أن يكون مقيداً لانه مجدد فهو طبيعة بذاتها يجب أن تتسلط على ما حولها وتصلح فيه وتجدد منه ، ثم يجد في جغرافية الجسم الذي يجننه قارتين جميلتين كالوربا وأمريكا يقال لهما الرئتان : فيأني الا أن يكون في

واحدة منهما لا فيهما الهواه

أنظرُ الآن الى الطريق فأرى شرطياً يضرب في هسناً
الشارع مقبلاً ليدبر أو يدبراً ليقبل ، وقد ألبسته الحكومة ثياباً
يتميز بها وهي تتكلم لغة غير لغة الثياب فلا تنطق من زينة أو
ترف أو قصد أو فقر أو حر أو برد ، بل تقول : أيها الناس ،
ان ههنا الانسان الذي هو قانون دائماً ، والذي هو قوة أبداً ،
والذي هو سجن حيناً ، والذي هو مشقة اذا اقتضى الحال

يا أصحابنا المالحدين والمجددين : أنحسبون هذا الشرطي
قائماً في هذا الشارع كجدران هذه المنازل ؟ كلا - انه واقف
أيضاً في الارادة الانسانية وفي الحس البشري وفي العاطفة
الحيية فكيف لا تمحوه مع انه في ذاته ارغام بمعنى وإكراه
بمعنى غيره ، وقيد في حالة وبلاء في حالة أخرى

لكنه إرغام ليقم به التيسير ، وإكراه لتنطلق به الرغبة .

وقيد لتتمجد به الحرية ، وكان هو نفسه بلاه من فاحية ليكون
هو نفسه عصمة من الفاحية المقابلة

كل دين صالح وكل فضيلة كريئة وكل خلق طيب إنما هو
على طريق المصالح الانسانية هذا الشرطي بعينه . فاما تخريب
العالم أيها المجددون ، وإما تخريب مذهبكم . . .

أنتم ويحكم تقولون : العلم والفن والشهوة والفريضة
والمحافظة والمرأة وحرية الفكر واستقلال الرأي ونبذ التقاليد
وكسر القيود الى آخره والى آخرها . . . فهذا كله حسن مقبول
سائع في الورق ان كان مقالة أو قصة وحين ينحصر في حدوده
التي تصلح له من ثياب الممثلين : أو من بعض النفوس التي
يمثل بها القدر فصوله الساخرة أو فصوله المجنونة أو فصوله
المبكية . ولكنكم حين تخرجون هذا كله للحياة على أنه من
قوتها الموجبة ترده الحياة عليكم بالقوة السالبة اذ لا تزال تخلق
خالقها وتعمل أعمالها بكم وبغيركم ، واذا كان في الانسانية هذا

القانون الذي يجعل كل فكر مريض أو سافل يهدم من صاحبه - يهدم في الكون بصاحبه . ففيها أيضاً القانون الآخر الذي يجعل كل فكر صحيح أو سام يبنى من أهله - يبنى في الكون بأهله . قال دمنه . . . (١) ونظرت الى سلكى الكهرباء وكان واحد .

منهما فيلسوفاً مجدداً كفلاسفة مصر . . . فاذا هو يقول لصاحبه :
ما أراك إلا رجعيّاً اذ كنت لا تتبعني أبداً ولا تتصل بي ولا
تجربى في طريقى ، ولن تفلح الا أن تأخذ مأخذى وتترك
مذهبك الى مذهبي . فقال له صاحبه : أيها الفيلسوف العظيم لو
أتى اتبعتك لبطلنا معاً فما أذهب فيك ولا تذهب في ، وما
علمتك تشتمني في رأيك إلا بما تمدحني به في رأيي

وهذا هو جوابنا اذا كنا رجعيين بدين أو فضيلة أو
قومية أو بلاغة أو حياء أو عفة الى آخرها والى آخره . . .

(١) من نسختنا الخاصة لكتاب (كليلة ودمنة) . وقد نشرنا امثالا منها في كتابنا

(المعركة بين القديم والجديد)

ونحن لا نرى هؤلاء القوم من فلان وفلان عند التحقيق إلا ضرورات من مذاهب الحياة وشهواتها وحماقاتهما تلبست بعض العقول من تربية أو تقليد أو مرض أو غاية أو ضعف كما يتلبس أمثالها بعض الطباع فتزيغ بها . ولغة في الحياة العملية مترادفات أيضاً تكون للكلمتان والكلمات بمعنى واحد ، فالخرب والخرف والمجدد بمعنى . . . وكيت وكيت وكذا وكذا والتجديد بمعنى كل منهم يريد أن يضع في كل شيء قاعدة نفسه هو . فهذا موضع العلم والاصلاح عندهم ، أما موضع الجهل والغفلة منهم فأنتم تقبينه اذا حققت واستنتجت القياس الذي وضعوه ، فانه اذا اختلفت القواعد لشيء واحد ذهبت به الفوضى ولم تبق له قاعدة وهذا هو السر في أن التجديد لا يكون شيئاً واقعاً إلا بالحكمة والمشقة كما وقع في تركيا . لان المشقة لا تضع إلا قاعدة واحدة فهي في الحقيقة المجددة لمصطفى كمال ولا غير مصطفى كمال أنبحث عما يتسلط به أم ما يتسلط علينا ؟ وهل نريد أن

تكون غرائزنا أقوى منا أو نكون نحن أقوى منها؟ هذه هي
المسئلة لا مسئلة الجديد والقديم . وامري لقد قرأت كثيراً مما
كتب المجيدون فأشهد ما رأيتهم يحاولون الا خلق الصور
المكروهة أو المفلوطة في أشكال محبوبة أو صحيحة . وما في
ذلك الا إفساد الحقيقة أو إفساد الضمير أو إفساد التعبير . وهم
يكادون يقررون في أدب مذهبهم أن للعقري منهم وقاحة
مقدسة . . . فيهيئون الوقاحة بجعلها مع التقديس ويهيئون
التقديس بوصف الوقاحة به . وبهذا نجزم نحن أن لا أدب ولا
كرامة في هذا المذهب

ان الواقع في الطبيعة الانسانية لا يعجزنا لانه واقع ، فان
لم يكن هناك المثل الاهلي الذي يعظم بنا ونعظم به فسد الحس
وفسد الحياة . وكل الأديان الصحيحة والاخلاق الفاضلة ان
هي إلا وسائل هذا المثل الاعلى لاسمو بالحياة في آمالها وغاياتها
عن الحياة نفسها في وقائعها ومعانيها

يقول بعضهم « الأدب المكشوف » وهي كلمة من جوله
المكشوف لا غير ، إذ لو علم هذا لم أن شرط الجمال في كل
كائن لا يقوم باظهار أشياء منه إلا مع اختفاء أشياء غيرها ، فهو
مجتهم من كليهما لا من أحدهما . وهو جمال بما يظهره لاله
يخفي تحته ما لا يظهره . ولو جئت بأجل النساء وكشفت مزعة
من جلدة وجهها لمادت هي بعينها من أقبحهن . وكذلك القياس
في كل جمال لا بد من ترك أشياء كثيرة مستورة كما لا بد من
أخذ أشياء كثيرة على ظاهرها دون باطنها

لم أر الى الآن من آثار المجددين شيئاً ذا قيمة لا في علم
ولا في أدب . ما كان من هراء وتقليد زائف فهو من عندهم ،
وما كان جيداً فهو عندهم كالفائس في ملك اللص لها اعتباران :
ان كان أحدهما عند مقتنيها . . . فالآخر عند القاضي . كلا يا هذا
لن تسمى مالكاً بهذا الاسلوب ، انما هي كلمة تسخر بها من الناس
ومن نفسك ومن الحق ، كلمة جعلتك غلطاً في امم من الذهب

والوصرحت عن حقيقة جملتك ولا ريب في اسم من الحديث
ليس عندنا مجدد بمعنى التجديد على حقه وعلى مذهبه وعلى
مقداره ، وإنما هي فوضى أولئك بعض أشخاصها وتلك بعض
أعمالها ، ألا وان كلمة (جبار) لا تقوم في الواقع إلا بأوزان
عالية من مقادير القوة في العضلات والمظام والأعصاب والروح ،
فكلما نزلت هذه المقادير شيئاً تواضع الاسم شيئاً ، وتبدل شيئاً
وصار شيئاً . فإذا تواضع التجديد وصحى نفسه تجربة . . لطريقة
أو بطرق من الإصلاح لم يعد الجدل بينه وبيننا بل يكون بينه
وبين سنن الحياة في المصالح العامة - هي تقره فتثبتته أو هي ترده
فتنفيه . ولكن . لكن إيه . . .

مصطفى صادق الرافعي

عادات شعراء العرب

عادات شعراء العرب

كان شعراء العرب يمتازون عن سائر الناس بعادات ، وقد مرني في اثناء مطالبة كتب الادب شيء منها فأفردته في هذا المقال :

من عادات الشعراء أن يلبسوا الوشي والمقطعات والاردية السود وكل ثوب مشهور ، ذكر هذا الجاحظ في كتاب البيان والتبيين ، وقال : كانت عندنا منذ نحو من خمسين سنة شاعر يترني^١ بزي الماضين وكان له برد أسود يلبسه في الصيف والشتاء ، فمجهاء بعض الطنّاز^(١) من الشعراء ، فقال في قصيدة له :

بم بردك الاسود قبل البرد في قرّة^(٢) تأتيك صامرد

ومن عاداتهم أن يخاطبوا نساءهم في ابتداءات قصائدهم اذا حضروا ، ويخاطبون أخلاهم اذا سافروا ، لانه كان لايسافر

(١) من الطنّاز وهو السخرية ، وفي النسخة المطبوعة من كتاب البيان والتبيين

الطياب ، وهو تحريض

(٢) القرّة ما يصيب الانسان وغيره من البرد ، وصامرد شديدة البرد

منهم أقل من ثلاثة (١)

ومن عاداتهم في الجاهلية أن الواحد منهم إذا أراد الهجاء دهن
أحد شفي رأسه ، وأرخى إزاره وانتعل نعلًا واحدة (٢)
وكانوا لا يتكسبون بالشعر وإنما يصنع أحدهم ما يصنعه فكاهة
أو مكافأة عن يد لا يستطيع أداء حقها إلا بالشكر ، حتى نشأ النابغة
الذبياني ، فمدح الملوكة وقبل الصلاة على الشعر (٣)

ومن عاداتهم عرض أشعارهم على قريش والاعتماد على حكمهم
فيه بالرد والقبول . قال حماد الراوية : كانت العرب تعرض
أشعارها على قريش فما قبلوا منه كان مقبولا ، وما ردوا منه كان
مردوداً ، فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأشدهم قصيدته التي أولها :
هل ما علمت وما استودعت مكتوم
أم حبلمها إذ نأثك اليوم مصر وم

(١) شرح ديوان أبي محمد النقي للحسن بن مهمل ص ٤

(٢) أمالي المرنسي ج ١ ص ٣٥ وخزانة الأدب للبغداد ج ٤ ص ١٧٢ (الطبعة

الأولى) (٣) العمدة لابن رشيقي ج ١ ص ٤٩

فقالوا : هذا سمط الدهر . ثم عاد اليهم في العام القابل
فأنشدهم قوله :

طحا بك قلب في الحسان طروب
بميد الشاب عصر حان مشيب

فقالوا هذا سمط الدهر (١)
ومن عادتهم المساجلة (٢) ، وهي أن يتساجل الشاعران فيصنع
هذا قصبا ، وهذا قصبا ، لينظر أيهما يقطع قبل صاحبه ، وأكثر
ما تكون بأنصاف الأبيات

وكان كثير منهم يعملون القصيدة ولا يظهرونها للناس حتى
ينظروا فيها ويهذبوها ، ومن هؤلاء زهير الذي كان يعمل القصيدة
ولا يظهرها إلا بعد حول وتسمى قصائده الخوليات

(١) خزنة الادب للبغدادى ج ٤ ص ٥١٧

(٢) في نظام الغريب لعيسى بن ابراهيم الربيعي : والسجل الدلو ، وجهه سجال .
قال : فخلياها والسجال نبتد ، ومنه اخذت المساجلة ، وأصلها ان يقف الرجلان على
البئر ، كل واحد ينزع سجله يقباريان ويتدبران النزع ، ثم قالوا لكل من يبارى
صاحبه في قول شعر أو خطبة : هو بساجلة

وكان الحمايضة يعمل القصيدة في شهر وينظر فيها ثلاثة أشهر
ثم يبرزها (١)

وكان أبو نواس يعمل القصيدة ثم يتركها أياماً ، ثم يعرضها
على نفسه فيسقط كثيراً منها ، ويترك صافيها ، ولا يسره كل ما
يقذف به خاطره (٢)

وكانوا إذا اجتمعوا يستنشد بعضهم بعضاً ما قاله من الشعر ،
وهذا معروف عنهم . حدثت دعبل أنه اجتمع هو ومسلم بن الوليد
وأبو الشيبان ، فقال لهم أبو نواس : ان مجلسنا هذا قد اشتهر
باجتماعنا فيه ، ولهذا اليوم ما بعده ، فليات كل امرئ منكم
بأحسن ما قل فلينشده

وكان بعضهم يرى أخذ الصلة من دواب الملوك عاراً فضلاً
عن العامة واطراف الناس ، قال ذو الرمة يفتخر بأنه لا يكسب
إلا من حلات الأمير الأعلى :

(١) كتاب الصنائع لابن هلال العسكري ص ١٣٠

(٢) اخبار أبي نواس لابن منظور ص ٥٥

عطايا أمير المؤمنين ولم تكن مقسمة من هؤلاء وأولئك
قال الأحوص :

وما كان مالي طارفاً من تجارة

وما كان ميراثاً من المال متلباً

ولكن عطاء من امام مبارك

ملا الارض مرفاً وجوداً وسوداً

وكانوا يتعرضون بالشعر لمناجاتهم ويستشفعون بتقديم الأبيات

بين طلباتهم . وفي الذكر كعب الثاقب لعبد القادر بن عبد الرحمن

السلوي : كان شعبة بن الحجاج أوسماً بن حرب إذا كانت له
إلى أمير حاجة استنزله بأبيات يقولها فيه

وكانوا يستشفعون عند الملوك لدوي قراياتهم فيشفعون

بشفاعتهم وينالون الرتب بهم ، وقد افتخر بهذا البحتري فقال :

ان أبقى أو أهلك فقد نلت التي

ملأت صدور أقاربي وعدائي

وشغفت في الأمر الجليل اليهم

بعد الجليل فأجمعوا طالباني

وشغفت في العرب الصنائع عندهم

من رند طلاب وفك عناء

وكان بعضهم يقول الشعر وهو يجود بنفسه ، وقد عتق ابن

عبد ربه في المقعد الفريد طرلاً فصلاً مستقلاً ، وأورد هبة الله

ابن الشجري في مختاراته قصيدة لبشر بن أبي خازم قالها وهو

يجود بنفسه وهي التي يقول في أولها :

أسأله عميرة عن أبيها خلال الجيش تعرف الركاب

محمد المكي حسين

تونس



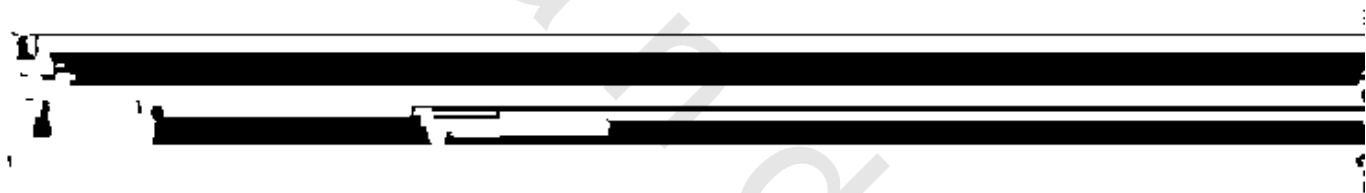
﴿ وعظ العلماء الامراء ﴾

دخل أبو بكر الطرطوشي على الافضل أمير الجيوش فوعظه
وقال في وعظه : ان الامر الذي أعبت فيه من الملك انما صار
اليك بموت من كان قبلك ، وهو خارج من يدك بمثل ما صار اليك ،
فاتق الله فيما خولك في هذه الامة ، فان الله تعالى سائلك عن
النقيير والقطمير - الى أن قال : فافتح الباب وسهل الحجاب
وانظر المظلوم

﴿ اللبانات ﴾

يأسفُ المرء على ما فاتهُ من لباناتٍ اذا لم يقضها
وتراه ضاحكا مستبشرا بالتي أمضى كان لم يقضها
إنها عندي كأحلام الكرى أقربُ بعضها من بعضها
ابن حطان

obeykadi.com



الجامع والمقدم

زمان كله لبيب وضوضا
 أسارى لذة أحلاس جهل
 تمدن جاهل فاني فرياً
 فلا هذا بعهد الله أوفى
 تراوح أمرنا ما بين غال
 فلا الأفراط أجدانا فتيلاً
 مل التمدن هل هو رشف كأس
 وطرح للفضائل وانيمات
 وتقليد بلا فهم وقول
 وقل لدعائه : أسفه برأى
 هوى بيناه عزتنا ، وأوى
 وقل لأخي الجود : بأي حق
 ولم تعمل بحكم الدين فيه
 وأهلوه بحب الذات مرضى
 يرون اجابة الشهوات فرضاً
 وأعرض جامد فانحط أرضاً
 ولا ذا شرعة الاسلام أرضى
 ورجعي يرى في البسط قبضاً
 ولا التفريط للخيرات أنفى
 وأوطار مع الغادات تنفى
 الى حيث الهدى كالثوب ينفى
 بلا علم والحاد وفوضى
 به جئتم ، فكان الشر محضاً
 بوحدتنا ، وزاد الغزل نقضاً
 رفضت فوائد التمدن رفضاً
 فتأخذ ما بقي ديننا وعرضاً

أَمْرُكَ أَنْ تَرَى الْفَرْجَ أَضْحَى
فَتَمْرُقُ فِي جَوَانِبِهِ شَهَابًا
وَتَمْرُبُ لَا تَرَاهَا الْمَيْنُ إِلَّا
وَتَأْوِي حَيْثُ لَا النِّينَانُ تَأْوِي
وَنَحْنُ مِنَ الطَّرِيقِ بِحَيْثُ كُنَّا
إِذَا نَشَبَتْ بِنَا أَظْفَارُ عَادٍ
وَأَنْ دَيْسَتْ كَرَامَتُنَا بِكَيْنَا
عَجِبْتَ وَحَالَنَا بِالذَّمِّ أَحْرَى
أُنَاسٌ مَا أَشْهَدُ أَمْ ذُبَابٌ
يَهْنُ وَلا يَسْ يَعْتَرُ سَامَهُ

يَسُومُ جِيَادَهُ فِي الْبُؤْسِ وَكُضَا
وَمَلَا جِسْمَهُ كَالرُّوحِ نَبْضَا
كَأَمَلْتُ ثَمُورَ الْبَرْقِ وَمَضَا
وَلَا الْبَلْبَنَانُ أَنْ حَاوَلْنِي أَيْضَا
وَقُوفٌ لَا نَرَى فِي ذَاكَ غَضَا
لَقَيْنَاهَا بِتَسْلِيمٍ وَإِغْضَا
وَأَضْمَرْنَا لِمَادِي الدَّهْرِ بُغْضَا
وَقَوْلُ الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ أَرْضَى
يُشَابُهُ بِمُضَاهِيهِ فِي الْوَصْفِ بِمُضَا
لَهُ قَرَصَا وَلَا يَنْخَشُونَ عَضَا



أَجْدَكَ هَلْ تَرَى إِلَّا خَلِيئَا
وَذَا مَالٍ يَضْفُءُ بِمَا لَدَيْهِ
تَحْجَرُ قَلْبُهُ فَارْتَدَّ صَخْرَا

إِذَا نَاشَدَتْهُ الْإِخْلَاقُ أَغْضَى
وَلَا يَنْخَشِي أَمْعَدَ اللَّهِ نَقْضَا
يَرْضَى مِنَ الْحَيَاةِ الْعَظَمِ رَضَا

وإذا جام إذا ما قت تدعو
وإذا علم يرى في الجهل رفعا
فبار خليقة فكرت فيه
يطير إذا رياح المجد هبت
إلى الحسنى على الآفام حضا
لأمته وفي العرفان خفضا
فلم أطعم على الترويم غمضا
هباء في الفضا طولا وعرضا

فهل من قائم بالخلق يدعو
فما غير الهدى للداء طب
فمنفض حالنا للحق نفضا
ولا من دونه الاوطار تفضي

لساني لا عذمتك من صديق
فان علق الاسي يوما بقلبي
ويا قلبي رويدا ، فكل كرب
إذا كان الذي لم ترض فاصبر
ألوذ به إذا صبري تفضي
رحضت بمائه الاقدار رحضا
سيفضي للزوال وان أمضا
على آلام ما قد كان وارض

محمد حسن النجدي

[illegible]

الوصوم في حاجة الى دعابة وتيسير

— ١ —

كنت بعاصمة الجزائر سنة ١٣٤٤ هـ وصعدت بها رمضان
ذلك العام وكنا رفقة تجتمع كل ليلة من ليالي رمضان ، وكان
في رفقتنا محام مسلم جزائري اسمه الاسلامي : « عبد القادر ... »
واسمه الفرنسي : « ألبرت ... » وهذا الاسم الاخير هو ما تدعوه
به أمه الفرنسية ، وأصدقائه الفرنسيون والمتفرنسون . وكان
هو الآخر متفرنسا ، ومتفرنسا في كل شيء : في عقلية وأدبه ،
وفي أخلاقه وعاداته ، وحتى في اللغة العامية التي يتكلمها . فهو لا
يقيم الصلاة ، ولا يصوم رمضان ، ولا يحرم ما حرم الله ، ولا
يؤمن بأن القرآن تنزيل من الله ، بل كان يحسبه من كلام الرسول
ﷺ ، وهكذا - وهو عند نفسه مسلم - كان من الذين لا
يدينون دين الحق . وذلك لانه نشأ نشأة فرنسية محضة ، ما كان

يعرف فيها ما للاسلام ، ولا يعرف عن المسلمين شيئاً ، فقد ربه
أم فرنسية ، وفي وسط فرنسي . . .

ومع ذلك فقد كانت فيه خصلة حميدة هي التي تربطنا به
وتربطه بنا ارتباطاً متيناً ، وهي وطنيته الحديثة ، وغيرته الصادقة
على الجزائر و إخلاصه لابنائها ، وجهاده في سبيلها جهاداً شريفاً
فكنا نتماون على البر بالجزائر ، وعلى خدمة القضية الجزائرية :
هو يستعين بي على فهم نفسية الجزائر المسلمة ، وانا أستعين به على
ما صدر في القضية من قرارات وقوانين

وكان متزوجاً بزوجة فرنسية لا تعرف العربية إلا
قليلاً ، وكانت تحضر معه مجالسنا تلك . فكنا (انا وإياه) نتكلم
في الصلاة والصوم والقرآن ، وما الى ذلك من مسائل الدين .
وكان رجلاً لا يذعن الا للحجة والدليل ، فكان لذلك من الذين
يستمعون القول فيتبعون أحسنه . فتحاورنا ما شاء الله محاوراة
مخالصة لا نريد منها الا بيان الحق ، ثم أذعن وصام وهجر الحرة

وآمن بالله وباليوم الآخر وأيقن بأن القرآن من عند الله لا ريب فيه . ثم كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات . وما وجدت أية صعوبة في اقتناعه ، مع أنني لم أكن أطمع فيه ، لما أعرفه في هؤلاء من المكابرة والعماد

واليس مرادي أن أقص حكاية مسلم كان ضالا فاهتدي من ضلاله ، وإنما مرادي شيء آخر غير ذلك . فقد انقضى رمضان ذلك ، وتفرقنا : فسافرت أنا في النصف الأخير من شوال ١٣٤٤ هـ إلى مدينة الأغواط بجنوب الجزائر مندوبا من بعض مرأتها ، فأنشأت بها (مدرسة الشبيبة القرآنية) باعانة فضلائها ، واحتملت من العناء في هذا المشروع ما لا طاقة لي به ^(١) ، لولا حب هذا الوطن البائس . وحدث لي ما اضطرني إلى السفر إلى بسكرة (مسقط رأس) فخلفني - لحسن الحظ - على المدرسة أخ مصلح كريم دعوته لهذه المهمة ، وهو الاستاذ مبارك الميلي

(١) لأن السلطة لا تريد هذا النوع من المدارس

وسافر صديقي المحامي الاستاذ عبد القادر . . . الى فرنسا هو وقرينته . ومضت فترة لا أكتب اليه فيها ، ولا يكتب اليّ . ولبيتنا كذلك ، حتى جاءني منه ذات يوم رسالة يخبرني فيها بما عمله هناك للجزائر ، وبما ينوي أن يعملها . ويعاتبني على ما كان من قطيمة وجفاء . ويخبرني باسلام قرينته ، ويشكر لي أن كنت سبباً في هدايتها

وكتبت اليّ هي بخطها حاشية ضافية تقول لي فيها : إنّها مدينة لي بهدايتها الى الاسلام لانها وان لم تعلن اسلامها ولم تُدّعه الا في هذا اليوم فانها كانت اعتنقت الاسلام منذ رمضان ١٣٤٤ هـ وكانت قالت يومئذ فيما بينها وبين نفسها : « أشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله » منذ سمعتني اتحدث الى زوجها عن حكمة الصلاة والصيام وتحريم الخمر ، وعن القرآن الكريم ، وكونه كتاب الانسانية الذي لا يصلحها الا هو ، وكونه تنزيلاً من الله ، ما فيه شك . وقالت :

« .. ومما زادني إيماناً ما رأيته في زوجي ، وهو يحاورك في القرآن ، فقد رأيت كل ما أعرفه فيه من قوة حجة ، وإحكام منطق ، كل ذلك رأيته يهزول أمام ما كنت تبديه من إيمان تندفع فيه اندفاعاً : فيه لهجة صادقة ، وفيه فصاحة وبيان . وإن أنس لأأنسى وجوته وقد زعم أن الوطنية الصادقة تفتى عن الدين فقلت له : إذا كنت لا تدين بدين أبناى وطنك ولا تلبس لباسهم ، ولا تتكلم بلغتهم ، وهوائك غير عوائدهم ، فبماذا تكون وطنياً ؟ ثم إذا كنت تعيش في غير مجتمعهم بعيداً عنهم ، وتتأدب بأدب غير أدبهم ، وتتخلق بأخلاق غير أخلاقهم فبماذا تميز مصالحتهم من مفسرتهم ؟ »

« لقد أسلمت منذ ذلك الحين ياسيدي وكنت أخشى أن أنا أذعت إسلامي في الفساء الفضوليات أن يساقننى بالسنة حداد وذهب عني اليوم هذا الخوف لما قوي إيماني ، وأعلنت إسلامي ، وأصبحت أفتخر به بين الفرنسيات في باريس ، وفي غير باريس

و كثيرآ ما دعوتهن الى الاسلام ومنهن من يسهن لقولي ، وكان من السهل أن يدخلن في دين الله ، لو أنهن وجدن مطلقاً يعلمون هذه الهداية ، وداعياً يدعوهن اليها ، دعاية فيها اقناع ، وفيها بلاغ مبين

« انا مؤمنة مقتنعة بان الاسلام هو دين الله ما أرتاب فيه ، وليكني - كما تعرفني - لا أملاك من البيان ما أستطيع ان أقنع به صواحباتي وصديقاتي المتعلقات المهنديات ! على أني قد بلغت ، وما زلت ابلغ . . . »

ثم سألتني عن مسائل في الصلاة والصيام والطلاق ونحو ذلك ، وطلبت مني أن أختار لها اسماً اسلامياً تسمي به نفسها . فاخترت لها اسم « عائشة » وقلت لها : لانه اسم عائشة ام المؤمنين احدى أزواج رسول الله ﷺ . وذكرت لها لمحة من ترجمتها . فكتبت الي تخبرني بانها معتبلة مسرورة بهذا الاسم الكريم ، وتذكر لي انها مرضته على كثير من معارفها وصواحباتها ففرحن لها فرحاً شديداً ،

وعدن يدعونها « عائشة » وتجدهي هذا الدعاء لذيذا . وقد كررت
أن قد اعجبتهن تلك اللوحة من ترجمة عائشة أم المؤمنين (رضي
الله عنها) واستزادتنى من الكتابة اليها بسير فضليات النساء
المسلحات وتقول : انها ترجو أن توفى الى هداية كثيرات الى
الاسلام بمثل سير هؤلاء المؤمنات الصالحات . وأردت أن اوافيها
برغبتها ، ولكنى وجدت في ذلك مشقة وعسرا ، فقد كنت
أكتب اليها الرسالة بالعربية ثم ادفنها الى أحد أصدقائي لينقلها
الى الفرنسية نقلا دقيقا عسيرا غير يسير ، لما في ذلك من آيات
كريمة ، وأحاديث شريفة تصعب ترجمتها ، وترجمة ما فيها من اعجاز
انما أقصد أول مرة الى هداية هذه السيدة المسيحية الى
الاسلام ، ولكن الله هداها اليه بما كنت أتحدث به الى زوجها
المسلم ، وبما كان يجري بيني وبينه في الاسلام من مناقشة وحوار
فأسامت وجعلت تدعو الى الاسلام ، وتبشر به : لا تلمها عن
ذكر الله زينة باريس وزخرفها ، ولا ما هنالك من لعب ولهو ، ولا
ما في تلك الحياة من غرور وأخاديع



واجتمعت يوماً - عند عالم من علماء المشرقيات في الجزائر -
 بسيدة فرنسية كاتبة ممتشرة هي الأخرى ، وتكلمنا في مسألة
 التبشير الاسلامي والدعاية الى سبيل المؤمنين ، فقلت : لو أن هذا
 الاسلام هداة يهدون بالحسنى ، ودعاة ينشرون الاسلام في أوروبا
 وأمريكا وغيرها ، لما لبثت الكرة الأرضية الايسر احتى يفمرها
 الاسلام بنوره . فوافقت السيدة على رأيي هذا العاجز ، وأخبرتنا
 بأنها تعرف أسرة من الاسر النبيلة في الجزائر تزورها الفينة بعد
 الفينة ، وتختلف اليها من حين الى حين ، تبحث عن المهتم
 النسائي الاسلامي وما يتصل به . وذكرت لنا أنها كانت ألقت
 كتاباً في هذا الموضوع ، وكانت تظنه كتاباً قيمياً ، نصحت فيه
 المرأة المسلمة بان تعتمد على نفسها في تحرير رقبتها ، وأن تمرد
 على الحجاب فلا تبقى سجيناً به . وهكذا جعلت تصف المسلمة
 طريق الحرية والخلاص ، وقرأت من كتابها على ربة المنزل في تلك

الأميرة ، وعلى نساء كن معها يستمعن الكتاب وصاحبه تملوه
عليهن ، فلما سمعنه أكبره وقلن حاش لله ما هذا حقاً ، ان هذا إلا
خطأ مبين . وابتدعتها ربة المنزل تقول لها : انك يا سيدي ألفت
هذا الكتاب لنا معشر المسلمات بذية حسنة ، وتريدين أن تخدميننا
به خدمة صادقة وتعلمين لنا به عملاً صالحاً (١) ولكن اسمي لي
يا سيدي أن أقول لك : ان كتابك هذا هو آلة لهم شرف
المسلمة والتضاء على سمادتها ، ولتزيق ما هي فيه من صيانة
وعفاف ، وكل ما فيه ان الوهم بصور لك المرأة المسلمة أسيرة في يد
الرجل وتتصورين حجابها سجنها لها . مع أن الامر ليس كذلك ،
فان حجاب المسلمة صيانة لها ، والمرأة في خدرها كالوردة في كهفها ،
والمرأة في خدرها كالملكة في قصرها لا تبرحه ولا تود أن تريم
عنه ، وليس الرجل الا قما (قوَّاماً) عليها . تظل هي في منزلها
وكل غرامها في اصلاح شعونه ، وفي تربية اولادها ، ويظل هو
يكذب ويكذب ، ليؤدي ما لها عليه من واجب ، وليقوم لها على

حُرورياتها . وهو مسئول لها أكثر مما هي مسؤولة له . أثرينها
 . وهي ملائكة منزلها - تسمى نفسها أسيرة بيد الرجل ، وتسمى
 حجابها سجنها لها ؟ كلا يا سيدي ، فحجابها هو صوانها ، وأولى
 بالمرأة أن تصان وتحتجب . وكما يجب على الرجل أن يكون رجلا
 كاملا في رجولته ، يجب على المرأة أن تكون امرأة انثى كاملة في
 انوثتها . وفي الحجاب من لين الانوثة ودلالها مالا يكون في
 السفور . والسفور عندنا من عادة النساء البدويات والقرويات ،
 حيث الخشونة وشظف العيش . لا من شأن الحضريات ، حيث
 الطراوة والنعومة ، وحيث الرفاهية والعيش الرخيم . والمرأة
 البدوية أو القروية بسفورها مترجلة تشبه الرجل . ثم هي ليست
 بامرأة كالنساء ولا برجل كالرجال

قالت الراوية : واندفت ربة المنزل تصف المرأة السافرة بانها
 لاهية لاعبة مسرفة في لموها ، وفي لعبها ، وقد تقسو عليها فتصفها
 بقلة الحياء . حتى خجلت ووجعت ، فاردت أن أنكلم فلم أقدر
 على الكلام

قالت : ثم جعلتُ تُدَلُّ بالحجاب ، وتزعم ان فيه الحشمة
والعفاف ، وفيه الانوثة وكل ما فيها من سحر ودلال ، وتطرى
المحتجبات ، وتسرف في الثناء عليهن

قالت : وهنا حنقتُ واستكبرت - وأنا المتعلمة الكاتبة - أن
أقف بين يدي امرأة جاهلة موقف الحيرة والوجوم ، وأنا ما جدتها
الا لا علمها كيف تكون امرأة حرة (١) . فجمعت « قوتي في يدي »
وقلت لها :

— لو أنك يا سيدي ذقتِ لذة الحرية لما صبرت عنها لحظة
واحدة ، ولما قتر حجابك تمزيقا

قالت : وهل أنت في الحرية تملذين بها وتقتنعين في
محبوبتها ؟

قلت : نعم ، أنا كذلك

قالت : وأنت مع ذلك امرأة انثي ؟

قلت : وهو كذلك

قالت : تلك أنت عند نفسك . وأما عندنا فما أنت كذلك
قلت وكيف ؟

قالت : فلنجمالك أنت مدلا أعلى للمحرية التي تريدونها لنا ،
فانت امرأة مهندبة كاتبة ، ونحن ان خلصنا من الحجاب (كما
تقولين) وثرقينا وتمدينا ، فما نحن ببالفات - معها أممنا في الترقى
والتمدن - الى الذروة التي أنت فيها من الثقافة والتمهيد ، ومع
هذا كله فما نراك كملت في انوثتك ، وما نراك الا فقدت أكثر
ما تكون به المرأة امرأة انثى كاملة في انوثتها

قالت الراوية . وهنا قاطعتها - بلهجة غضب - قائلة : وله ؟

فقالت : انت عازبة غير متزوجة ؟

قالت : فقلت « نعم »

قالت : وماذا يمنعك من الزواج ؟

فقلت : لم أجده رجلا كما أحب

قالت : ويحك ! فهل خات رقعة الارض من رجل يكون كما

تريدن ؟

وواصلت حديثها وقالت : ولا تعمرين منزلك الا قليلا ؟

فقلت : وماذا عسى يضيرني اذا لم اعمره ؟

فقلت : لا تتزوجين ولا تلدين ، ولا تعمرين منزلك ، فما

أنت بزوجة ، ولا بأم ، ولا بربة منزل . فاذن بماذا تكونين امرأة

انثى كاملة في انوثتها ؟ أبر كوب الخليل ، والخطيب الحماسية ،

والتصفيق والعتاف ؟ كلا يا سيدتي ، ليس شيء من لبن الانوثة

ولا نعومتها في هذا ولا في مثله . . .

قالت الراوية : فما زدت على أن ودعتهن ، وخرجت خزيانة

منكسرة مهزومة ليس وراء ما أنا فيه من الخزي والانكسار والهزيمة

غاية أخرى . وكنت أراني كل شيء عند نفسي ، فصرت أراني

أهون ما يكون . وكان كتابي الذي بذلت في تأليفه أقصى ما يمكن

الإنسان أن يبذله في مثله أحب ما يكون الي ، فصار أرخص الأشياء

وأعجبها في عيني . ولم ينطفيئ ندي علي إلا بعد ما محوته محوا من

لوح الوجود ، وكان الحجاب في نظري عادة جامدة قاسية يجب أن

تتمرد عليها كل مسلمة تريد أن تخرج الى هذه الحياة . فصرت
النظر اليه كاقديس الشماير التي يجب أن يحتفظ بها احتفاظاً شديداً
وهكذا أصبحت أنظر الى كل شيء اسلامي بغير العين التي كنت
انظر بها من قبل اليه . واني مكبة اليوم على تأليف كتاب في نصرة
الحجاب ، قد انتبهت اليه منذ ذلك اليوم . ولا أكتفي اني
أصبحت أميل الى الاسلام ميلاً شديداً ، وغير بعيد أن تسمعوا
عني أن « فلانة » (تعني نفسها) قد اعتنقت الاسلام



وهذه امرأة مسلمة قد استطاعت على جهلها واميتها أن تهزم
بدفاعها عن دينها امرأة مثقفة راقية كاتبة مستشرقة هي كل شيء
عند نفسها ، وشيء عند الذين عرفوها وعرفوا فضلها وانصافها
فلو أن جميع المسلمين والمسلمات يمتزون بالاسلام وينفذون عنه ،

وَيُشْرُونَ بِهِ ، وَيَدْعُونَ إِلَى سَبِيلِهِ ، إِذْنٌ يَكُونُ الدِّينُ كُلَّهُ لَكَ اللَّهُ
وَإِذْنٌ لِّأَمِّنٍ مِنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا

تلمسان : رمضان ، ١٣٤٧

محمد السعيد الزاهري

الحرب

كلمات مأثورة للمارشال فوش

* منذ عهد نابليون يتوسل المحاربون في الحروب الحديثة
بكل ما اتصل اليه أيديهم من الوسائل ، فليس للحرب إلا حجة
واحدة هي « القوة »

* في الحرب يُقدَّم الواقع على الرأي ، والفعل على القول ،
والعمليات على النظريات

* تمار الحرب لاية علة ، متى أراد الخصم ذلك

* الطاعة هي أول قوة تملكها الجيوش

[illegible]

التاريخ الهجري

ومكيدة الداعين الى هجره

كتب الاستاذ محمد بك كرد علي (وزير المعارف السورية الان) رسالة الى شيخنا العلامة العظيم الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله يسأله عن التاريخ الهجري واعتراض بعض صغار الهمم وقصار النظر على استعمالنا له ، فاجابه الشيخ أعلى الله مقامه في جناته : « عجيبت لمن يسمعون في أن نهجر التاريخ الهجري ويفاتحونا في ذلك كأنهم لا يعلمون أنا نعلم ما يرمون اليه عن بُعد لكل أمة شعار إذا تركته طمع فيها واستضعف جانبها ، وربما صارت بعد مدحجة في غيرها . وقد سمى اناس منذ عهد بعيد في أن يضعفوا ما يقوى أمر الاسلام عموماً والعرب خصوصاً ، فنهجوا بعض النجاح ، فطعموا في أن يقضوا عليه فلم يجدوا أقرب الى ذلك من إضفاف أمر اللغة العربية والسعي في تبديل خطها (١) »

(١) هذه الرسالة كتبها الشيخ رحمه الله الى الاستاذ كرد علي قبل نحو عشرين سنة وقد كان ينظر فيها بغور الله بينما كان جماهير المسلمين يغطون في غفلاتهم غليظاً

حتى أثروا في كثير من أبناء جلدتنا الذين يظنون أنهم على غاية من الذكاء والوقوف على أصرار الأمم ، فكأن ما كان مما هو معروف . ثم زاد الأمر فعلموا في تبديل التاريخ الهجري وساعدوا على ذلك جيت مصر ، ففرحوا فرحاً لا مزيد عليه ، وقال بعضهم : « الآن شفينا الضمير من هذه الأمة » . غير أن كثيراً ممن انتبه لهذا الأمر سعى في إعادته على قدر الامكان ، فامتعض أولئك القوم وصاروا يلزمون كل من يسعى في ذلك « وهذه المسألة نظراً لتعلقها بتاريخنا تشرق لا يتيسر أن يكتب فيها أقل من نحو ثلاثين صفحة في نحو ثلاثين يوماً » وليست شعري كيف يلام المسلم على أن يؤرخ كتابه بالتاريخ الهجري ؟ فهل انقرض التاريخ الهجري ، وهل يريدون أن ينقرض وأصحابه أحياء ؟

« فان قالوا إن المقصود توحيد التاريخ في الأمم ^(١) وأوروبا

(١) وهذا مقاله الأستاذ نيليو المستشرق الإيطالي لمؤلف (الحقيقة) على أثر صدور رسالتنا (تقويمنا الشمسي) ، مع أن الأستاذ نيليو من أكثر المستشرقين انصافاً وانزراحاً علماً

هي للقوية الآن قيل: ان أوروبا لها تاريخان أحدهما شرقي والآخر
 غربي، وكلٌّ يؤرخ به قوم منهم، فهل اوقف ذلك التجارة، أو
 أثر في المدنية شيئاً؟ ولم لا يكافون تدمير مكابيلهم وموازيتهم
 وأذرعهم لتتحد المقاييس في الأمم؟ وتغيير ذلك ليس فيه غرضة،
 بخلاف التارخ، وقد رأيتهم يعتذرون عنهم ويعدون ذلك في
 الاخلاق. فانظر ما وصلنا اليه ۝

﴿ كلمة شجاع ﴾

تأخرتُ أستبقي الحياة فلم أجده
 لنفسي حياةً مثل أن أتقدمه
 ولسنا على الاعقاب تدمى كإرمنا
 ولكن على أقدامنا تقطر الدماء

الحصين بن الحمام

السفور

إنا عهدنا الشَّعْرَ اج
 فجززه مترجلا
 ثم ارتدين من الملا
 لاشيء فوق الثوب من
 والسوق في هذى الجوا
 وعلى الوجوه براقم
 نخرجن في هذا القبر
 وذهبن للشكوى لمن
 يبغين اذنا بالسفو
 ان لم يكن هذا السفو
 قد كان في الحسبان هذا
 هل حلي ربات الخلدور
 ت ، وهي مفتاح الشرور
 بس لبس والدان وحور
 سيقاتهن الى النحور
 رب ، ليتهن بلا ستور
 وضعت لتزييد الغرور
 ج ، بعد تضميخ المطور
 لهم مقاليد الامور
 را أعن بطون أم صدور ؟
 ر فكيف تعريف السفور ؟
 مذ خدوت بلا شعور

شاعر دمشق

يسقط اللفظ يسقط دولة أهلها

يقول ابن حزم في كتاب الأحكام :

« ان اللفظ يسقط أكثرها وتبطل بسقوط دولة أهلها ودخول غيرهم عليهم في أمانتهم ، أو بنقلهم عن ديارهم واختلاطهم بغيرهم ، فانما يفيد لفظ الأمة وعلمها وأخبارها قوة دولتها ونشاط أهلها . وأما من تلفت دولتهم وغلب عليهم عدوهم واستقلوا بالخوف والحاجة والذل وخدمة أعدائهم فمضمون منهم موت الخطأ ، وربما كان ذلك لشتات لغتهم ونسيان أنسابهم وأخبارهم وبيود علومهم ، وهذا موجود بالمشاهدة ومعلوم بالعقل ضرورة »

[illegible]

النبيات

قطع شمعية بليغة اختارها السيد محمود شكري الألوسي من "نبيات الاموي"

(بين نجد وأرض العراق)

أقول لسعد وهو خلى بطانة وأي عظيم لم أنبه له سعدا
إذا نكبت نجداً مطاياك لم أبل بعيش وإن صادفته خضلاً رغدا
تلبث قليلاً يرم طرفي بنظرة إلى ربوات تبت النفل الجمدا (١)
فأنك إن أعرقت والقلب منهجد ندمت ولم تشم عراراً ولا رندا (٢)
ولم ترد الماء الذي زادك النوى وقد ذقت ماء الرافدين به وجددا
وترمي بنا أرض الأعاجم ضلة فتزداد عن نشتهي قر به بعددا
وها أنا أخشى والحوادث جمة إذا زرتها أن لا أرى بعددا نجدا

(١) النفل : نبت من أحجار يقول نوره أصفر طيب الرائحة

(٢) العرار : الرجس البري . والرند شجر طيب الرائحة والعود والاس

﴿ في ربي نجد ﴾

وسرحة ربي نجد مهدلة أغصانها في غدير ظل يرويهما
إذا العسايا نسجت والمزن يهضيها (١) مشي النسيم على أن ينجيها
تقيل في ظلمها بيضاء آتية تكاد يفتقرها أينما ويطويها
سود ذوائبها ، بيض ترائبها حر مجاهدتها ، صفر تراقيها
عارضتها فاتت طرفي بجارتها كالشمس عارضها غيم يوارىها

﴿ بنشط الشيخ ﴾

بنشط الشيخ من نجد لنا وطن لم تجر ذكراه الا هن مفترق
إذا رأى الأفق بالظلماء مختمراً أمسي وناظره بالدمع منتقب
ونشقة من عرار هن لته رويحة في مراها مسها لقب
تسنى خليلاً بصدري لا يزحزحه دم نهيب به الاشواق منسكب
والنار بالماء نطفاً والهموم لها في القلب نار بماء الدمع تلهب

(١) يطرها

﴿ تلك الليالي ﴾

أعالمه تلك الليالي بذي الفضي (١)

ألا لا، وهل يثنى من الدهر ما مضى

إذا ذكرتها النفس باتت كأنها

على حده سيف بين جنبي أيقظني

فحنّ رويداً أيها القلب واصطبر

فلا يدفع الأقدار سخط ولا رضى

(١) الفضي : شجر



المروءة

« مما ينسب للاخفاف :

فلو أنا مُترِ بِمالٍ كثيرٍ لجِدْتُ وَكُنْتُ بِهِ وَاصِلاً

فإن المروءة لا تستطاع إذا لم يكن مالها فاضلاً

« قال ابن عبد الصمد : ما رأيتُ أجمعَ لماني السيادة ولا

أجدر بالكرامة والسعادة ، ممن جعل المروءة عماده ، والتقى زاده

« رُفِعَ رجل إلى أمير المؤمنين عمر في جرم اقترفه ، فاراد

مما قبلته . فاخبر أن له مروءة فقال « استوهبوه من صاحبه »

« قال الحصين الرقشي :

إن المروءة ليس يدركها امرؤ ودرث المكارم عن أب فاضاعها

أمرته نفسٌ بالدناءة والخناء ونهته عن سبيل العلى فاطاعها

« قال سلام بن عبد الله الباهلي الأشيلي « أسباب المروءة

مرتبة بشرف النفس وعلو الهمة - إذا اجتمع ما ولم يفترقا - فإن

من علتْ همته وتواضعت نفسه طلب مالا يستوجبه ، وتأسدَى
الى مالا يستحقه ، فلم تتم له المروءة . ومن صهرت همته وكبرت
نفسه قصر عما يستحقه ، وترك ما يستوجبه ، فنقصت مروءته .
فان لكل وجه من هاتين الحالتين حظاً من القم ، ونصيباً من
اللوم . ومن تعلق به لوم ، أو نيط به ذم ، فليس بداخل في حال
من أحوال المروءة »

قال أحيحة بن الجلاح اليماني :

رُزقتُ لباً ، ولم أرزق مروءته وما المروءة إلا كثرة المال
إذا أردتُ مساماةً تؤخرني عما ينوء بامهي رقة الحال
« ومسك ختام هذا الباب قول النبي ﷺ لسعد بن أبي
وقاص « انك انت تذر ورثتك أغنياء خير من أن تنسهم عائلة
يتكففون الناس »

obeykandi.com

ذكرى الاندلس

أوالفردوس الاسلامي المفقود

نظمت بمناسبة احتفال جامعة (قرطبة) الاسبانية بمرور ألف عام

هُودِي لَنَا يَا أَغَانِي أُمَمِنَا هُودِي
وَجَدِّي حَظًّا تَحْرُومَ وَمَوْعُودِ

هُودِي لَنَا رَاوِيَاتِ مَجْدِ (أَنْدَلَسِ)
وَقَدَّمِي الشَّعْرَ قُرْبَانًا لِمَعْبُودِ

مُخَلِّي (طَلِيحَالَةً) يَبْكِي لِمَسْكِنِهَا
مِنْ أُمَّةٍ (الْقَوَاطِرِ) مَنْ كَانُوا كَجَلُودِ
أَضْحَى لَهُمْ مَا تَمَّ مَا كَانَ مَا تَمَّ

وَصَارَ عُرْمًا لَنَا حُزْنٌ لَنَا مُودِي
إِنَّ الْعَدُوَّ الَّذِي يُشْجِي بِمَا أَقْرَفْتُ
يَدَاهُ شَبَهُ صَدِيقٍ غَيْرِ مَرْدُودِ

يدعو لحفلة تقديس يوم بها
 من بعد حرب يفيض غير مشدود
 قهردهي اليوم أعلام (لقرطبة)
 يا طالما بللت من دمع مفود
 كما يرن الصدى من صوت جامعة
 تزجي الوفاء لجديد غير مجدود
 ويشمل (النهو) (١) و (الجراه) في شغف
 نور التظلم بعد الأعصر السود
 وميل (غرناطة) الفن الذي سحبت
 تلك القرون وأذته كعسود
 حق الكنائس تستدري منائرهما
 و (جنة الريف) (٢) في تمهيد مجدود (٣)

- (١) هو بهو السفراء المشهور الذي لا يزال باقياً حتى اليوم في غرناطة
 (٢) هو قصر جنة الريف أو جنة الريف الجميل الواقع في مشرق
 مدينة غرناطة وكان يصطاف فيه ملوكها ، ويسميه الأسبانيون Generalif
 محريفاً عن العربية وله بستان بديع مدرج يزار ويهيج به
 (٣) المجدود : ذو الحظ

حين (الثقافة) في تلى مظاهرها
 نحين للأوس في قنات مولود
 حين (الجال) الذي نعدو لدولته
 يبايع العرب في حية ومفقود
 وحين (صقر قریش) في مآثره
 يفوق كل عظيم الملك ممدود
 أبو شادي



obeykshnd.com

لَقِّنَا الْعَلَمِيَّةَ

لما ضاقت أو سمع عواصم الترك (القسطنطينية) با كبير
علمائها وهو الدكتور رضا توفيق بك ، زار هذا العالم مدينة
القاهرة في طريقه الى عمان - أصر عواصم العرب - فاجتمعت
به هنا ، وبلغ بنا الحديث الى موضوع الاصطلاحات العلمية في
لغات الشرق ، فقال :

ان تلاميذي في جامعة القسطنطينية حاولوا التبرير في
وتوجيه عبارات اللوم الى " عند ما نتشر كتاب (قاموس الفلسفة)
فقالوا :

لماذا ملأت هذا المعجم بالالفاظ العربية ، وهل في علمائنا
من هو أقدر منك على وضع مصطلحات العلوم لغة التركية
مشتقة من أصول لسانها ؟

فأجبتهم : ليس افراغ الاصطلاحات العلمية من لغة الى لغة
بالعمل السهل كنقل قصة خيالية من لغة الى أخرى . واللغات

كلما كب : منها الذلول ومنها الحرون ، وفيها القوي بطبعه وفيها
الضعيف ، وبينهما الفاره والهزيل . والعربية في نفسها من أغنى
اللغات وأوسعها اشتقاقاً وأدقها تعبيراً . وبوم كان أجدادكم
لا عمل لهم غير شحن السلاح للقتال حلالاً أو حراماً ، كان أصحاب
اللغة العربية أوزاعاً في وجوه حاجاتهم القومية : ففيهم المقاتل ،
وفيهم المنقطع للعلم ، وفيهم الذي يشد الرحال متنقلاً بين الأودية
والجبال لتدوين لغات القبائل قبل أن تفسدها مخالطة الأعاجم ،
وفيهم الساهر ليله على ذبالة السراج يفكر في أجود تعبير عربي
يفرغ فيه المعنى الواحد من معاني علم اليونان وحكمة الهند
وآدب الفرس : ولما أصبحنا في عشرات السنين الأخيرة على
ضوء المذنية الحديثة وشعرنا بالحاجة إلى تدوين علوم هذا
العصر ، وجدنا لغاته الشرقية - ولا سيما العربية والفارسية والتركية -
كلما كب : فيها الذلول والصعب وفيها القوي والضعيف وفيها
الفار ه والهزيل . ولا شك أن العربية كانت في عهد فطرتها الأولى
أغنى لغات الشرق على الإطلاق ، ثم عمات فيها القرائح والعقول

والدروس بضعة عشر قرناً حتى جعلتها لغة علم حقاً . ولماذا اضطر
 علماؤنا قبل نصف قرن الى اصطناع العربية في مفردات
 الطب واصطلاحات علومه ، فما علموا بوجوده في العربية قديماً
 نقلوه كما هو ، وما لم يعلموا بوجوده فيها اضطروا الى وضعه بالفاظها
 لانهم وجدوها اطوع لهم من غيرها في التعبير عما يريدون .
 وكذلك فعلت أنا في (قاموس الفلسفة) ولم يكن لي غير ذلك
 الا سبيل واحد وهو استعمال الاصطلاحات الافرنجية كما هي ،
 وهذا شأن العاجز المستخذي المغلوب على أمره .

تلك كلمة عالم تركي يعرف أكثر من عشر لغات منها الفرنسية
 والانجليزية والاسبانية والامبرية والفارسية والعربية والتركية
 الخ . وقد نظم الشعر وألف في الفلسفة وتبحر في علوم الطب
 وجلس على كرسي التدريس وحمل السيف والقلم وآمن وكفر
 ولم يترك باباً من الابواب الا دخله ، ولم يكن له باعث يحمله
 على التعصب للعربية

نعم إن أجدادنا كانوا أوزاعاً في وجوه حاجاتهم القومية ،
 وفلم يتركوا ثغرة الا كان منهم رجال ساهرون عليها ويجاهدون

في سبيل رفعة أمتهم من ناحيتها ثم صار الأمر إلينا نحن أنصاف المتعلمين الذين نقتل أوقاتنا في المقاهي ، فإذا أمسك الواحد منا قلمه مرة في الشهر أو في السنة ليمدح الناس باسمه الشريف لم يجد ما يدير به القلم غير سب أجدادنا الذين كانوا ساهرين ليطلعهم على ضوء ذبالة السراج ليرفعوا شأن الأمة والملة التي هم منها ، فيتهمكم بما يسميه علم القدماء وآثار القدماء ، ويقول ما شاء له الهوى أن يقول . ولو أن هذه لفئة التي (ختمت) العلم يوم انتقلت من المدرسة إلى القهوة تتواضع لله قليلاً وتسلك سبيل قدمائنا فيما وصفهم به علامة الأثر الكيمور رضا توفيق بك - من انقطاعهم للعلم وخدمتهم للعربية وبلوغهم بها أوج المعالي - اذن لما صرنا إلى ما نحن فيه من الفقر الأدبي ، ولتشت افتنا مع التقدم العلمي الحديث ، ولكانت نهضتنا نهضة صادقة غير كاذبة وبعد فإن لغة العلم يجب أن تسير مع العلم جنباً إلى جنب ، فكما استحدثنا في حياتنا المادية أو الأدبية مسمى جديداً كان حقاً علينا أن نحدث له في لغتنا اسماً جديداً ، وإن لساناً لا يصف أهله بأسماء ما يتصل بحواسهم ومشاعرهم من المدلولات

جديرٌ بأن يسمى لساناً أبكم ، والعربية أشرف من هذا وأغنى
وأقدر . فان لم يبادر أهلها الى إمداد العلم بما يحتاج اليه من هذا
القبيل غلبتنا الأعجمية على لغتنا واكتسح تيارها فصحاننا كما
نرى الآن في كثير من شئون الاخلاق والأفكار

محت اليمين المطيب

الدهر . . .

تَبَسَّمْ إِذَا عَبَسَ الدَّهْرُ لَكَ	وَرَاوِغُهُ فِي الْعَيْشِ أَسَلَكْ
وَأَمَّا تَضاحَكَ فَاهْبِسْ لَهُ	فَمَنْ سَأَلَ الدَّهْرَ يَوْمًا هَلْكَ
هُوَ الْفَاشِمُ الْمُرُّ لَا يَأْتِي	يَلْبُ ما يَحْتَوِيهِ الْفَلَكَ
فَيَنْقَلُ مَا فِي الدُّجَى لِلضِّيَاءِ	وَمَا فِي الضِّيَاءِ لِحُجُوفِ الْحَلَاكِ
يَجُورُ وَيَشْتَطُّ فِي حُكِّهِ	وَمَنْ لَا يَجُورُ إِذَا مَا مَلَكَ ؟
أَرْحَنِي يَا مَوْتَ مِنْ ظُلْمِهِ	وَوَاسِ أَخَا مِحْنَةِ أَمْلَكْ
لَأَنْتَ ضَمَادُ جُرُوحِ الزَّمَانِ	فَيَاغَامِضَ الْكُنْهِ مَا أَعْدَلَكَ

أنور العطار

[illegible]

(١)

عمر وأُمّ اليتيم

روى أسلم مولى عمر رضي الله عنه قال :
 خرجتُ مع عمر بن الخطاب الى حرّة واقم ، حتى اذا
 كنا بهرار اذا نار توعّرت ، فقال :
 - يا أسلم أرى هؤلاء ركبا قصر بهم الليل والبرد ؛
 انطلق بنا

فخرجنا نهروا حتى دنونا منهم ، فاذا امرأة معها
 صبيان لها وقدر منصوبة على النار ، وصبيانها يتضاغون
 فقال عمر :
 - السلام عليكم يا أصحاب الضوء (وكره ان يقول
 النار)

قالت المرأة : وعليك السلام

فقال : أأدنو ؟

قالت : أدن بخير أو دع

فقال : ما بالك ؟

قالت : قصر بنا الليل والبرد

قال : فما بال هؤلاء الصبية يتضاغون ؟

قالت : الحروع !

قال : وأي شيء في القدر ؟

قالت : ماء أسكتهم به حتى يناموا ، الله بيننا وبين عمر

فقال : أي رحمتك الله ، ما يدري عمر بكم ؟

قالت : يتولى أمورنا ويقفل عنا !

فأقبل علي فقال : انطلق بنا

فخرجنا نهراول حتى أتينا دار الدقيق ، فخرج عدلا

وزاد فيه كبة شعهم ثم قال : أحمله علي

قلت : أنا أحمله عنك

قال : أحمله علي (مرتين أو ثلاثا كل ذلك أقول أنا

أحمله عنك) فقال آخر ذلك :

— أنت تحمل عني وزري يوم القيامة ؟ لا ام لك !
فحملته عليه . فانطلق وانطلقت معه هرول حتى أتينا
للهما ، فألقي ذلك عندها وأخرج من الدقيق شيئاً وجعل
يقول :

— ذرني عليّ وأنا أحرّك لك
وجعل ينفخ تحت القدر (وكان ذا حية عظيمة) فجعلت
أنظر الى الدخان من خلال حيته حتى أنضج ادم القدر وقال :
— ابغيني شيئاً

فاتته بصحفة فأغرقها فيها وجعل يقول :

— أطعمهم وأنا أسطح لك
فلم يزل حتى شبعوا . ثم خلّي عندها فضل ذلك وقام
وقفت معه . فجعلت تقول :

— جزاك الله خيراً ، انت أولى بالامر من أمير المؤمنين
فيقول : قولي خيراً ، انك اذا جئت أمير المؤمنين

وجدتني هناك ان شاء الله

ثم تنهني ناحية ثم استقبلها ورأيت من رضى السبع . فجهلت .
أقول :

- ان لك لشأنا غير هذا

وهو لا يكلمني حتى رأيت الصبية يضطربون ويضحكون
ثم نامو وهدأوا . فقام وهو يحمد الله ، ثم أقبل علي فقال :
- يا أسلم ، ان الجوع أسهرهم وأبكاهم فأحببت ألا
أنصرف حتى أرى ما رأيت فيهم

قال الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار في تاريخ الاسلام :

ومعلوم أن الحوادث الصغيرة كهذه الحادثة تدل على
روح الرجل وأحواله النفسية وقنبيء عن شفقتة وخوفه أن
يكون مقصراً في حق من وليهم من الرعية . ونحن نخجل
في عصرنا هذا لاننا لا نجد أميراً أو كبيراً من الناس يهتم
بمرء وسية عشر معشار هذا الاهتمام ، ولو ان امرأة كهذه
رأها مدير أو مأمور لكان أقرب شيء عمله لها أن يكتب
لها تحضر تشرُّد ويقدمها للقضاء ليحكم عليها

شاعر الطبيعة

لا تَدْعُ ذاك الهزارَ ودَّعه
لم يَرُقَّةُ في المَدُنِ عيشٌ رخيٌّ
انْ تَعَالَى بِالوزنِ ربُّ القوافي
تَحِذُ الكُتُبَ شاعرُ الناسِ ملهى
انْ منْ يقرأ الطبيعةَ طرْساً
يتغنَّى في الرَوْضِ بين الفصونِ
يتراءى بين الضَّنَا والهُدُونِ
فهزارُ الشَّجَرَاءِ غيرُ الوزونِ
وهو عنها في غفلةٍ وسكونِ
يقرأ العلمُ في كتابِ مبینِ



ليت شعري أأنت يا طير عانٍ
أم تبكي أليدك المتردي
تتغنَّى بنبرة المستكينِ
بعد ثوب الهناء ثوب المنونِ



أأصاب الآخذانَ أظفارُ بازٍ
أم توات دُكونَ قومك ريمٍ
فأثارت ذكراهم للشجونِ
تركتها تنهارُ بين الحزونِ
صيدحي بروعة وأنينِ
لا يبالي بعزَّةٍ وبهونِ
والمصاب الإنسانُ يمشی الهوينيُ

عمر يحيى

obeykand.com

[REDACTED]

[REDACTED]

[REDACTED]

عذاب السَّامِ

تفتحت للحياه

عميونا والشفاه



الشرق يبكي من عذاب السَّامِ
مواطن أبطالها لا تنام
كان « إسرائيل » فيها احتكم
أبجأها الى امتشاق الحسام



والشرف القومي في كل جيل
وديعه تسليحها مستحيل

يشريه بالارواح
حاته في الكفاح

و يبذلون الحياه

رخيصه لا فتاه

بلا ثمن

عاش الوطن

فلا يضام



سورية فردوس هذا الوجود

وجنة الموعد يوم الخلود

بعد ابتسام الشباب

ما بالها في اكتئاب

محنة الامل

ساعية لا عمل

فهل يعود

مجد الجدود ؟

وهل يرام ؟



حداقق خيم فيها السكون
أوراقها ذاباة في النصوص
قد هجرتها الطيور
أعشاشها والوكور
صارت خراب
فيها الغراب
في نعيم
كالنحيب
يبكي الكرام



« دُمُرُ والهامة » كانت لنا
مسارح الالهو فماذا جنى

شعب البلاد الحزين
على العدو الأمين
فدمر البلدان
وشقت السكان
وأباد
من أراد
في الشام



قضى على الأحرار واحسرتاه
من وحش أوربا وما قد جناه
رأيته قد ثار
وما له من ثار
محدد الانبياء
يفوق وحش الغاب

في فنك

وسفك

دم الانام



الغرب للشرق عدو مبين

والغرب صخر قلبه لا يلين

صب بالاستعمار

ما زال للشر جار

حرية الاقوام

أصحابها لا تنام

والتضحيات

فيها الحياة

على الدوام

يا أمم الشرق الشقي الضعيف
 حذار ان الغرب وحش مخيف
 يسطو على الحملان
 من عالم الافسان
 فينشب الاظفار
 ويقتل الاحرار
 يرمي البلاء
 من السماء
 ولا يلام



كل شعوب الغرب ذات اتفاق
 تشرب كأسا من دمانا دهاق
 وكلنا في اختلاف
 وان رأيت ائتلاف

ربّ حبيب مرّيب
 تمسّاً لسوء القلوب
 ساد الخداع
 والشرق ضاع
 والحق نام



في كل يوم صرخة داوية
 يسمعونها الظالم والطاغية
 آذانهم صماء
 قلوبهم عمياء
 والدس يجري
 كالسم يسري
 موت أكيد
 تعيش العبيد

هذا الحمام



هذا الذي رام بنا القرب
وليس في مقدورنا الحرب
لكننا نأباه

انا عبيد الله

بالذل لا نرضى
أو نسكن الأرض
الموت أحلى
لنا وأولى
سكنى الرغام



ان الذي يرضى بذل الحياه
الله لا يقبله في ميماء
ان الشجاع الابي

بأنخلاد فيها حرى
أما الجلبان
له الهوان
هو الذليل
هو اللليل
خسفاً يسام



أبطال سوريا ويا للرجال
أسد تثير الهول يوم القتال
شجاعة في الجهاد
وجرأة في الجلال
فياله من فغار
بين سيوف ونار
شعب مجيد

بأس شديد

حر يضام



انا بنو الشرق به ناهضون

لمجده من نومنا قائمون

تفتحت للحياه

عيوننا والشفاه

ومدت الايدي

للعمل المجدي

الى الامام

الى الامام

الى الامام

محمود رمزي تنظيم

الحياة

* قال المرشد الاعظم ﷺ « ان مما أدرك الناس من كلام النبوة : اذا لم تستحي فاصنع ما شئت »

* قال علقمة بن علاثة للذي ﷺ : يا رسول الله ، عظمي . فقال له ﷺ « استحي من الله استحياءك من فؤي الهيبة من قومك »

* وقال صالح بن عبد القدوس :

اذا قل ماء الوجه قل حياؤه

ولا خير في وجه إذا قل ماؤه

حياؤك فاحفظه عليك ، فانما

يدل على فعل الكريم حياؤه



[REDACTED]

كتاب عمر في القضاء

الى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى عبد الله بن قيس
سلام عليك * أما بعد ، فإن القضاء فريضة محكمة
وسنة متبعة ^(١) فافهم اذا أدلى اليك ، فإنه لا ينفع تكلم
بحق لانفاذ له ^(٢) . آس بين الناس ^(٣) في وجهك وعدلك
ومجلسك ، حتى لا يطامع شريف في حيفك ولا يئأس ضعيف

(١) يريد أن يبين له المادة التي يقتضى بها وهي لاتعدو ما حده الله ، وهذا ما

أشار اليه بالفريضة المحكمة . وما بينه رسوله ، وهي ما أشار اليه بقوله وسنة متبعة

(٢) يريد أن من دلى بحجة منها كان مصيبا وقوله حقا واضحا فإن كلامه لا ينفعه

إذا لم يكن لكلامه نفاذ الى قلب القاضى ، وذلك لا يكون الا بالتنبيه لما يقوله الخصوم

(٣) هذا اساس المساواة التي جاء بها الاسلام ولا احترام للقضاء بدونها فإن القاضى

إذا كان له ضلع مع أحد الخصمين فشت قالة السوء فيه وإن نجا من عواقبها اليوم

فليس بناج غداً

من عدلك . البينة على من ادعى ، واليمين على من أنكر .
والصلح جائز بين المسلمين ، الاصلحا أحل حراما أو حرام
حلالا ^(١) . لا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلت
وهديت فيه لرشدك أن ترجع الى الحق ، فان الحق قديم ،
ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل ^(٢) . الفهم الفهم فيما
تراجيح في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة ^(٣) . ثم اعرف

-
- (١) هذا امر يوافقه ما اتفقت عليه جميع القوانين من ان كل صلح يخالف فيه القانون العام فهو باطل لا قيمة له لان الخصم اذا ملك حق نفسه وساغ له التصرف بما شاء فانه لا يملك حق الشارع الذي راعى بتشريع العام حق الجمهور .
- (٢) يريد بذلك ان القاضي لا يتقيد بما فهمه من النصوص في قضية يحكم به . بل اذا ظهر له وجه الخطا في حكمه الاول كان عليه ان يحكم بما ظهر له من الصواب فيما يكون لديه بما يشبه القضية التي حكم فيها خطأ اولاً . لان الخطأ لا يكون قاعدة . ولان صرح حكم في قضية يحكم ثم بدا له الصواب في قضية تشبهها فلم يغير الحكم السابق . رحكم على مقتضى الصواب في اللاحق ، وقال : ذاك علي ما قضينا وهذا علي ما نقضي .
- (٣) يريد بذلك بيان اصل ثالث للاحكام وهو القياس وهو ان يلحق ما لم يعلم حكمه بما علم حكمه لمشابهة بينهما في السبب الذي من أجله شرع الحكم . ولهذا يكون من أوجب الواجبات على القاضي أن يكون عارفا بأسرار التشريع حتى يتسنى له هذا اللاحق . ومن ذلك ينتج اشتراط أن يكون مجتهداً لامتداداً غيره في تفسير أو تاويل

الاشباه والأمثال ، فقس الأمور عند ذلك بأمثالها واعمد الى أقربها الى الله وأشبهها واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أمداً ينتهي اليه فان أحضر بينته والا استحللت عليه القضية فانه أنفى لك شك وأجلى للعمى (١)

المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلوداً في حد أو مجرباً عليه شهادة زور أو ظنينا في ولاء أو نسب فان الله تعالى منكم السرائر ودراً بالبينات والايمان . وإياك والقلق والضجر والتأذي بالخصوم والتشكر عند الخصومات فان الحق في مواطن الحق يعظم به الله الاجر ويحسن به الذكر . فمن صحت نيته وأقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس . ومن تخلف للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شانه الله ، فما ظنك بثواب غير الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته . والسلام

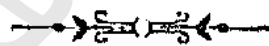
(١) يشير بذلك الى جواز التاحيل اذا طلبه الخصم وكان لطلبه سبب معقول . والذي ذكره من الاسباب هو غيبة الشهود الذين يظهر بهم حقه ثم تقييده بامد ينتهي اليه انما كان دفعاً للشقة التي تحصل لاحد الخصمين يطلب التاحيل من خصمه الآخر في كل جلسة ، فيظل أبداً الدهر تحت رحمته . لهذا قيده بامد يستحل عليه القضية اذا لم يثبت حقه فيه

[illegible]

قصيدة أمير الشعراء

في حفلة تكريم الراحل

أقيمت في طرابلس الشام حفلة تكريم عظيمة للشاعر الكبير الأستاذ
عبد الحميد بك الراحل ، وهذه قصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي بك التي أقيمت
في تلك الحفلة



أعزني للنجم أوهب لي يرباعا
يزيد « الرافعين » ارتفاعا
مكان الشمس أضوا أن يحل
وأنبه في البرية أن يذاعا
بنو الشرق الكرام الوارثوه
خلال البر والشرف اليفاعا
تأمل شمسهم ومدى ضحاها
تجد في كل ناحية شاعا

قَدْ اقْتَسَمُوا مَمَالِكَهُ فَكَانَتْ
 لَهُمْ وَطَنًا مِنَ الْفُضْجَى مُشَاعًا
 هُمْ زَادُوا الْقَضَاءَ جَمَالَ وَجْهِ
 وَزَادُوا غُتَّةَ الْفُيَا الْمَنَاعَا
 أَبَوَا فِي مَحَنَةِ الْأَخْلَاقِ إِلَّا
 لِيَاذًا فِي الْعَقِيدَةِ وَأَمْتِنَاعَا
 أَوْوَا شَيْبًا وَشُبَّانًا إِلَيْهَا
 تَخَالَهُمُ الصَّحَابَةُ وَالْمُبَاعَا
 إِذَا أَسَدُ الشَّرِّ شَبَعَتْ فَعَفَتْ
 رَأَيْتَ شَبَابَهُمْ عَفَّوَا جِيَاعَا
 فَلَمْ تَرَ مَصْرَ أَصْدَقَ مِنْ « أَمِينِ »
 وَلَا أَوْفَى إِذَا رَأَيْتَ دِفَاعَا
 فَقَى لَمْ يَعْطِ مِقْوَدَهُ زَمَانًا
 مَرَى الْأَحْرَارَ بِاللَّذْنَا وَبَاعَا
 عَظِيمٌ فِي الْخُصُومَةِ مَا تَجَنَّبَى
 وَلَا رَكِبَ السَّبَابَ وَلَا الْقَدَاعَا

تمرس بالنضال فلست قدري
أأقلاماً تناول أم نباعاً (١)

ويابن السابق المزرى ارتجالاً
برؤاض القصائد وأبتداها

أما يكفي أباك السبق حتى
أتى بك أطول الشعراء بها
شدا الحادي بشرك في الفيا في

وحررت الرعاة به اليراعا (٢)
وفات الطير الفاظاً فحامت

على المعنى فصاغته صناعاً
إذا حضر البابل فيه لحن
تبادرت الحمام له استماعاً



(١) التباع : السهام
(٢) اليراع المزمار أو الناي

مشى لبنان في عرس القوافي
 وأقبل ربوة وأختال قاعا
 وهز المنكبين لمهرجانات
 زها كالباقة الحسنى وضاعا (١)
 وأقبلت الوفود عليه تترى
 كسرب النحل في الثمرات صاعا (٢)
 غدا يزجي الركاب وراح حق
 أظل دمشق وانتظم البقاعا
 ترى ثم القرائح والروابي
 تبارين أفتاناً واختراها
 ربيع طبيعة ، وريعم شعير
 تملأ نفخ طيئهما الرباعا
 كأنك بالقبائل في عكاظ
 تجاذبت المنابر والتلاع

بنتٌ مُلكاً من الفصحى وشادتُ
 بوحدتها الحياة والاجتماعا
 فمادت أمةً عجباً وكانتُ
 رعاةَ الشاءِ والبدو الشعاعا
 * * *

أميرا لمهرجانات وددت أني
 أرى في مهرجاناتك أو أراعي (١)
 عدتُ دون الخفوف له عواد
 تمدن المشيئة والزماعا
 وما أنا حين سار الركبُ إلا
 كباغي الحجِّ همَّ فما استطاعا
 أقامَ بفنِّه لم يقضِ حقاً
 ولا بل الصباية والنزاعا (٢)
 طرا بلسٌ أنشئ عطفى أديم
 وموجي ساحلاً ، وثبي شراعاً

كسا جنباتك الماضي جلالاً
 وراق عليه ميسمه وراعا
 وما من أمس للأقوام به
 وإن ظنوا عن الماضي انقطاعا
 ألم تسقي الجهاد وتطعميه
 ونحى ظهره حقيقاً تباعاً ؟
 شيراءك في الفنيقيين جلى
 وذكرك في الصليبيين شاعا
 كأتي بالسفين غدت وراحت
 حيالك تحمل العلم المطاعا
 صلاح الدين يرسلها رياحا
 وآونة يصفقها قلاعا
 أليس البحر كان لنا غديراً
 وكانت قُلُكنا البجع الرقاعا ؟
 غمرنا بالحضارة ساحليه
 فما عينا بجائطها اضطلاما

توارثناه أبلج عبقرياً

ذلول المئن منبسطا وساعا

ترى حافاته انفجرت عيونا

ورفت من جوانبه ضياعاً

فما زدنا الكتاب الفمخ حرقاً

ولا زدنا العصور الزهر ساعاً

قمنا مقعد الآباء منه

فكننا الهم قد خلف السباعاً^(١)

كان الشمس مسلة أصابت

عفيفاً في طياله شجاعاً

تجيب عن بحار الله حتى

إذا خطرت به أضمت القناعاً

وما رأت العيون أجل منها

على أجزاء هيكله اطلاعا

فما كسروها منه نهباً

ولا كفروها فيه متاعاً

(١) الهم : الضمان

شوق

أول قراض في الإسلام

أول قراضه في الإسلام

روى مالك في الموطأ أن عبد الله وعبيد الله ابني عمر أمير المؤمنين خرجا في جيش إلى العراق ، فلما قفلا مرّا على أبي موسى الأشعري وهو أمير البصرة ، فرحب بهما وسهل . ثم قال :

— لو أقدر لكما على أمر أنفكما به

ثم قال : بلى ، ههنا مال من مال الله أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين فأسلفكاه فتبتاعان به متاعا من متاع العراق ثم تبيعانه بالمدينة فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين ويكون لكما الربح
فقالا : وددنا ذلك

ففعل . وكتب إلى عمر بن الخطاب أن يأخذ منهما المال فلما قدما باعا فأربحا ، فلما دفعا ذلك إلى عمر قال :
— أكل الجيش أسلفه ؟

قالا : — ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين هذا . لو نقص
هذا المال أو هلك لضمنناه

فقال عمر : اديا ا

فسكت عبد الله وراجعه عبید الله

فقال أحد جلساء عمر : يا أمير المؤمنين لو جعلته قراضا
فأخذ عمر رأس المال ونصف ربحه وجعلها في بيت
المال وأخذ عبد الله وعبید الله نصف ربح المال . قالوا وهو
أول قراض في الإسلام



يا مَصرُ الشمس !

لم يبقَ لي إلاَّ الشبابُ وانه
 نزلت بهلانَ الهمومُ فلم يعلق
 اشتاقُ أطرحُ الهمومَ ويتنفضي
 مرّت بنا الامم الطليقةُ وانثنت
 هذي الجياد فن تعاطى شأوها
 يا مشرقَ الشمس المنيرة انها
 أماليا ليك التي قد أقمرت
 يشكو العصابة كل يوم مدّع
 أين الذين اذا اكفهرت أوجه
 الله أطماعٌ أصابت خلقها
 نظرت الى الحلم الجميل فهاجها
 أو ما تشوقك يا خيال بقية

ديباجةً ضمنَ الاسى إخلاقها
 حتى نزلن بكاهلي فأطاقها
 ظمأى الى الآلام أن اشتاقها
 أخرى تعالج أسرها ووثاقها
 يا شرقُ فيك ومن أراد مباحها
 وابعك شمسٌ فارقت إشراقها
 فلقد طوت لك محوها ومحاقها
 وأحقنا دعوى بها من ذاقها
 هبوا لها طلق الوجوه عتاقها
 منهم ، وآمال رأيت اخفاقها
 ورنيت الى الطيف المم فشاها
 في أنفـس لك كابدت أشواقها

السبي

obituary.com

1. _____

2. _____

3. _____

4. _____

5. _____

6. _____

7. _____

8. _____

9. _____

10. _____

11. _____

12. _____

13. _____

14. _____

15. _____

16. _____

17. _____

18. _____

19. _____

20. _____

21. _____

22. _____

23. _____

24. _____

25. _____

26. _____

27. _____

28. _____

29. _____

30. _____

31. _____

32. _____

33. _____

34. _____

35. _____

36. _____

37. _____

38. _____

39. _____

40. _____

41. _____

42. _____

43. _____

44. _____

45. _____

46. _____

47. _____

48. _____

49. _____

50. _____

51. _____

52. _____

53. _____

54. _____

55. _____

56. _____

57. _____

58. _____

59. _____

60. _____

61. _____

62. _____

63. _____

64. _____

65. _____

66. _____

67. _____

68. _____

69. _____

70. _____

71. _____

72. _____

73. _____

74. _____

75. _____

76. _____

77. _____

78. _____

79. _____

80. _____

81. _____

82. _____

83. _____

84. _____

85. _____

86. _____

87. _____

88. _____

89. _____

90. _____

91. _____

92. _____

93. _____

94. _____

95. _____

96. _____

97. _____

98. _____

99. _____

100. _____

لن النصر؟

لنصر معقود بأ	وية الجمجمة السباح
الباذلين عن اختيا	ر ما يضمن به السباح
لناشئين على الشر	ة في مدارجها الفساح
الآخذين من الحيا	ة بكل مشروع مباح
الحافظين شباههم	مما يلوّث أو يُشاح
الباذلين النفس في	سبل الفضيلة والفلاح
المانعين ديارهم	أن تستبي أو تستباح
بالدين والعلم الصحيح	وحد مختلف السلاح
فهم إذا خاشعهم	خشن مغاورة وقاح
لا يصبرون على الهوا	ن ولا يهابون الكفاح
وهم إذا لا ينتهم	أهل المودة والسباح
وهم إذا خاطبتهم	نهض بحجبتهم فصاح

لا يبتغون سوى الصواب ولا سوى الحق الصراح
أهلهم ! ملهى اليهم في المساء وفي الصباح
من لي بهم للشرق فالشرق ضاق به البراح



أيها شباب المسلمين أولى الجسارة والطامح
النصر معقود بالأسوية الجماعية السامح
أنتم رجاء الشرق فأنتم تسألوه بالعزم الصامح
كالمسلمين الأولين للقالين بكل ساح
الدارعين الضاريين لدى المسكاره بالصفاح
الناشرين هدام نشرنا يسير مع الرياح
كونوا على آثارهم رسل الهداية والصلاح
إلا تصبوا إرثهم ختم عهدهم النصائح
الا تكونوا العامليين ن على النهوض فلا نجاح

ابن رواحة

ابدأ بالواجب الذي بين يديك ١

قال توماس كارلايل في كتابه (الخطايط يرقم) :

ان العقيدة مها صحت وقويت ، فهي شيء عديم القيمة إن لم تصبح جزءاً من السلوك والخلق ، بل هي في الواقع لا وجود لها قبل ذلك لأن الآراء والنظريات لا تزال بطبيعتها شيئاً عديم الصورة حتى ينهياً لها من اليقين المؤسس على الخبرة الحسية محور تدور حوله ، عندئذ تصير الى نظام معين ولقد صدق من قال « لا يزول الشك مها كان الا بالعمل » لذلك أنصح لمن يقاسي التخبط في الظلام البهيم أو يعاني التعميت في الضياء الكليل ولا يزال يتضرع الى ربه ، ويرجو من مسيم قلبه أن يسفر الفجر الملتبس عن صبح مبين ، أن يضع في سويداء فؤاده هذه الحكمة الغالية :

« ابدأ قبل كل شيء بالواجب الذي بين يديك ، بالعمل الذي تعرف أنه واجب ، فانك ان فعلت انصح لك بالواجب التالي »

[illegible]

هدية ملكة الروم

الى ملكة العرب

ذكر الاستاذ الخصري في محاضراته في تاريخ الاسلام (٧١ : ٢) أنه لما ترك ملك الروم الغزو ، وكاتب أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه وقاربه وسير اليه عمر الرسل مع البريد ، بعثت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب الى ملكة الروم بطيب ومشارب واحفاش من أحفاش النساء ودسته الى البريد فأبلغه لها

وجاءت امرأة قيصر وجهت نساءها وقالت :

هذه هدية امرأة ملك العرب وبنت نبيهم

وكاتبها وأهدت لها وفيما أهدت لها عقد فاخر . فلما

انتهى به البريد الى عمر أمر بأمساكه ودعا :

— الصلاة جامعة !

فاجتمعوا ، فصلى بهم ركعتين وقال :

... انه لاخير في أمر أبرم عن غير شوري من أموري .
فولوا في هدية أهدتها أم كلثوم لامرأة ملك الروم فأهدت
لها امرأة ملك الروم

فقال قائلون : هو لها بالذي لها وايت امرأة الملك
بنمة فتصانم به ولا تحت يدك فتتقيك

وقال آخرون - : قد كنا نهدي القياض لنستثيب
ونبث بها لتباع ولنصيب شيئاً

فقال : ولكن الرسول رسول المسلمين والبريد بريدهم
والمسلمون عظموها في صدرها

فأمر بردها الى بيت المال ، ورد عليها بقدر نفقتها



وقال الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار :
ولو ان عمر أرخى العنان لنفسه أو لأهل بيته لرتعوا
ولرتع من بعدهم وكان مال الله تعالى حبساً على أولياء الأمور .
ومن القواعد الطبيعية المؤيدة بالمشاهدة أن الحاكم اذا تمت

يده الى مال الدولة اتسع الفتق على الراقق واختل بيت المال
أو مالية الحكومة ، وسرى الخلل في جميع فروع المصالح
وجهر المستر بالخيانة وأحل النظام

ومن المعلوم ان الانسان اذا كان ذا قناعة وعفة عن
مال الناس زاهد في حقوقهم دعاهم ذلك الى محبته والرغبة
فيه . واذا كان حاكما حذبوا عليه واخلصوا في طاعته نياتهم
وكان أكرم عليهم من أنفسهم

وقد كان عمر اذا نهى الناس عن أمر من الامور
جمع أهله فقال :

- اني نهيت الناس عن كذا وكذا ، وان الناس

ينظرون اليكم نظرا للطير الى اللحم ، واقسم بالله لا أجد أحدا
منكم فعله الا اضعفت عليه العقوبة



obituary.com

الزواج بالاجنبيات

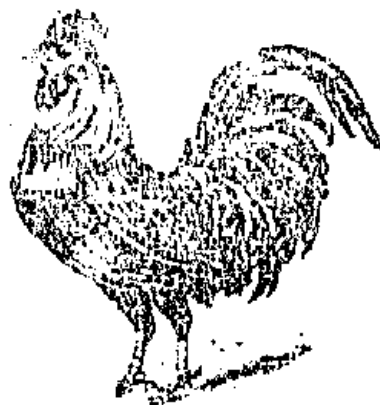
قصيدة الشاعر الكبير الحاج محمد المراوي

في حفلة جمعية الشبان المسلمين في الاوبرا الملكية

ألا أبلغوا شبان مصر رسالة
وأهواؤهم غريبة النزعات
بأن زواج المرء من غير جنسه
قطيعة أرحام وفك صلوات
وان هوى يدينه من اجنبية
خروج على الاوطان بالنزعات
وان لهم - لو أنصفوا مصر - غنية
بما أنجبت مصر من الفتيات
فكم من قى بان على غير أهله
تقلب فوق الشوك والجرات

يرى نفسها أعلى وأشرف بيئة
ولو أنها من بيئة الطرقات
إن لها فضلا عليه وأنه
- على فضله - خال من الحسنات
فيما ضيعة الآمال من فتية الحمى
إذا استسلموا للفني والنزعات !
ويا ذل أوطان رمى البين فعلها
وقاطع فيها الاخوة الأخوات
نساؤكم يا قوم أولى بقربكم
فهن الممين الحق في النكبات
مبوهن أدنى من سواهن رتبة
وأسوأ في تقديركم درجات
هن ذا الذي يرقى بهن الى العلى
سواكم ، ومن يتبعن في الخطوات

لعمرى لقد نهيتُ في مصر فقيةً
 لها أنفسُ تنبؤ عن المفلات
 أخافُ عليهم من ضلالٍ وفتنةٍ
 يجرّانهم لاويل والحسرات
 ولى وطنٌ آليتُ أنى أجله
 عن العار والزلات والمثرات
 وقفتُ له أدعو دعاء موقفاً
 كما كنتُ أدعو الله في عمر فانت



obeykenda.com

منكم تعلمنا

خطبة أمريكي سكسون

شهر الاستاذ السبدي الدين رضا في المقطم كلة للفاخي اوثر لايس - العالم
للورخ الامريكي القاها في حفلة للسوريين في مدينة ديترويت بامريكا ومما قاله:

« اني كفرد ينتمي الى العنصر السكسوني اعترف

بأننا مدينون لكم معشر العرب وأنتم الدائقون . وعلى
هذا أقف بينكم الليلة لافيكم ولو شيئا من حقكم

يرجع للناس بأصول مدنيينا الى المدينتين اليونانية

والرومانية ، مع أن آثارها كانت في زوايا النسيان زمن
الفسور المظلمة ، ولو لم يُقدّر لها أن تتناولها أيدي العرب

لأصابها الزهن والاضمحلال

ان اسبانيا العربية هي مدرسة أوروبا التي علمتها

الآداب والفلسفة والعلوم ، ومنكم تعلمنا الكسور العشرية

وحساب التفاضل والمقابلة . ومنكم تعلمنا القول بكروية

الأرض . وانت الكرة الفضية التي أعدهاها الشريف
 الأديسي الجغرافي العربي الى روجر الثاني أمير نابولي في
 منتصف القرن الثاني عشر (القرن السادس الهجري) خور
 شاهد على ما أقول ، وذلك قبل رحلات كولوموس بحسب
 سنة . وقد حسب محيط الأرض بأربعة وعشرين ألفاً
 وخمسة مئيل . وأشعركم وآدابكم كانت مهلاً استقى منه
 أدباء الفرنسيين والطلليان والانكليز ، ومنه جاء دور
 البحث والتجديد الى أوروبا
 وأنا بالنيابة عن أبناء جنسي الانكلوسكسون أعترف
 بفضلكم ، وأشركم بلساني ولسان مسز لايسي شكراً وافراً

الجرائد اليومية

جرائد ماخطُ حرفٌ بها لغير تفريقٍ وتضليل
 يحلو بها الكذب لأربابها كأنها أولُ أبريل
 حافظ إبراهيم

لم نزل . . حتى غدوننا . . .
 لم يبقَ شيءٌ من الدنيا بأيدينا
 إلا بقيةٌ دمعٍ في مآقينا
 كنا قلادةً جيد الدهر وانفرطت
 وفي بين الملا كنا رياحيناً
 كانت منازلنا في العزّ شاححة
 لا تشرق الشمس إلا في مفايننا
 وكان أقصى منى نهر الجرة لو
 من مائه مزجت أقداح ساقينا
 والشهب لو أنها كانت مسخرةً
 لرجيم من كان يبدو من أعادينا
 فلم نزل وصروف الدهر ترمقنا
 شزراً ، وتخدعنا الدنيا وتلهينا
 حتى غدوننا ولا جاة ولا نسب
 ولا صديق ولا خلّ يواسينا
 (حافظ إبراهيم)

obeykhal.com

لماذا أحب الوحدة ؟

* لكي لا أرى وجوه الرجال الذين يبيعون نفوسهم
ليشتروا بأنفسهم ما هو دونها قدراً وشرافاً

* لكي لا ألتقي بالنساء الممدودات الأعناق اللوحي
يسرن غامزات العيون وعلى ثغورهن ألف ابتسامة وفي
أعماق قلوبهن غرض واحد

* لكي لا أجالس «أنصاف العلماء» الذين يبصرون
في المنام خيال العلم فيخيل اليهم أنهم أصبحوا من العلم
بحام النقطة من الدائرة . ويرون في القنطرة أحد أشباح
الحقيقة فيتوهمون أنهم قد امتلكوا جوهرها

* لأنني ملأت مجاملة الخشن الذي يظن اللطف ضرباً
من الضعف ، والتساهل نوعاً من الجبن ، والترفع شكلاً من
أشكال الكبرياء

• لأن نفسي تعبت من معايشة المشغولين الذين
 يظنون أن الشمس والاقمار والكواكب لا تقطع إلا من
 غرائثهم ، ولا تغيب إلا في جيوبهم . ومن الساسة الذين
 يتلاعبون بأمال الأمم وهم يندرون في عيونهم الضباب
 الذهبي ، ويعللون آذانهم برنين الالفاظ . ومن السكبان
 الذين يعطون الناس بما لا يتصورون به ، ويطلبون منهم
 ما لا يطلبونه من نفوسهم .

• لأنني لم أحصل على شيء من يد بشري إلا بعد أن
 دفعت ثمنه من قلبي

• لأنني سمعت ذلك البناء العظيم الهائل الذي يسمونه
 (حضارة) ذلك البناء الدقيق الصنع والهندسة القائم على
 راية من الجاجم البشرية

• لأن في الوحدة حياة الروح والقلب والجسد
 • لأنني فيها أتمتع بغبطة البرية الخالية ونور الشمس
 ورائحة الازهار وأنغام السواقي

« لاني أريد معرفة أسرار الأرض ، والدنو من
عرش الله »

جبراله خليل جبراله

الاسلام

قال المسيو جان مليا Jean Méliá في كراسة نشرها
بموران (قرآن فرنسا Le Coran pour La France) « يجب
أن يطرح هذه الآن ما ادّعاء بعض المتفلسفين من
الفرنسيين عن القرآن ، فالقرآن يجب أن يلقى بمؤدة ،
فليس فيه ما ينهيه به الاعداء من أنه ملقن التعصب »
وقال : « ان الاسلام دين محاوي وهو دين حب وعاطفة
وشرف . وليس في الأديان دين أكثر تساهلا منه »



فهرس

الاشهاد	٣٥
مقدمة الجزء الثامن من الحديقة	٤
ظل البردة	٦
للشيخ محمد عبد المطلب	
محقق	٢٣
الاعتدال والبساطة ، الفن	٢٤
الامام	٢٦
لمصطفى صادق الرافعي	
الصابر العظيم	٣٧
لمصطفى لطفي المنفلوطي	
من كلمات سهل بن هارون	٣٨
العلم والعقل في الهداية الاسلامية للشيخ عبد القادر المغربي	٤٠
بطل الغار : الامير عز الدين الجزائري	٥٤
لحمود رمزي نظم	
التبشير	٥٦
لمحمد علي الحوماني	
أثر النفوذ الاسلامي في أوروبا	٥٨
لدام ديفونشير	
المواجب (المولد المحمدي)	٦٢
لالياس فاعور	

- | | | |
|-------------------------|-----|---|
| لمصطفى صادق الرافعي | ٦٤ | أمانى المقامر |
| للقس الدكتور تيسن | ٦٦ | محرر العالم محمد <small>عليه السلام</small> |
| لمحمود رمزي نظيم | ٦٧ | مفخرة الشبان المسلمين |
| لميخائيل نعيمة عن بكتول | ٧٠ | المبشرون في الشرق |
| لزباد بن أبي سفيان | ٧٩ | الحاكم وشخصيته |
| لعتي الجبل | ٧٩ | وطني |
| للقس طيار وجيبون | ٨٠ | من اعترافاتهم |
| لأمين بك ناصر الدين | ٨٢ | الى من يسمع ويعي |
| عن مجلة (الزهراء) | ٩٢ | شيخ المصيرين |
| لحطان بن المعلبي | ٩٦ | أولادنا |
| لمحمد صادق عرنوس | ٩٨ | مشي الهوينالا يفيد |
| للسر جابرت كلايتون | ١٠٢ | أخلاق العرب السياسية |
| عن (الزهراء) | ١٠٤ | متحف لندن العلمي |
| لابن راحة | ١٠٩ | داء ولا طيب |
| لمصطفى صادق الرافعي | ١٠٨ | الى مهندس منزلي |
| عن مجلة (الهداية) | ١١٥ | الوفاء بالعهد |

للمحمد علي الخو مائي	ذو اليد مقيد	١١٢
الكاظمي	الشيخ محمد عبده في عين خمس	١١٤
لرافعي	أمن عصر العقل الى عصر القلب ؟	١١٥
عن مجلة (الهداية)	الخطابة في المصور الاسلاميه	١١٦
لشفيق بك جبري	مناجاة الطير	١٢٨
عن (الهداية)	ملك القلوب	١٢٩
	حلم أعظم ملوك الدنيا : المستقبل الذي لا عقل له	١٣٥
للمحمد صادق عنبر	مأساة مصرية	١٣٢
للحسن البصري	الرجال	١٣٥
لالياس فرحات	موطني	١٣٦
لمحب الدين الخطيب	الحالة الحاضرة	١٣٨
لأنور العطار	الأرض	١٤٦
عن مجلة (الزهراء)	كلمات في الحكمة	١٤٨
لمصطفى صادق الرافعي	أؤمن بالدين	١٥٥
للمحمد صادق عرفوس	نظرة اجتماعية في الاحسان	١٦٤
	كلمات في السياسة والعدل	١٦٨

ماذا أرى في التجديد والمجددين	١٧٠	لمصطفى صادق الرافعي
عادات شعراء العرب	١٨٠	لمحمد المهدي حسين
وعظ العلماء للامراء ، اللبانات	١٨٦	
الجماد والمقلد	١٨٨	لمحمد حسن النعماني
الاسلام في حاجة الى دعاية وتبشير	١٩٢	للشيخ السعيد الزاهري
الحرب : كلمات مأثورة للجنرال فوش	٢٠٦	
التاريخ الهجري	٢٠٨	للشيخ طاهر الجزائري
كلمة شجاع	٢١٠	للحسين بن الحمام
السفور	٢١١	لشاعر دمشق
سقوط الافة بسقوط دولتها	٢١٢	لابن حزم
النجديات	٢١٤	للاموي
المروءة	٢١٧	عن (الزهراء)
ذكرى الاندلس	٢٢٠	للككتور أبي شادي
لغتنا العلمية	٢٢٢	لمحب الدين الخطيب
الدهر	٢٢٨	لأنور العطار
عمر وأم البنين	٢٣٠	من كتاب (الخلفاء الراشدون) للنجار
شاعر الطبيعة	٢٣٤	لعمري يحيى

نحسود رمزي نظم	٢٣٩	عذاب الشام
عن (الزمراء)	٢٤٦	الحياة
عن (الخلفاء الراشدون) فتنجار	٢٤٨	كتاب عمر في القضاء
لشوقي	٢٥٢	الرافعيون
عن (الموطأ)	٢٦٠	أول قراض في الاسلام
للشبيبي	٢٦٢	يامشرق الشمس
لابن رواحة	٢٦٤	لمن النصر ؟
لكارلايل	٢٦٦	ابدأ بالواجب الذي بين يديك
لحمد الهراوي	٢٦٨	هدية ملكة الروم الى ملكة العرب عن (الخلفاء الراشدون) فتنجار
للقاضي أرثر لايس	٢٧٢	الزواج بالاجنبيات
لحافظ ابراهيم	٢٧٦	منكم تعلمنا
لحافظ ابراهيم	٢٧٧	الجرائد اليومية
لحافظ ابراهيم	٢٧٨	لم نزل .. حتى غدونا ..
لجبران خليل جبران	٢٨٠	لماذا أحب الوحدة
للمسيو جان مليا	٢٨٢	الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

من محاضرات

شيخنا الشبان الميامين

القاهرة

١٣٥٠